سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٠ نوفمبر ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية، محمد عبد الوهاب شكرى.. للصحة.

تعديل وزارى

فى ٦ نوفمبر ١٩٦٨:
كُلف عبد العزيز كامل بأن يتولى وزارة شئون الأزهر.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	محمود رياض.. موقف اسرائيل بالنسبة للحل السلمى	١
٢-	عبد الناصر.. موقف مصر من طلبات اسرائيل لتحقيق الحل السلمى	٨
٣-	موقف الاتحاد السوفيتى من تسليح مصر	١٤
٤-	انعكاس الموقف السياسى على الرأى العام فى مصر	١٦-٢٠، ٢٥-٢٦
٥-	عبد الناصر يشرح تفاصيل عملية نجع حمادى، وضرورة استكمال الدفاع عن المرافق الهامة	٢٠

	الموضوع	الصفحة
٦-	موقف الأمريكان الموالى لاسرائيل تماما	٢٤
٧-	عبد الناصر.. موقف الشيوعيين ضد النظام	٢٧
	إنشاء تنظيم طلابى جديد لمواجهة المعارضين بالعمل السياسى	٣٠
٨-	الأمن والدفاع الشعبى	٣١-٣٤، ٥١-٥٦
٩-	عبد الناصر.. طلب مزيد من الخبراء السوفييت فى الجيش والطيران	٣٤
١٠-	مقارنة بين حجم ومعدات الجيش المصرى والاسرائيلى، والاهتمام بالتكوين الفكرى للشباب	٣٨
١١-	العلاقات مع ألمانيا الشرقية والغربية	٤٣
١٢-	الخطة وتنفيذها، والاصلاح المالى والاقتصادى	٤٤
١٣-	موقف الدفاع المدنى وتأمين الأهداف الحيوية	٤٨-٦٧، ٧٠-٧٥
١٤-	خطة مواجهة الحرب الكيماوية والبيولوجية	٦٧-٧٠

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٠/١١/١٩٦٨

بحث التطورات بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط، والاستماع الى شرح السيد محمود رياض وزير الخارجية لآخر هذه التطورات التى بدا منها بصورة قاطعة أن مهمة جونار يارنج قد وصلت الى طريق مسدود.

وقد ركز وزير الخارجية على انطباعاته التى تكونت لديه من كل ما قام به من اتصالات حول أهداف السياسة الاسرائيلية فى هذه المرحلة، تحليله لمواقف الدول المهتمة بالأزمة، تقييمه للموقف العربى، تقدير وزارة الخارجية للعمل المطلوب فى المرحلة التى تلى ما انتهت اليه مهمة يارنج.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١٠ نوفمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: الأخ محمود رياض بعد ما غاب مدة طويلة يدينا فكرة قصيرة عن اللى حصل، علما بأن طبعا يمكن ما قرأتش المذكرة فى آخر جلسة أنا قرأتها يمكن فى اللجنة المركزية وعرضت رياض عليها، فلغاية هنا عندكم تقريبا كل التفاصيل.

الجزء اللى فاضل بعد كده.

رياض: أنا غبت حوالى تقريبا ٦ أسابيع، منهم أسبوع فى زيارة لإنجلترا وفرنسا وكندا والـ ٥ أسابيع الثانية كانوا فى نيويورك. كان من ضمن الأهداف اللى الواحد بيسعى اليها محاولة توضيح وجهة نظرنا لدى الدول اللى كانوا وزراء خارجيتهم اشتركوا فى الدورة. وبعتقد إن يمكن قدرنا الى حد ما نوضح وجهة نظرنا لدى عدد كبير جدا من الدول حتى فى اتصالاتهم مع اسرائيل ونشاط اسرائيل لأنه من الاتصالات اللى كانت بتعملها اسرائيل ومحاولة إثباتها بإن نواياها سلمية، وكان مع الوقت بنقدر نكشف حقيقة النوايا لاسرائيل ورغبتها فى ضم أراضى عربية؛ فمن ناحية الرأى العام بنقدر نقول: إنه حدث شئ من التحرك فى صالح العرب.

أما بالنسبة لأساس الموضوع، طالما إن المجلس اطلع على آخر التطورات لغاية المذكرة اللى جت لنا عن طريق يارنج فى الشهر الماضى؛ بقدر أقول: إن الموقف لم يحدث عليه أى تغيير من الوقت ده، مفيش أكثر من إن نفس المواقف تكررت بإن استلمت مذكرة أخرى من يارنج قدمها له إيبان فى ٤ نوفمبر، وقبل ما أسافر يوم الخميس اللى فات اجتمعت مع يارنج واديته مذكرة بتوضح وجهة نظرنا، مفيهاش أكثر من التكرار للمذكرات الماضية اللى قدمتها.

اسرائيل كانت بتسعى فى إنها تجرنا عن طريق المذكرات الى الجدل فى مسائل ثانوية أو مسائل فرعية، وحتى بتجرنا بطريقة المماطلة لكثير من المسائل. والطبيعى كانوا بيتوقعوا إن الإنسان ينفعل من المغالطة اللى بيقراها والكذب والتشويش فيحاول يصحح، وبالطريقة دى بتجره لمناقشات حول مسائل تتعلق بالحدود أو.. فالتزمنا بإن احنا ناخد موقف ثابت ومركزين طول الوقت على نقطة الانسحاب.

فى آخر مذكرة قدمها إيبان حب يوهم الرأى العام أو يوهم الأمم المتحدة بأنه تحرك خطوة؛ لأن فى المذكرة اللى تقدمت أنا تقدمت بسؤالين..

السؤال الأول: هل اسرائيل مستعدة تنفذ قرار مجلس الأمن؟

والسؤال الثانى: هل اسرائيل ستنسحب من أراضى الدول العربية؟

فهو حاول إنه يدى رد بأن اسرائيل موافقة على السؤال الأول اللى هو خاص بالموافقة على قرار مجلس الأمن، أما بالنسبة للانسحاب فدى نقطة يمكن أشرحها بشئ من التفصيل، إنما يعتبر إنها موافقتش على الانسحاب إطلاقا.

ولذلك جاءت المذكرة الثانية ركزنا برضه سؤالنا على الانسحاب، واعتبرنا إن اسرائيل مانفذتش القرار لأن طالما استثنت الانسحاب يبقى مانفذتش القرار؛ لأن القرار عبارة عن قسمين، وقت ما وضع دا كان الأساس موضوع الانسحاب ومسائل أخرى فى الواقع الهدف منها خلق نوع من التوازن ما بين عملية الانسحاب اللى هى بترضى العرب ومسائل أخرى بترضى اسرائيل زى موضوع الحدود.. الاعتراف بالحدود، والاعتراف باستقلال كل الدول الموجودة فى المنطقة، وأيضا موضوع الملاحة.

فالقرار بيشمل نقطتين: نقطة تخص العرب ونقط تخص اسرائيل. فلما تيجى اسرائيل توافق على القرار وترفض الانسحاب يبقى بالتالى معنى هذا إنها بتاخد من القرار الشئ اللى بيهمها وبترفض الشئ اللى يجب كان عليها إنها تنفذه. وعلى هذا الأساس اعتبرنا إن اسرائيل لازالت عند موقفها بالنسبة لعدم تنفيذ القرار، وبالنسبة لعدم الانسحاب.

دا كله – زى ما شرحته فى آخر مقابلة لياريج – بيخش فى باب بسميه باب المناورات، أما بالنسبة للموضوع الأساسى أو الانطباعات للموضوع الأساسى، فيبقى الحقيقة الموقف واضح أمامنا بالنسبة لصلب الموضوع اللى احنا بنواجه اللى هو العدوان الاسرائيلى. وبعدين فيه موضوع يتعلق بالرأى العام ودا بيخش فيه حتى المذكرات المتبادلة والتحرك فى الأمم المتحدة.

بالنسبة للموضوع الأساسى اللى هو العدوان، اسرائيل لغاية النهارده لم تغير موقفها إطلاقا بالنسبة لموضوع الانسحاب، ويجب أن يكون فى ذهننا على استمرار وإحنا بنعالج هذا الموضوع إن أصلا هدف اسرائيل من العدوان هو احتلال أرض وضم أرض الى اسرائيل.. دا الهدف الأساسى. وحتى تحقق هذا الهدف، بتحاول تصل الى مفاوضات مباشرة مع الدول العربية، وترغمها على التوقيع على معاهدة سلام تتضمن ضم أراضى لاسرائيل. يعنى ماهيش معاهدة سلام على أساس الحدود الأصلية، لا.. إنما معاهدة سلام على أساس ضم أراضى لاسرائيل. دا الهدف الأساسى لاسرائيل، ودا اللى بيخلى اسرائيل تمتنع عن إنها ترد على سؤال وجهه لها يارنج أكثر من مرة وهو.. ما هى حدودك الآمنة؟!

إحنا لما قلنا لياريج: إن احنا نرى إن القرار ينفذ بمعنى الانسحاب الكامل الى الخط ٥ يونيو، وطلبنا منه إنه يقول لنا موقف اسرائيل إيه من هذا الموضوع؛ فطرح هذا السؤال على اسرائيل – كانت اسرائيل دائما تردد إنها تريد حدود آمنة – سألها إيه هى

الحدود الآمنة؟ وإنها تقدم له خريطة بالحدود الآمنة.. رفضت ولازالت ترفض حتى الآن، وبتصر على إن هذه الحدود الآمنة ممكن إنها يتفق عليها فى مفاوضات ثنائية بينها وبين كل دولة عربية. فبترفض إنها تبلغ يارنج السبب فى هذا إنها لا تستطيع أن تقول ليارنج: إن أنا سأضم أراضى عربية! فى هذه الحالة كأنها بتبلغ ممثل الأمم المتحدة بأنها صممت على خرق ميثاق الأمم المتحدة وعلى خرق قرار مجلس الأمن، فلا تستطيع أن تفعل ذلك ولكن تستطيع إنها فى اتصالات ثنائية أن تضغط على الأردن وترغمها على إنها تسلم لها ببعض الأراضى، فإذا وافقت الأردن فيبقى إذاً العمل تم بالاتفاق الثنائى وبالرغبة من أجل السلام، ممكن تغطية هذا الموضوع ويبقى اسرائيل عن طريق موافقة الدول العربية أخدت الأرض اللى هى طلباها!

يبقى فى ذهننا باستمرار الحقيقة إن هدف اسرائيل الأساسى هو ضم أرض فعلا، ثم الحصول على توقيع من الدول العربية بالموافقة على ضم هذه الأراضى.. دا الهدف الأساسى.

إيه هى الأراضى اللى عايزة تضمها؟ حتى الآن الصورة غير واضحة فى أذهانا والسبب إن اسرائيل لغاية اللحظة دى لم تعلن عن الأراضى اللى بدها تضمها، وداخل اسرائيل نفسها فيه خلاف حول مدى الأراضى التى يجب إن اسرائيل تضمها ليها. البعض يرى إنها كافة الأراضى اللى احتلتها، البعض يرى إنها تكتفى بالقدس زائد بعض الأراضى على الحدود بالنسبة للأردن بالذات فى الضفة الغربية، والبعض الآخر لازال يتأرجح ما بين ضم القدس زائد أراضى فى الضفة الغربية زائد غزة بالذات؛ إذاً هناك أكثر من مشروع وأكثر من رأى.

ولكن فى النهاية الكل متفق على ضرورة ضم أراضى، مدى الأراضى وأد إيه الضم دى النقطة مازالت محل مناقشة فى داخل حتى اسرائيل، ولغاية النهارده مفيش دولة قادرة تقول لنا بالضبط موقف اسرائيل.

بيوضح نوايا اسرائيل أمرين، والصورة اتضحت أكتر لما إشكول أعلن عن تحييد أو نزع سلاح الضفة الغربية، مع استعمال اسرائيل تعبير بدل مابتستعمل withdrawal forces اسرائيل بتستعمل تعبير dispossession of forces. وواضح من كلام إشكول إنه بيقصد تنفيذ مشروع اللى بيسموه مشروع آلون؛ بيعتبر نهر الأردن هو الحدود الآمنة ويكون فيه نقاط مراكز اسرائيلية موجودة، أما الحدود المعترف بيها فهى الحدود اللى سوف يتفق عليها فيما بعد؛ بمعنى إن اسرائيل تاخد منها أد ما تقدر تاخد من الضفة الغربية.

بالنسبة لمصر، استعملوا نفس التعبير فى المذكرات اللى قدمها كلمة dispossession of forces، واستعمل تعبير كان غير مفهوم بالنسبة لى من الأول أو مش واجد الربط فيه لما أتكلم؛ على إن اسرائيل سوف تتخذ موقفا يخضع لاعتبارات الأمن، بما فى ذلك ضمان الحماية التامة للملاحة الاسرائيلية فى مضايق تيران. دى كانت نقطة غامضة وغير واضحة لأنهم بيذكروا حماية الملاحة فى تيران بينما ماذكروش حماية الملاحة فى القنال.

عبد الناصر: دا باين فى الصحف بتاعتهم الرد على هذا السؤال يعنى.

رياض: النهارده الإنجليز حبوا يفسروا هذا الكلام والأمريكان حبوا يفسروه، بأن المقصود بهذا اسرائيل ستنسحب من سينا مقابل ضمان الملاحة فى تيران. وشايف النهارده إن اسرائيل بينفوا إن فيه انسحاب، لكن المقصود بضمان الملاحة وجود نقاط فى مضيق تيران، ثم أضافوا حتى توجد هذه النقاط يجب تأمينها بنقاط أخرى فى شبه جزيرة سينا، وبالتالى يرجعوا بالضرورة الى نظرية شبه جزيرة سيناء تكون منزوعة السلاح.. دا بالنسبة للوضع اللى بيفكروا فيه بالنسبة لشبه جزيرة سينا.

إذاً بنخرج من انطباعات الواحد فى حديثه فى الأمم المتحدة وما حاول إن يفهه من موقف اسرائيل، إن اسرائيل لغايه النهارده عند موقفها بالنسبة لموضوع الانسحاب، وإنها مصممه على أن يتم تفاوض مباشر بينها وبين الدول العربية للاتفاق حول الحدود اللى هيتفق عليها.

وبالنسبة لنا بالنسبة لآخر مذكره بيقدمها إيبان فى النقطه دى، واضح جدا بيحاول يجاوب على السؤال بتاعى فيما يتعلق بالانسحاب، فبيقول: بالنسبة لجوهر الموضوع فإن سؤال الجمهورية العربية المتحدة حول الانسحاب يرتبط بالحاجة الى الموافقة على الحدود الآمنة والمعترف بها، وطبقا لذلك فإن حكومتى ترغب فى توضيح وجهة نظرها إزاء هذا الأمر. إن سياستنا تتلخص فى أنه يجب أن توضح الحدود الآمنة والمعترف بها عن طريق الاتفاق المتبادل بين الأطراف كجزء من سلام تعاقدى دائم يكون ملزما لكلا الطرفين وفى نطاق اتفاقية سلام.

وبعدين بيقول: ويجب أن يكون هناك حرية المرور بالنسبة للسفن التى تحمل علم اسرائيل وغيرها من سفن الدول الأخرى عبر قناة السويس بمجرد فتح قناة السويس للملاحة، وعندما تعلن الجمهورية العربية المتحدة استعدادها بصفة محددة لإقامة سلام دائم مع اسرائيل، سوف نكون على استعداد لأن نناقش مع الجمهورية العربية المتحدة الحدود

بين البلدين؛ يعنى بعد ما نعلن إن احنا مستعدين للسلام مستعدين هم يناقشوا معانا موضوع الحدود بين البلدين، كما سوف يتم تمركز القوات dispossession of forces طبقا لما يتم الاتفاق عليه.. ده رأيهم بالنسبة لموضوع الانسحاب.

فموقف اسرائيل طبعا بتحاول إنها تصل لاتفاق بموافقة الأطراف على هذا الموضوع. الأمريكان موقفهم فى هذا الشأن طبعا يؤيدوا فكرة إن اسرائيل تخش فى اتفاق مع كل بلد عربى لوحدها، وده كلام الأمريكان الأخير كان معايا على أساس حل الموضوع مع مصر. وإن كان الأمريكان فى وجهة نظرهم إن هو انسحاب اسرائيل من شبه جزيرة سينا، لكن مابيتكلموش على غزة بيعتبروها أرض غير مصرية. موضوع الأردن بيقولوا: إن ده موضوع هم كفيلين بيه يوجدوا اتفاق مابين الأردن ومابين اسرائيل.

موضوع سوريا مابيجيبش سيرته، بحجة إن سوريا ماوافقتش على قرار مجلس الأمن.

ده الموقف أو حقيقة الموقف الموجود حاليا بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة للأمريكان. بالنسبة للدول الأخرى، الإنجليز حاولوا أكثر من مرة إنهم يتصلوا باسرائيل وإنهم ينصحوها؛ مقدرش أسميه ضغط لأن اللى يضغط لازم يكون عنده طريقة مادية يضغطوا بيها، لكن طالما إنه مايقدرش يضغط بطريقة مادية فيبقى أقصى ما يقدر يعمله إنه بيتكلم وبينصح، وده اللى عملته إنجلترا ولكن اسرائيل رفضت كل نصيحة أعطيت لها من الإنجليز.

وإذا صح كلام الأمريكان، إنهم أيضا تحدثوا مع اسرائيل وإن كنا معرفناش بالضبط قالوا إيه لاسرائيل، لكن إذا افترضنا إنهم تكلموا بنفس الطريقة اللى اتكلمت بيها إنجلترا من أجل تنفيذ القرار فيبقى برضه بنعتبر إن اسرائيل رفضت أيضا النصيحة اللى قدمت ليها من إنجلترا ومن أمريكا.

ولذلك شعرنا بعد هذا إن الضغط أو الاتصال هيتحول علينا؛ لأن لما اسرائيل بترفض النصيحة وهم عايزين حل بأى شكل من الأشكال، فبالتالى بيتحولوا على الطرف الأضعف وبيحاولوا يضغطوا علينا إحنا لقبول المزيد من التنازلات بالنسبة للحل السلمى. ولذلك كان فى شرحى الأخير لهم قبل ما أمشى، إنهم كان بيدعوا باستمرار أو بيطالبوا أو بينصحوا أن نستمر فى الوجود فى نيويورك بحجة إن أبا إيبان مش معقول مادام فى مرحلة مفاوضات أن يخرج كل ما عنده من اللحظة الأولى، وإن لابد إن مخبى بعض حاجات فى كمه. فقلت لهم: بالنسبة لنا إحنا عندنا مفيش حاجة مخبينها، وإحنا وصلنا للحد الأقصى إن احنا غير مستعدين إطلاقا أن نتفاوض فيما بتعلق بموضوع الحدود؛ لأن إذا أخدنا الموقف ده من اسرائيل وقبلنا إن احنا نتفاوض على الحدود معناها إحنا قبلنا مقدما التنازل عن بعض أراضينا، وبالتالى إذا لم نوصل لاتفاق معاهم يبقى معنى هذا الكلام

اسرائيل بتبقى فى المناطق اللى هى موجودة فيها بحجة إن موصلناش لاتفاق! وده اللى اسرائيل بتحاول تقوله وبتحاول تفسر قرار مجلس الأمن وقرار وقف إطلاق النار بإنها من حقها تستمر فى هذه المناطق الى أن يتم اتفاق مابين الأطراف المعنية.

فقلنا لهم: إن احنا وصلنا لآخر الشوط، وإن احنا غير مستعدين إن احنا نتكلم أو نتفاوض فى موضوع الحدود. يارنج مهمته الحقيقة نقدر نعتبرها منتهية تماما فشلت ١٠٠٪، هو نفسه قال: إن أنا وصلت فعلا لطريق مسدود تماما!

اسرائيل رافضة إنها تنسحب وإنتو بتطالبوها إنها تنسحب، يبقى بالتالى أصبحت مهمتى مجاملة. مقدمش تقريره لغاية النهارده للمجلس؛ لأن كل الدول طالبه إنه يستنى مش على أساس إن فيه أمل فى النجاح، إنما على أساس الحيرة فى الحل البديل إنه لو فشل ومشى طب إيه الحل البديل؟ الكل بيقول لياريج: إن الحل البديل هو الحرب، وبيحملوه مسئولية الحرب فيما إذا أعلن فشله وترك المهمة. دى مشكلة عليه ضغط نفسى، طبعا هو أحيانا بيحاول يدافع عن نفسه بإنه غير مسئول عن هذا الموقف، وإنه يجب أن يتحمل مسئولية هذا الوضع أعضاء مجلس الأمن والدول الكبيرة وليس بشخص يارنج نفسه. ولكن تحت الضغط الشديد اللى موجود عليه من كل الدول ومن كل أعضاء مجلس الأمن بيطالبوه إنه يستمر فى عمله؛ محتمل جدا إنه يمد فترة العمل شهر آخر أو شهرين ويستمر فى المد شهر أو شهرين.

هو فيه إغراء له فى الفترة الأخيرة هو تغيير الحكم فى أمريكا، واحتمال إنه يحدث نوع من التغيير فى السياسة الأمريكية؛ فبيحاولوا يدوله هذا الأمل وإن كان هو شخصيا لا يعتقد إنه سيحدث تغيير نتيجة التغيير فى وجود حكم جديد أو رئيس جديد، وبيعتقد إذا كان ولابد حتى إنه يحدث حتى لو تغيير بسيط فده لن يكون قبل مايو؛ على أساس إن الإدارة الجديدة بتستلم فى ٢٠ يناير ثم تبدأ اللجان فى العمل والبحث والدراسة. فبتحتاج على الأقل الى بضعة شهور حتى إنها تقدر تكون سياستها إذا فرض وإن فيه تغيير؛ فبيعتقد إنه لن يكون قبل مايو.

وإن كان فى تقديرى إنه مايتصورش إن هيكون فيه تغيير أو إذا حدث لا يتصور أن يكون تغيير جذرى، والسبب اعتقاده – وبيشاركه فى هذا الرأى الحقيقة عدد كبير برضه من الأمريكان – بأن النفوذ الصهيونى متغلغل وموجود وتغيير رئيس الجمهورية لا يزيل هذا النفوذ الصهيونى اللى موجود حاليا. وإن كان برضه للتحليل، وإحنا بنذكر هذه المسائل بنجد إن فرنسا وديجول بالذات بيعتقد إنه فيه إمكانية حدوث تغيير؛ على أساس إن رئيس الجمهورية الجديد بيكون متحلل من الضغط الواقع عليه بالنسبة لعملية الانتخابات.

ففرنسا بالذات وديجول وبيشاركه فى هذا وزير الخارجية بيعتقد إنه ممكن أن يحدث تغيير نتيجه تغيير الإدارة فى أمريكا.

فبالنسبة لمهمة يارنج، فمن المتوقع إن هو يمدها ولكن ده هيتم بعد ما يتشاور مع يوثانت. حب ينتقل هو الى جنيف، وإن هو سأل إذا كان ممكن الالتقاء به فى جنيف، فأنا الحقيقة مرحبتش بالفكرة إن بالطريقة دى دخلنا فى عملية المفاوضات، ورحبت بمجيئه الى القاهرة إذا حب. أما إذا كان فيه تغيير أساسى بمعنى إن اسرائيل مستعدة تنسحب من الأراضى العربية، فقلت له: فى هذه الحالة بيبقى ممكن إن خلال الدورة نعود للدورة مرة تانية، ولكن طبعا ده كلام نظرى مهواش عملى لأنه ده لن يحدث تماما.

ده خلاصة الموقف، بادى انطباعات الحقيقة تلخيص أما الحجج وإيه اللى سمعته وإيه اللى رديت عليه بتبقى قصص طويلة جدا.

عبد الناصر: هو المذكرة الأخيرة برضه نوزعها على الإخوان، هى ذكية يعنى فيها ذكاء بالنسبة حتى للرأى العام الأجنبى بيقبل هذه المذكرة؛ لأن هو السؤال.. إنتو عاوزين سلام ولاّ مش عاوزين سلام؟ ماشية بعدة أسئلة.. طب قرار مجلس الأمن هينفذ نفسه بنفسه ولا لازم الناس تقعد علشان تتفق على تنفيذه؟

طيب الحقيقة المذكرة باين فيها إحنا الأول اتبعنا أسلوب الأسئلة اللى هم متبعينه، ومذكرة طويلة دى غير المذكرة الأولى اللى اتنشرت فى الأهرام، ولكن ماتتكلمش على انسحاب خالص كله عايز سلام وإزاى هننهى الحرب؟ وإيه رأينا بالنسبة للملاحة وإيه رأينا بالنسبة لكذا؟ هو الحقيقة إحنا تنازلنا لأقصى ما يمكن، وأنا برضه كان فى تقديرى إن مفيش فايدة فى الخطوات اللى احنا بناخدها؛ لأن اسرائيل عايزة نقعد ونمضى إذا مقعدناش وممضيناش مفيش فايدة. وأنا قلت هنا فى مجلس الوزارة فى أول الأمر: هنقعد سنة ونص مع يارنج بدون نتيجة؛ لأن معروف استراتيجية اليهود اللى هى سياسة فرض الحل بالقوة.

هو النهارده هم وصلوا الى القوة وهم فى حالة غرور عنيفة جدا، ويعنى أنا عندى معلومات من واحد كان هناك وقاعد معاهم القيادة كلها وبارليف ووايزمان اللى ماسك العمليات، بيقول – يعنى هو إنجليزى – وبيقول: إن هو نفسه اترفز من الكلام اللى هم بيقولوه! طبعا هم أضافوا الى شطارتهم خيبتنا إحنا فى الفترة اللى هى فى ٥ يونيو واعتبروا إن ده كله شطارة منهم، لكن هو طبعا فيه جزء شطارة والجزء الأكبر منه كان خيبة من ناحيتنا الحقيقة وتقصير من ناحيتنا!

إذا قدرنا نتلافى هذا التقصير يبقى الحقيقة الوضع.. الحقيقة إحنا تنازلنا لدرجة إن احنا قلنا: بنقبل بوليس دولى على خليج العقبة وبنقبل بوليس دولى على الحدود إذا

قبلوا هم فى الناحية بتاعتهم. ومن أول يوم إحنا شوفنا يارنج أنا قعدت معاه قلت له كل حاجة كده الرأى بالكامل. هم يعنى فى كلام جرايدهم وتصريحاتهم ودى أنا طبعا يوميا بشوف التصريحات، أولا: بيبنوا بيوت فى الخليل معنى هذا يبقى مش هيسيبوا الخليل، بيبنوا بيوت فى القدس بيبنوا مستعمرات فى الجولان.

بعدين بييجى مثلا ديان الجمعة اللى فاتت دى بيصرح بيقول: "إن احنا القدس – الخليل – غزة". بعدين رد على الكلام اللى اتنشر فى الهيرالد تريبيون إن هم هيسيبوا سينا، وده كان الكلام اللى قاله راسك لرياض: اللى على أساس إن احنا مالناش دعوة بباقى القضية، ممكن اليهود بيتفقوا معانا لوحدنا، بنتكلم على أساس مصر فيسيبوا سينا على أساس إنهم بيتفقوا معانا ومالناش دعوه بالباقيين. الكلام اللى أنا قلته فى اللجنة المركزية الكلام ده اتنشر فى التريبيون، وهم ردوا عليه إمبارح وقالوا: أبدا ماحناش هنسيب سينا! الكلام ده اتنشر فى اللجنة المركزية، وردوا عليه إمبارح وقالوا: أبدا محناش هنسيب سينا والحدود الآمنة والمطمئنة هى ليست حدود ٥ يونيو وليست وقف إطلاق النار الحالى، وقالوا: إنهم مش هيسيبوا خليج العقبة، وقالوا: إن سينا لازم تكون فيها إجراءات أمن بالنسبة لاسرائيل، وقالوا كلام كتير!

الحقيقة ده الوضع بالنسبة للسلام، والواحد كان بيتمنى دائما إن احنا نصل لحل سلمى رغم العواطف اللى بتقول: لأ.. لازم نحارب ولازم نعمل ونسوى.

طبعا فيه ناس رأيها بتقول بتتكلم، طيب الأمريكان إذا كانت علاقتنا بالأمريكان كويسة كانوا عملوا؛ طب علاقة الملك حسين بالأمريكان كويسة جدا، ومفيش حاجة! طبعا النهارده الأمريكان طلبهم طرد العمل الفدائى، دى عملية الحقيقية إن هو العامل الفدائى بيكبر.

فالحقيقة اللى أحب أسمعه منكم اللى عنده رأى بالنسبة للحل السلمى يقول، برضه علشان مانطلعش نتكلم بره واللى عايز يقول حل سلمى يقوله هنا ويقول كل الكلام هنا مفيش واحد ممنوع من الكلام.. اللى عنده رأى يقول رأيه واللى احنا ماحناش موافقين على رأيه وشايف إن رأيه صح ده يستقيل. دى الأوضاع الطبيعية لكن محدش يطلع بره ويتكلم ولاّ يقول الموضوع الفلانى ولاّ الموضوع العلانى ولاّ كذا ولاّ كذا، طب قاعد ليه فى الوزارة؟! حتى الناس اللى بتسمعه بعد كده تعلق عليه تقول: هذا الراجل راجل مش محترم نفسه؛ لأنه طب إذا كان هو بيتكلم ومش موافق على سياسة الحكومة ولا سياسة الوزارة طب ليه قاعد فى الوزارة؟! وده الحقيقة داء أنا باشتكى منه بقالى ١٥ سنة من عملية الحكّى بره، والكلام بره، فاللى عنده رأى بالنسبة للسير فى السلام بيقوله، وإذا كان مفيش رأى بننتقل الى الحل الآخر.

بتتضرب حاجات بـ ٨ – ١٠ مليون جنيه، ماتقولش والله ضربوا ٨ مليون خلاص هنعمل إيه؟! بنطلع إحنا فى الآخر غلطانيين! أنا معرفش إن فيه محطة محولات بـ ٨ مليون جنيه، أنا معرفش إحنا عملنا إيه فى البلد دى إحنا عملنا حاجات فى البلد دى الواحد مابيعرفهاش الحقيقة أبدا. أنا لما قالوا لى إن محطة المحولات دى بـ ٨ مليون استغربت الحقيقة، أنا أكبر محطة محولات شوفتها هى بتاعت محطة الكهربا بتاعت الخزان القديم هى دى اللى أنا فاكرها. لما قالوا لى محطة محولات، محطة المحولات اللى ماشية أنا فاكر إنها صينى وعليها شوية أسلاك زى البتاعة اللى هناك دى! (ضحك) وبتوع كده مجلفنة وبتاع هى دى فكرتى عن محطه المحولات! بعد الغارة جالى أنور السادات بيقول لى صدقى: إن المحطة بـ ٨ مليون جنيه، قلت له: أنا معرفش محطة بـ ٨ مليون جنيه! وعليها غفير بـ ٥٠ قرش!

يعنى الحقيقة اللى عنده رأى بالنسبة للسلام بيقوله، وإذا مفيش رأى بنتكلم فى المواضيع الأخرى. الحقيقة إحنا تنازلنا فى السلام أكتر مما الواحد مقتنع لأن أنا عارف إن اليهود مفيش فايدة يعنى متأكد بدون مانقعد معاهم ونمضى معاهدة صلح لن يمكن، ليه؟ لأن بنسلمه كلام وبناخد منه انسحاب مع إنه هيفضل هو يبقى فى وضع بهذا الشكل.. مش ممكن! وأنا فى رأيى من أول يوم وأنا قلت لرياض من يوم ماجه يارنج: مفيش فايدة إحنا ندى كلام وندى وعود ده كلام ضايع حتى dispossession إحنا متفقين فى سنه ٤٩ على dispossession بالنسبة للعهدة وبالنسبة لغزة وبالنسبة للنقل، هم لا نفذوا ولا إحنا نفذنا!

فمعروف إن العملية النهارده بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة طبعا للغرور الكبير وبالنسبة أيضا لأنهم حاسين إن الاتحاد السوفيتى انهزت ثقته من ناحية قواتنا المسلحة فى عملية العدوان، وخاف الاتحاد السوفيتى الحقيقة إن احنا ندخل حرب فنسلم السلاح تانى لليهود! يعنى أول مرة إمبارح جالى جواب من السفير بيقول: إن زخاروف واقف بيقول له: أول مرة نقدر نقول إنكم مابقيتوش ترانزيت يعنى ناخد منهم سلاح ونسلمه لليهود! (ضحك) دلوقتى، ولكن ده أول الطريق الحقيقة لأن هو لما كان هنا قال: إنكوا اشتغلتم ترانزيت خدتوا مننا السلاح وسلمتوه لاسرائيل! وده الحقيقة الى حد كبير كان كلام حقيقى اتساب كل حاجة! ولكن بيقول: ده لسه أول العملية.

فهو موضوع السلام أنا فى رأيى بالنسبة لنيكسون، ولو إنى بعت له برقية وأنا كنت عزمته وجالى هنا وجالى هو وزوجته فى البيت ومش عارف إيه وراح السد العالى وجه وقال لى: إحنا ندمانين إننا معملناش السد العالى، وإحنا غلطانين.. الى آخر الكلام ده! فقلت برضه: إبعتوا له برقية. لكن النهارده مدبرين فى نيويورك إن ٣ عرب كانوا

هيغتالوا نيكسون، وأنا فى رأيى إن العملية مدبرة لأن التلاتة يمنيين، العملية عاوزين يبينوا له إن العرب هيموتوه زى ما موتوا كنيدى ويمكن هناك طريقه التلفيق سهلة جدا يعنى.

البشرى: الحقيقة مهواش رأى معين بقدر ماهو استفسار، هى المشكلة معقدة فى الواقع فيه المعلومات اللى اطلعنا عليها أخيرا وفيه كلام الأخ رياض، هو فيه ارتباط باين كده بين رأينا فى مجلس الأمن والقرار إن يبدأ فى الانسحاب. هم بيحاولوا يقلبوا الصفحة ويتكلموا على الحدود الآمنة؛ ودى تقريبا المشكلة الكبرى اللى خلت الحوار كتير فى المذكرة بتاعت إيبان. هو اتكلم على موضوع اللاجئين، وطبعا بيدوا إن الموضوع انهم بيسوفوه الى ٥ سنوات، ويعنى معناها بيسيح هذه العملية، برضه يبدو أنا فهمت إن موضوع اللاجئين مرتبط بالملاحة فى قناة السويس.

عبد الناصر: ده كلامنا إحنا اللى أنا قلته يوم ٢٣ نوفمبر.

البشرى: ومش عارف الموضوع الأخ رياض قاعد هناك، وكان الحوار مركز على موضوع الانسحاب والحدود يعنى أيهما، الاتفاق حول النقطه دى بعد كده برضه بطلب من الأخ رياض النظرة بتاعة اسرائيل نحو اللاجئين، وهل العملية هتتحل مشكلة اللاجئين؟ يعنى أنا فى تصورى إن مشكلة اللاجئين لا يحلها إلا أمر واقع يفرض.

عبد الناصر: هم مش هياخدوا اللاجئين هم بيقولوا كده مش هياخدوا لاجئين، كلام راسك لرياض: إن بنعمل استفتاء مع اللاجئين وبيقول مفيش حد هيروح. وبعدين يعنى أنا كلامى مع الأمريكان من فترة مع هامفرى نفسه، ومثلا فأنا بقول له: تحل مشكلة فلسطين وإذا عاد اللاجئين الى بلدهم، قال لى: دى ماتبقاش اسرائيل! وبعدين رأى بن جوريون ورأى الجماعة دول حكام بن جوريون وشمعون بيريز وموسى ديان، وبعدين العسكريين هناك بيحكموا البلد، برغم الأحزاب والديمقراطية العسكريين ليهم كلمة ماشية على الكل؛ لأن البلد كلها عسكر رجالة وستات، أيام العدوان كل البلد معبأة حتى الفنادق مبقاش فيها سفرجية ولا حد كله راح للجيش.

فهم مش هيدخلوا لاجئين يعنى كلام بن جوريون إن اللاجئين إذا دخلوا معنى هذا إن احنا بنفجر دولة اسرائيل! كلام أبا إيبان.. إننا نعمل مؤتمر يبحث موضوع اللاجئين وباين من كلامه إن هيسكنوا فى دول تانية، ممكن الأمريكان يدفعوا فلوس ممكن اليهود يدفعوا فلوس لتسكينهم. كلام راسك قال: إحنا مستعدين ناخد منهم جزء فى أمريكا

وجزء فى كندا؛ فهم مش عاوزين ياخدوا موضوع اللاجئين ولذلك أنا ربطت موضوع اللاجئين بموضوع القنال؛ لأن أنا عارف إن موضوع اللاجئين فى القرار اسرائيل لن تنفذه. بالنسبة للانسحاب والحدود الآمنة هو منطقه بيقول لك إيه؟ طب هانسحب فين إذا مكناش اتفقنا على الحدود الآمنة، طب إزاى هانسحب، هانسحب أروح فين؟! لازم نتفق على الحدود الآمنة أولا، اللى أنا هانسحب عندها.

وبعدين تعالى إمسك كلام ليدل هارت، وبيقول: إن الحدود الآمنة لاسرائيل هى ممر متلا والحتة اللى على بعد ٣٠ كم من القنال، وفعلا لو أنا مطرح اسرائيل هى دى الحدود الآمنة اللى هى الممرات، وهم النهارده سايبين شرق القنال وبيركزوا كل شغلهم فى الممرات.. متلا والجفجافة ورمانة اللى هم التلاتة دول.

فهو ينسحب – كلامه هو بقى وكلامه معقول – طب حدودنا إحنا دى، دى حدود بقالها آلاف السنين الحدود المصرية يعنى فى الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الأولى، يعنى هانتكلم على حدود تانى من العقبة لرفح؟! موضوع الحقيقة منقدرش ندخل فيه فى مناقشة.

البشرى: هافترض حتى من الخيال، لو جت اسرائيل وقالت الخطوط الآمنة خطوط ٥ يونيو، هايستتبع دى عملية على حسب مافهمت – برضه فى مقام الاستفسار – إن احنا نوافق على هذه الحدود، وهانعترف إن احنا أنهينا حالة الحرب. إذا كان هذا هو الرأى اللى أنا فهمته يبقى بهذا الشكل حتى لو تمت دى أنا بشوف إن ده كمان مايكملش الحل؛ لأن زى ماسيادتك تفضلت دلوقتى موضوع اللاجئين مش هايتحل، فى الواقع الجزء الأكبر فى الموضوع هو موضوع اللاجئين. أنا متهيألى إن موضوع اللاجئين مهم أكتر من موضوع الانسحاب لأن حتى لو قبلوا الانسحاب الى ٥ يونيو يبقى يظل أمامنا موضوع اللاجئين، بأخشى إن احنا لو وافقنا على موضوع الانسحاب حتى يبقى لازلنا خسرانين لأن الموقف بتاع اللاجئين عملية من الصعب أن تحل.

عبد الناصر: أنا بقول: حتى يعنى إحنا تنازلنا فى مواضيع أكتر من اللازم، إنت دلوقتى بتقول: مفيش داعى نعمل ده. لأ.. أنا حتى متأكد من الأول وعلى يقين بهذا حتى اسرائيل مش هتقبل حاجة، ليه؟ لازم نقعد ونمضى اتفاقية صلح وإلا يبقى اليهود ماحققوش شئ. بل بالعكس لازم نعترف بهم أيضا، وبعدين لازم نفتح حدودنا للمعاملات الاقتصادية.. هم مصممين على هذا وإلا يبقوا محلوش المشكلة.

وبعدين هم أيضا عايزين يصفوا موضوع اللاجئين لأن موضوع اللاجئين بيفضل مشكلة، بيقولوا: نعمل مؤتمر لتصفية موضوع اللاجئين. فإحنا قبلنا حاجات، يعنى هو أنا قلت: بنقبل أى حاجة ماعدا حاجتين.. مانتنازلش عن الأرض، ومانقعدش مع اسرائيل، بعد كده بنقبل أى موضوع.

ومع السوفيت لما اتكلموا، وقلت لهم: يعنى مثلا إنهاء حالة الحرب أنا موافق بس معلق بانسحاب آخر عسكرى اسرائيلى من الأراضى اللى احتلت بعد ٥ يونيه؛ لأنه طالما هو محتل أرضى كيف أنهى حالة الحرب؟! لا يمكن أنهى حالة الحرب فإنهاء حالة الحرب متعلق بالانسحاب. طب هم عارفين هذا؛ لأن هذا الكلام اتقال لبارنج واتقال.

هم بيقولوا مش هيسيبوا القدس أبدا.. هى دى العملية اللى أعلنوا عنها. طبعا إذا كانوا هم مش هيسيبوا القدس، لن يكون هناك إنهاء لحالة الحرب، وبهذا لن يكون لهم حق بالمرور فى القنال. فإحنا الحقيقة قلنا: كل حاجة مستعدين لها ماعدا التنازل عن الأرض وماعدا إن احنا نقعد مع اسرائيل.

الكلام بين الروس والأمريكان، حصل كلام كتير والأمريكان حاولوا كتير قوى – وأنا قلت لكم هنا بالذات – يدوا الروس إيهام بإن تتحل سلمى بغرض الحقيقة اللى أنا متصوره إن الروس مايدوناش سلاح.

وكل ما ييجوا كنت بقول لهم: أنا موافق على الحل السلمى طالما مفيش تنازل عن الأرض وفيه انسحاب. هل تقبلوا.. هل الروس يقبلوا إن احنا ندى أرض؟! يقولوا: لأ.. أبدا مانقبلش. خلاص طالما مفيش تنازل عن الأرض طالما مابنقعدش مع اليهود أنا موافق على أى حاجة.

الأمريكان تراجعوا فى كلامهم باستمرار.. باستمرار لغاية آخر مرة الكلام اللى حصل بينهم لما الروس قدموا المشروع، وقالوا: إن الأمريكان رابطين بين كذا وكذا، وأنا قلت لهم: أنا موافق اتكلموا مع الأمريكان، طالما مفيش تنازل عن الأرض ومفيش قعاد مع اليهود بنوافق على أى حاجة.

وبعدين نتيجة لهذا الحقيقة، بعتوا لنا الأسلحة الفرقتين اللى كانوا متأخرين الاتحاد السوفيتى. والنهارده برضه فيه كلام فى الاتحاد السوفيتى فى إن الحل السلمى لازم نحاول من أجل الحل السلمى متصورين قد يكون هذا ممكنا، وإحنا بنقول لهم: اتفضلوا.. اتكلموا.

جمعة: هو الحقيقة يافندم، إحنا فى ٦/٨ استسلمنا عسكريا ولم نستسلم سياسيا. ويمكن الفترة اللى فاتت كلها كان العمل السياسى غطى بكثير الهزيمة العسكرية سواء داخليا أو خارجيا.

النهارده أنا شايف كل المباحثات اللى بتدور فى الحقيقة هو فرض استسلام سياسى، مافى شك فى هذا الكلام. سيادتك قلت بتنادى بحل سلمى مشرف، وكلمة مشرف هنا الحقيقة هى مكملة للحل السلمى اللى هو مطلوب؛ لأنه لو كان حل سلمى غير مشرف سيادتك مش ممكن هتقبله. وهو النهارده فيه مناورات، زى كلام دين راسك مع الأخ محمود رياض على أساس إن مصر تقبل ومالهاش دعوة بالأردن ومالهاش دعوة بسوريا. ده بقى سؤال أو طريقة ذكية فى إيجاد نوع من ضياع الثقة فينا من الدول أو ضياع الثقة من سيادتك بالذات؛ لأن سيادتك لك رصيد ضخم فى السياسة وخصوصا فى الدول العربية بالذات، وده اللى يخلى الشعوب متمسكة لحد النهارده بالقيادة على الرغم من هزيمتنا العسكرية.

فأنا فى تصورى إن العملية كلها منصبة النهارده هل إحنا هنستسلم سياسيا لكل هذه المناورات؟ بحيث إن مايترتب على أى اتفاق منه نتيجته فى الحقيقة هيكون ضياع رصيد سياسى كبير من رصيد سيادتك، وفى الوقت نفسه أى حل هانحصل عليه بالطريقة دى لن يرضى عنه لا هنا فى الداخل ولا فى أى دولة عربية.

فأنا فى تصورى إن الحل السلمى بهذه الشروط – وليس عاطفيا هذا يعنى – إنما الحل السلمى بهذه الشروط اللى احنا شايفينها أو اللى احنا سمعناها، مبعتقدش إن هو حل سلمى بل هو هزيمة سياسية أخرى تضاف الى الهزيمة العسكرية.

النقطة المهمة الحقيقة هو إن احنا مفيش غير حل إلا الحرب، ولكن هنا يتوقف نقطتين الحقيقة.. النقطة الأساسية: القوات المسلحة أساسا وماتبذله من جهد، والحمد لله النهارده الشعب يستعيد ثقته يوم عن يوم بالقوات المسلحة، ولكن العملية الحقيقة لن تكون معركة سهلة؛ جهد القوات المسلحة وحسن استخدام السلاح وحسن استخدام الخطط والتفكير الجديد والتطور الجديد عامل مهم جدا.

بالنسبة لنا داخليا، لابد إن احنا نكون متوقعين إن احنا هنصاب فى كثير من منشآتنا وفى كثير من أفرادنا، والحضارة اللى احنا بنيناها فى الـ ١٥ سنة وخصوصا الحضارة الصناعية والاقتصادية بعتقد إنها هتصاب، ولكن كل هذا الحقيقة بمقارنته بالحفاظ على حريتنا وبالحفاظ على ثورتنا واستمرار الثورة بعد كده، أنا بعتقد إن سهل أوى يعاد بناؤه مرة أخرى ونستمر، لكن الحقيقة لو استسلمنا سياسيا فكل ما بنى فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت هينتهى أمره سياسيا.

عبد الناصر: هو الموضوع الحقيقة مهواش رصيد شخصى أو شئ من هذا القبيل.

جمعة: بنتكلم عن النظام يافندم.

عبد الناصر: آه.. يعنى أنا جالى زعين اللى هو رئيس وزارة سوريا واتكلم معايا على قبولنا للحل السياسى، وقال لى: إن قبولكم الحل السياسى سيأثر عليك شخصيا فى الجانب العربى ولذلك إنت بتعرض نفسك لكذا. فأنا قلت له: بدون قبولنا الحل السياسى لن نستطيع الحصول على أسلحة من الاتحاد السوفيتى.. ده كان الموضوع. طيب هنعمل إيه يعنى إحنا بدون الاتحاد السوفيتى مايدينا سلاح؟! يعنى موسى ديان ييجى القاهرة! كان ممكن ييجى القاهرة كان ممكن يوم ٨ و٩ و١٠ و١١ وبعد كده كان ممكن، مكانش عندنا ولا عسكرى فى السويس. فكان لازم الحقيقة السوفييت يدونا الأول شوية السلاح، اللى بعد ما جه زخاروف هنا وبعد ماجه بادجورنى وبعدين بعد اجتماعات الأمم المتحدة وقفوا وقالوا: إنتو رافضين الحل السلمى. الحقيقة رفضت فى الأمم المتحدة حل واتنين وتلاتة أحسن من قرار مجلس الأمن ده؛ فكان لازم نقول لهم إن احنا قابلين الحل السلمى.

وكان لازم هم يحسوا إن الحل السلمى فى الحقيقة لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت عندى قوات مسلحة قادرة على إنها تقوم بعمل هجومى مش بس تهجم؛ يوم اليهود مايحسوا بهذا يوافقوا على حل سلمى ويطالبوا حل سلمى، ونبتدى إحنا نتراجع فى الكلام اللى احنا بنقوله بعد كده وبعد كلامهم مع الأمريكان. وأنا قلت لهم مرة واتنين وجالى جواب من برجنيف إن الجماعة دول استعمار وسياسة استعمارية وكذا وإحنا وافقنا على طلباتكم كلها، وابتدت تيجى على طول كل الطلبات اللى احنا كنا طالبينها، هو الحقيقة النهارده برضه فيه تأخير لطلبات التسليح.

الحقيقة أنا روحت أيضا يوم ٤ يوليو وأنا كنت فى أشد حالات المرض، وأنا الحقيقة كنت ناوى مروحش كنت ناوى أقعد فى المستشفى ومروحش كانت حالتى تعبانة، ولكن روحت وقعدت معاهم واتكلمنا واتفقنا على الحاجات، وبعدين رجعوا تانى الحل السلمى.. الحل السلمى ومضى أربع أشهر وممضيناش أى اتفاقيات لسه.. أنا بديك صورة للوضع.

إمبارح جالى جواب باين إن فيه خلافات عندهم، جالى جواب من السفير بيقول: إنهم خلاص وافقوا وهيسلمونا قريب كذا وكذا وكذا من الحاجات اللى احنا اتفقنا عليها الحقيقة، بس لسه متعاقدناش وأنا عارف إنهم مش هيسلمونا إلا إذا راح حد واتعاقد.

بعدين جيت بقول برضه حاجة تانية إحنا لازم نعرفها: علينا ابتداء من سنة ٧١ قسط أسلحة ١٠٦ مليون روبل كل سنة، وده غير الأقساط التانية بتاعت السد العالى والتصنيع اللى بتطلع حوالى ٦٠ مليون روبل؛ هيبقى علينا من سنة ٧١ إن احنا ندفع الاتحاد السوفيتى لوحده ١٧٠ مليون روبل بما يساوى ١٧٠ مليون دولار. طبعا إذا قدرنا نخلص نفسنا ممكن الواحد يروح ونقدر نخليهم يتنازلوا عن نص حتى المبلغ زى ما حصل سنة ٦٥ واتنازلوا عن نص المبلغ. ولكن طيب هنعمل إيه؟ ليس أمامنا من سبيل الحقيقة النهارده إلا أن نستسلم أو بنستعد لأن احنا نضحى ونضحى تضحيات كبيرة الحقيقة.. وده بيستدعى إعادة النظر تانى فى كل أمورنا الحقيقة برضه.

حكاية الخطة للحرب وكذا وكذا، لغاية دلوقتى أنا رأيى إن أولا: ميزانية اسرائيل العسكرية أكبر من ميزانيتنا، وإحنا بنجيب أسلحة واسرائيل أيضا بتجيب أسلحة.. بتجيب دبابات وبتجيب معدات وبتجيب وجالها وطائرات سكاى هوك وطائرات فانتوم. فالعملية مهياش بهذا الشكل العملية عويصة، ولهذا أنا بقول: أولا: مانتكلمش عن الحرب هنتكلم على السلام لأن هو ده موضوع كل واحد فينا لازم يقول رأيه.

لأن أنا برضه لما روحت الاتحاد السوفيتى قعدنا أول يوم نتكلم على السلام، وكان معايا عبد المنعم رياض وبقى متجنن ومتنرفز حتى جالى وقال لى: طولت بالك عليهم! قلت له: يابنى هو أنا جاى هنا أوبخهم أو جاى أشتمهم ده أنا جاى أشحت منهم! (ضحك)

فده الوضع الطبيعى، جاى آخد منهم حاجات ومش هدفع فلوس فعايزنى آجى أول يوم وبرجنيف بيقول لى طيب ليه ماتقعدوش مع اسرائيل؟ أشتمه؟! لا.. أفهمه إن أنا مقدرش أقعد مع اسرائيل لأن قعادى مع اسرائيل معناه سقوط النظام الحالى وهذا هو الهدف، وإحنا قبل مانقعد مع اسرائيل لازم نروح ونسلم لناس تانيين ممكن إنهم يقعدوا مع اسرائيل.

بيرد كوسيجن.. ليه مابتيجوش طشقند زى الهنود والباكستان وتعملوا اجتماع مع اسرائيل؟ فبقول له: يعنى طب هذا الكلام مختلف عن الباكستان والهند، ودى الباكستان والهند أصلا بلد واحدة واتخانقوا على مسائل دينية، وإنت لو تقترح هذا الاقتراح بتفقد كل وجودك فى البلاد العربية، وأفهمه بيقتنع. قعدنا يعنى ست ساعات بنتكلم ٣ ساعات

الصبح و٣ ساعات بعد الضهر، هم يسألوا على السلم كل كلامهم سلم.. سلم.. سلم، وأنا بقول لهم: أنا عاوز سلم وأنا راضى بكل حاجة بس مقدرش أتنازل عن شبر أرض ومقدرش أقعد مع اليهود.. دول عمليتين لا أستطيع.

٦ ساعات فى الآخر، بعد الكلام ده أما جالى عبد المنعم رياض الظهر يقول لى: ياطولة بالك! طبعا ياطولة بالى يعنى هو أنا جاى أشتم الناس دول؟! جاى أوبخهم؟! أنا جاى أقنعهم علشان آخد منهم! فضلت قاعد قاعد لغاية ما برجنيف قال: خلاص طيب إيه يبقى مفيش فايدة يبقى لازم نتكلم بقى على الحل التانى اللى هو الحرب، قلت له: طيب نتكلم، ابتدينا نتكلم.

ده الحقيقة الموضوع اللى هو موضوع السلام، الحقيقة أنا أتمنى إن احنا نحل الموضوع حل سلمى؛ لأن إذا مكناش هنحله حل سلمى هنخسر كتير. فيه ناس كتير على رأى فوزى مثلا بيقول لى: لأ.. مفيش حل سلمى وإحنا لازم الجيش ياخد بتاره، بقول له: لأ.. لو أنا أقدر آلاقى حل سلمى هاخد الحل السلمى ومادخلش هذه الاعتبارات فى اعتبارى. بيقول لى: ده التاريخ والمستقبل! وبرضه العملية مهياش لا التاريخ ولا المستقبل، إذا كان فيه حل سلمى حقيقى لازم نقبله بس لازم فيه فرق بين حل سلمى وإن احنا نسلم الحقيقة!

حجازى: لو سمحت يافندم أنا كان عندى تعليق، كان فيه إمبارح مؤتمر فى الشرقية فخدت فيه بعض حاجات من ناحية العمل السياسى وأهميته فى المرحلة اللى جاية؛ لأن بعتقد إن أعضاء المؤتمر يمكن بعضهم خصوصا بعد نشر خطاب أبا إيبان ونشر خطاب الرد البعض فهم لأن فيه البعض منهم مش مثقف والبعض قال: ليه بعد ماعملنا قواعد ليه مانعديش القنال؟ أنا بقول يافندم: إنه مفيش شك إن نشر الخطاب بيدى ثقه لدى الجماهير، إنما فى نفس الوقت مش كل واحد قادر يحلل هذا الكلام كما يجب أن يكون. يمكن واحد سأل سؤال عابر، لكن برضه العملية عاوزة شرح وتحليل فى هذه المرحلة. حتى المثقف اللى بيقرا الخطاب وبيبنى عليه فكره السياسى، مابالك بالشخص العادى والشخص الغير قادر على الفهم السياسى للخطابات المتبادلة! ليه الأخ محمود رياض مابيردش على كل نقطة بحيث إنه يدى وإحنا متمسكين بنقط معينة بنكررها فى كل مرة؟

الحقيقة السؤال ده بيثير عملية أساسية فى طريقة نشر الخطابات، وعاوزين نوع من التحليل السياسى للقيادات السياسية والشعب؛ بحيث إنه مايبقاش بس نشر يبقى فى الواقع يدينا دليل عن المرحلة القادمة يمكن يختلف عن المرحلة السابقة. خصوصا إذا بدأت مسألة فشل مهمة يارنج تظهر فى الآفاق العملية متهيألى العملية بتبقى واضحة إن احنا داخلين فى مرحلة حرب ومرحلة الصمود زى ماحنا شايفين قد تطول. وبالتالى الجماهير برضه عايزة تحس بجدية فى العمل الداخلى رغم إقتناعها يمكن بالجانب السياسى، وبالتالى بينتقلوا على طول مباشرة الى دفاع مدنى والى المقاومات الجادة اللى بيحسوا بيها فى المناطق المختلفة. وطبعا أثير فى الموضوع مرافق العمل الموجودة فى المحافظات، ومثال على ذلك محافظة الشرقية معليهاش أى نوع من الدفاع المدنى!

معنى هذا أنا بعتقد إن احنا محتاجين عمل سياسى مركز فى خلال هذه الفترة اللى هى فترة انتقال ما بين انتظار وأمل فى الحل السلمى، والدخول فى جو يعنى تمهيد للمعركة. فأنا برجو الخطابات اللى هتنشر ماتنشرش على علاتها؛ النشر على علاتها بيدى ثقة بيدى اطمئنان للجماهير، إنما عملية التحليل السياسى اللى هى يمكن بتدور فى جلسات مغلقة ربما تكون لدى الجماهير لها أكتر أهمية.

الناحية التانية: الجماهير عايزة تحس فعلا بحكاية المقاومة الشعبية والجيش الشعبى. طبعا إحنا قلنا: إن القانون صدر والعمليات بدأت بالتنفيذ، بس بيتهيألى إن احنا عايزين نسرع شوية فى الأعمال التنفيذية الخاصة بيها، وبرضه العيب وقت اللزوم بنتحرك حركة سريعة وبعدين نبتدى نخمد، هم بيبصوا يلاقوا الحركات دى بتتكرر دلوقتى. فعلى الأقل محتاجين لطريق معين نمشى فيه ويستمر قدام الناس عشان يحسوا إن احنا جادين فى العملية.

عبد الناصر: هو الحقيقة بالنسبة لجواب أبا إيبان الأولانى كل واحد شافه اتترفز، يعنى أنا الحقيقة كان لى هدف من نشره لأن أنا شايف إن العملية واصلة الى طريق مسدود ولازم الناس تحس يعنى ليه اليهود طالبين مننا إيه، وأغلب اللى قروا هذا الجواب حسوا بهذا. ولذلك أنا بقول: إن الجواب التانى أذكى كمان من الجواب الأولانى، هو رياض مقراهوش كله لكن ذكى جدا حتى بالنسبة للرأى العام الأجنبى.

بالنسبة للعمل السياسى، أنا قلت برضه فى الجلسة اللى فاتت، واللى قبل اللى فاتت: إن لازم ننزل العمل السياسى فى كل من ميدان، وإن مانعتبرش إن اللجنة التنفيذية العليا هى العمل السياسى لأ.. بنعتبر إن هنا مجلس الوزرا برضه بيمثل جزء كبير فى العمل السياسى، ونستطيع زى ما عملنا بعد بيان ٣٠ مارس إن احنا نحقق حاجات كتيرة

جدا. وبالنسبة الحقيقة للجيش الشعبى أنا غيرت جدول الأعمال إمبارح وحطيت علشان برضه نتكلم فى هذا الموضوع.

الحقيقة العملية السنه اللى فاتت مكناش نقدر نعمل جيش شعبى مكانش فيه فعلا سلاح.. الكلام ده حقيقى. وبعدين لما ابتدينا نعمل مقاومة شعبية وابتدوا الأولاد يروحوا فيه راح متطوعين فى المقاومة الشعبية، لكن مكانش فيه سلاح كانوا بيقولوا: العملية تهريج وبدون سلاح مفيش! وبعدين حتى هو السلاح اللى راح اللى أنا متصوره هو حوالى ٧ آلاف بندقية ومش عارف كام رشاش؛ ده لا يمثل الحقيقة الجيش الشعبى.. ولذلك أنا حطيت الموضوع وهنناقشه.

كامل: لو أذنت لى يافندم، هو فيه موضوع له ضرورته كيفما يكون الحل اللى هنمشى فيه، وهو طبيعة استعداد الشعب فى المرحلة اللى احنا فيها؛ بنتأرجح ما بين نهاية الحل السلمى وبداية الحل العسكرى.

عبد الناصر: وأنا هنا بقول لك: إن احنا لم نتأرجح أبدا الكلام اللى بيتقال هنا فى المجلس باستمرار، بقيت أقول لكم: مفيش فايدة فى الحل السلمى بس إحنا بنستفيد من ذلك فى بناء الجيش.

كامل: طبعا يافندم، بس الصورة العامة اللى بره موجودة فيمكن يافندم العملية توضح. الشئ اللى بدى عرضه لسيادتك.. لغاية نص شعبان اللى فات كنت فى قنا وحضرت مع إخوانا هناك مؤتمر شعبى كبير، وبعدين وإحنا قاعدين فى أواخر المؤتمر جه خبر إن حصل ضرب فى نجع حمادى وإن اليهود حصل إسقاط فى منطقة نجع حمادى؛ فطبعا الناس مجتمعة بعدد كبير جدا موجود فى المولد وموجودين كلهم فى السرادقات نتصرف إزاى فى حال زى دى؟ فطبعا نهينا الحفلة بسرعة وسيبنا باقى الحفلات ماشية وروحنا عشان خاطر نجتمع مع بعضينا والمحافظ المسئول عن الحاجات دى كلها.

أول مشكلة قابلتنا هى سرعة الاتصال بالقاهرة، سرعة الاتصال بنجع حمادى مرة أخرى عشان نوثق من صحة العمليات أو صحة الكلام اللى هناك. فوجدنا صعوبة كبيرة جدا فى الاتصال مابين أولا: قنا فى نجع حمادى وبعدين فى نجع حمادى بنتصل بالمسئولين هناك سواء فى الأقسام أو فى المحطات، وبعدين دول نفسهم بعضهم طلع فى المرور فبقى عندنا خط مقطع هناك، وبعدين بنحاول نتصل بالقاهرة فى نفس الوقت فبنجد صعوبة للاتصال من قنا. حاولنا نتصل بالأخ شعراوى جمعة وبالسيد الفريق أول محمد فوزى، وبعدين لما نتصل بيهم نقول لهم إيه؟ إذا كانت المعلومات مش واضحة عندنا اللى

هى جاية من نجع حمادى، طيب ما نخلينا على الأحوط ونقول لهم: والله ده حصل إسقاط. بصينا لقينا يافندم المسألة بدأت من ٩,٣٠ لحد تقريبا ١١، ومن الممكن جدا أن يحدث هذا فى أى مديرية وأى مكان ومع أى أفراد موجودين ما دام شبكة الاتصال الموجودة بين المحافظات والقاهرة بهذه الدرجة من الضعف.. فدى النقطة الأولى التى ينبغى أن نضعها فى الاعتبار، أى خبر على مستوى خطير من المسئولية كيف أولا إن هو يوصل؟

وثانيا: قبل ما نوصله يمكن كيف نحققه على الطبيعة؟ علما بإن نجع حمادى – كما تعلم سيادتك – ممكن جدا التحكم فيها؛ يعنى فصل جنوب مصر عن شمالها عن طريق منطقة الكبارى الرئيسية الموجود فيها. وبعدين كل اللى حصل بعد كده رصاصتين انطلقوا، فطبعا اللى سمع الرصاصتين انطلقوا فقال: لازم إن فيه حد ضربهم فاللى ضربهم دول ممكن يكونوا أعداء، وطب جايز اليهود طب هم هيرموهم من فوق؟! لازم حد نزل فيبقى لازم حصل إسقاط طب مايجيبوا لنا طيارات من القاهرة! فى ظرف نصف ساعة تحول من رصاصتين الى محاولة طلب طائرات! فهنا اللى أنا عايز أوصل ليه فى المسألة دى إن تورينا من الناحية الشعبية البحتة يعنى على مستوى المسئولية الحقيقية اللى نستطيع إن احنا بيها ندافع عن أنفسنا كشعب.

الملاحظ إن الجيش خد خط مواجهة واضح معاهم ومحاولة اسرائيل إنها تعدوا مرة واتنين وتلاتة وأربعة، وبعدين ثبت لها إن خط الجبهة خط قوى صلب ويستطيع إنه يردها عن المواقع اللى بتحتلها فى الجهة المقابلة؛ فتحولوا بعد هذا الى المرافق على أساس إن هى نقط ضعف موجودة. هذه النقط انتشرت انتشار واسع جدا فى مصر، فهى إذاً هتكون عبارة عن الأهداف المقبلة شئنا أم أبينا. وممكن جدا إنهم فى هذه الحالة يسيبوا الجيش موجود فى تجمعه، وقدامه حاجة من اتنين.. ياإما إنهم يحاولوا إنهم يفتتوا الجيش عن طريق إنه يبقى مشغول عن أعمال كثيرة من الداخل ياإما يسيبوه موجود على خط الجبهة ولا يعمل شئ بينما هم عمالين يسرحوا فى المناطق الداخلية.

إحنا فى الواقع بنتكلم عن التربية السياسية، لو كنا ناخدها على أساس إنها التربية السياسية العسكرية بحيث إن المجتمع يبقى عنده الوعى السياسى والعسكرى فى نفس الوقت، ومسألة حراسة المنشآت هينظر لها بنظرة قداسة حقيقية يعنى الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمارس عمله كما يمارس عبادته تمام. وإن يبقى فيه خطوط واضحة الاتصال على مستوى الأقاليم وخطوط الاتصال واضحة من الأقاليم للقاهرة.. دى فى الواقع الصورة اللى حبيت أضعها تحت نظر سيادتك.

ويضاف الى هذا إن المسألة مش مسألة مجرد حماسنا لأن احنا نخوض معركة، المسألة دا حتى الحديث الشريف يعنى رغم إن الرسول عليه الصلاة والسلام خاض ٢٧ غزوة فى عشر سنين إلا إنه كان بيقول: "لا تتمنوا لقاء العدو ولكن إذا لاقيتموه فاثبتوا". يعنى إحنا مش غاويين مشاكل لكن لما يفرض علينا شئ نضطر ناخده موقف الرجال، ومعنى هذا خاض فى العشر سنين ٢٧ غزوة.

وعلى هذا الأساس اللى ملاحظه هل إحنا بنتصرف فى دوائرنا الحكومية وعلى مستوانا الشعبى وفى اقتصادنا مما يتطلبه حل طويل الأمد يحتاج منا الى توفير كل قرش من قروشنا عشان يوضع فى مكانه الملائم وكل قطرة من جهدنا عشان تتحط فى مكانها الصحيح؟ والمسألة مش مسألة إن احنا نفتخر بكثرة ضحايا، بل بالعكس المفروض إن احنا نصل الى أحسن هدف بأقل ضحايا ممكنة؛ يعنى اقتصاديات الدم نفسها واقتصاديات المال يجب كلهم ماشيين مع بعضهم.

ولهذا أعتقد إن احنا لو جينا حطينا همنا الأكبر النهارده بعد ما بذل هذا الجهد الكبير فى الجيش، ويبذل جهد كبير أيضا على مستوى الشعبى بحيث إن كل منطقة تكون قادرة على حماية جميع مرافقها، تستعين بالقاهرة فى الأشياء اللى ماتقدرش عليها محليا، ولكن هم يحسوا أن عليهم أن يدافعوا عن منشآتهم ويبذلوا فيها الجهد الكبير.

دى فى الواقع هتكون بالطريقة دى المشاركة الحقيقية فى المعركة، وبغير هذا قد ينعكس إيمانهم بالجيش وانتصاراته الى إنه على طريقة "نبه لها عمرا ثم نم"! أنا عارف إن الباب مقفول كويس فأنام لأ.. إحنا عايزين الجيش يبقى يقظ وإحنا يقظين أيضا.

متشكر.

عبد الناصر: هذا الكلام ياعبد العزيز كويس هو الحقيقة كيف نحققه؟ يعنى هذا الكلام كويس جدا ما إنت بتطلب منى دلوقتى التربية السياسية والتربية الاجتماعية وكابل التليفونات فوق البيعة من الصعيد للقاهرة! أنا عارف إن كابل التليفونات بيشتغل حاليا والمفروض إنه يتم، والمفروض اللى أنا فاهمه السنة دى يعنى الحقيقة بالنسبة لوجه بحرى، إحنا عندنا حتى أنا عندى اللاسلكى التليفون خاص بالرئاسة يتصل بالوجه البحرى كله لاسلكى يعنى غير التليفون فى العربية، بقدر أكلم أى حتة فى الوجه البحرى من إسكندرية لغاية القنال هنا والقياده عندها نفس الشئ.

بالنسبة للوجه القبلى، الحقيقة محدش فكر فى موضوع إن الوجه القبلى ده هيدخل فيه عمليات أبدا!

والحقيقة أنا قلت لفوزى الدور اللى فات مايحكيش تفاصيل فى مجلس الوزرا، قبل الجلسة قلت له: إحكى الموضوع بالتفاصيل وجيت قبل الجلسة بنص ساعة قلت له: يافوزى الوزراء هيطلعوا يتكلموا! كون الكلام يطلع من هنا وأنا أصل عارف الوزرا اللى بيتكلموا يعنى عارفهم واحد واحد!

كامل: المفروض تواجههم يافندم.

عبد الناصر: لا.. مفيش داعى أواجههم هنا ممكن إذا دعى الأمر أبقى أواجههم لوحدهم، يعنى فيه بيطلعوا ويحكوا كل حاجة بيتقال لصحافيين وبيتقال كذا. وقلت له: أما اسرائيل تقول حاجة آهو مشكوك فيها، أما الناس حتى بتوع قنا وأسوان يقولوا: آه.. ممكن يهوّلوا، لكن أما إحنا نروح نقول وبعدين يطلعوا الوزرا يتكلموا يبقى إحنا كده طلعنا كدابين فى بيانّا وبيان اسرائيل طلع صحيح والناس تفقد ثقتها.

الموضوع إن اليهود طلعوا بطيارة هليوكبتر – وهقول برضه إنه مايتقالش بره – وصلوا الطيارة الهليوكبتر – هم كان عندهم طيارات بعيدة المدى – الى نجع حمادى ونزل عشرة فى نجع حمادى عشرة من الهليوكبتر، ودخلوا على المحطة وحطوا المفرقعات وموتوا الغفير، وطلعوا عارفين – الحقيقة بقى هنا بييجى الموضوع – عارفين إن فيه غفير وعارفين إن مفيش قوة عارفين كل حاجة عندهم معلومات.

الحقيقة محدش حسب إنهم هيعملوا عملية بهذا الشكل، لكن هى دى طبيعة اليهود.. طيبعة اسرائيل إنها تدور على الحتة الضعيفة فين وتضربها. يعنى فى سنة ٤٨ كنا فى الفالوجة؛ أنا كنت فى موقع ضعيف وكان زكريا محى الدين فى موقع قوى إحنا عندنا كتيبة وهو عنده لواء، ماضربوش الموقع اللى كان فيه السيد طه فكل ضربهم علينا إحنا فى الموقع الضعيف وكل هجومهم علينا ولو إنهم مقدروش ياخدوا الموقع؛ هم بيدورا وبيجيبوا معلومات ومحدش فكر فى هذه العملية.

وبعدين عملية تفتيت الجيش وتوزيعه عملية سهلة، فهم عندهم الطيارة السكاى هوك إحنا حاسبين إنها تقدر توصل الى أى حتة فى البلد، محسبناش أبدا على الطيارة اللى اسمها Super Frelon اللى هى الطيارة الفرنساوى، وثبت إن عندنا معلومات عنها وعندهم ٨ طيارات منها، محدش قدر أبدا إنهم ممكن يعملوا عملية بهذا الشكل! هم مخابراتهم شاطرة وجايبة معلومات عن كل حاجة عندنا.

وبعدين المنطقة دى فيها ألمان غربيين كانوا بيشتغلوا هناك، ودول أنا بعتبرهم جميعا جواسيس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكوبرى. وبعدين جهاز المخابرات الاسرائيلى داخل مع جهاز المخابرات الغربى؛ فالمعلومات اللى عند الأمريكان عندهم واللى عند الإنجليز عندهم. وبعدين إحنا مفيش حاجة عندنا مقفوله إحنا بلد عندنا مفتوحة خالص، فهم عرفوا يضربونا ضربة الخسائر طالعة مليون! لكن إحنا بنقول دلوقتى: إحنا منقدرش نقتت الجيش، ولو إن أنا كنت طالب الأول نعمل كتائب صاعقة زيادة لأن ظروفنا لازم تستدعى أكثر.

موضوع الحرب إذا كان مفيش حل للسلام، بنقول: فرض علينا القتال.. فرض قتال هو موضوع مفيش مفر منه؛ إذاً بما نعلمه عن اسرائيل هيضربونا فى أى حتة. وكوسيجن بعت لى رسالة إمبارح بيقول: إن السد العالى.. وإحنا لغاية العملية دى مكناش حاطين دفاع على محطة السد العالى كنا حاطين دفاع جوى بس. وبعدين كلمت فوزى قلت له: لازم يبقى عرضى وأسلاك، ألغام؛ لأن إذا ضربوا محطة السد العالى.. وبعدين إمبارح كوسيجن بيقول ومعاه جريتشكو بيقول له: ده هم عندهم فى بلدهم الحاجات دى مدافعين عنها فى وقت السلم مش فى وقت الحرب!

الحقيقة أنا طلبت دلوقتى من الفريق فوزى إن احنا مانعملش حاجة مع اليهود ولا نتعرض لهم لغاية مانشوف نفسنا عريانين فين ومتغطيين فين. والحقيقة فى هذا أنا مابقولش وزير الحكم المحلى هو المسؤول ولا المحافظ بس هو المسؤول، أنا بقول برضه زى ما قلت الدور اللى فات: كل وزير مسؤول عن منشآته واللى شايف إن فى حتة من النواحى فيه نقص. وماتفتكروش إنى عارف إيه اللى عايز دفاع فى البلد.. أنا معرفوش! أنا فى الدور اللى فات كلام حصل عن محطات المصارف ومش فاهم إيه ومعرفش إيه العملية. لازم نحضر ونشوف إيه المرافق الحيوية ثم عن طريق الجيش الشعبى وإذا دعا الأمر الى دفاع أكثر بنقدر نعمل دفاع.

لكن بدى أقول: إن إمكانياتنا لازالت محدودة بالنسبة للدفاع الجوى خصوصا الدفاع الجوى الواطى.

وبعدين بالنسبة للجيش لا نستطيع إن احنا نوزعه، وإلا بييجوا وهم بيقولوا: هم عايزين قبل مانكمل استعداداتنا يعملوا حرب وقائية، فإذا وزعنا الجيش ممكن نبص نلاقيهم هجموا! فإذاً يجب ألا نوزع الجيش. وبعدين موضوع الحرب الوقائية قائم وبعدين هم عندهم نوع من الثقة فى النفس والغرور والاستهانة بينا الى أكبر حد، ممكن إنهم يهجموا فى أى وقت وفيه كلام منهم قالوا: إنهم ممكن ينزلوا على الطريق بتاع دير أوديب

ويوصلوا على القاهرة من غير ماحد يحس بيهم ويكونوا موجودين فى القاهرة تانى يوم على أساس إن الجيش فى القنال! الكلام ده من عدة أشهر.

هم بيفكروا فى كل شئ وهم ناس أذكياء جدا والجماعة اللى عندهم متعلمين جدا، والراجل اللى هو ماسك العمليات وايزمان من أذكى الناس إتعلم فى أمريكا وإتعلم فى فرنسا، ابن وايزمان أول رئيس واللى ماسك كلية الأركان. فى التنقلات الجديدة ناس لما الواحد بيقرا تاريخهم طالع من أول ما كان متطوع فى الهاجاناه واشترك فى حرب ٤٨ وفى حرب ٥٦، وبعدين خد course راح كولومبيا وراح فرنسا اتعلم، وراجعين كلهم الحقيقة بيشتغلوا بمنتهى الذكاء.

وهم أكفأ مننا وهم فى هذا أكفأ وأخبث وأشطر؛ إذاً ليس أمامنا إلا إن احنا نصبر لغاية ما نحس إن إحنا قادرين مش لغاية مانظن – برضه مابقولش نظن – إن احنا قادرين على العمل.. ودا يستدعى وقت طويل.

فى رأيى لازالت القوة الاسرائيلية لغاية دلوقتى أكبر من قواتنا ولازال الطيران الاسرائيلى أكبر من طيرانا، ولازالوا أكفأ برضه فى الطيران. بقول الكلام ده علشان نعرف الصورة والواقع، يعنى الطيارين بيتمرنوا وبقوا كويسين لكن التانيين بعتبرهم من أحسن القوات الجوية فى العالم، والقائد بتاع الطيران بتاعهم بقاله ١٠ سنين بيشتغل على العمل اللى عمله فى ٥ يونيه – اللى هو موردخاى – وباعتبره من أكفأ قادة الطيران. دا الوضع اللى قدامنا؛ إذاً إحنا هندخل معركة عويصة جدا وعسيرة وقد يستدعى الأمر هنزود ميزانية القوات المسلحة.. الكلام اللى اتكلمناه أيام التعبئة للحرب. بيتهيألى فيه مذكرات فى هذا الموضوع لازم نفكر فيها تانى على أساس إن العملية عملية هتطول، ولن نستطيع إن احنا نعدى الشرق إلا إذا كنا نقدر نكسب.

جاب الله: هو واضح وخاصة بعد نشر البيانات الأخيرة مفيش أى أمل فى تسوية سلمية أو أى حل سلمى، وواضح أيضا من الشروط اللى بتطلبها اسرائيل لا من مصر ولا من الدول العربية مهياش ممكنة، وإن اسرائيل بتفرض هذه الشروط بسبب مساندة أمريكا لها بعتبارها مركز قوة بالنسبة لها وإلا مكانتش عملت هذه الشروط. وأثناء وجود السيد وزير الخارجية فى أمريكا دار كلام كثير حول إن السيد وزير الخارجية يفاوض وزارة الخارجية الأمريكية، يمكن الكلام اللى اتنشر بيبين المفاوضات أو الكلام فى مجلس الأمن بينا وبين اسرائيل كوجهات نظر مختلفة، يمكن خصوصا فى الكلام اللى قالته اسرائيل إنها مش موافقة على قرار مجلس الأمن لكن مهياش مستعدة للانسحاب، النقطة دى هل موقف أمريكا فيها إيه؟ وهل

من المصلحة أن يعرف الرأى العام موقف أمريكا فى هذه الخصوصية بالذات لأنها تساعد اسرائيل؟ ودا اللى حبيت أستفسر عنها.

عبد الناصر: كلام الأمريكان إن اسرائيل مش عايزة أراضى مش عايزة سينا مستعدة تمشى، وحتى كلامهم بالنسبة للأردن اسرائيل مش عايزة حاجة، وموضوع القدس – دا فى كلام الأمريكان– كلامهم ناعم جدا فى هذا. قلت هذا الكلام يمكن فى اللجنة المركزية الكلام اللى مع رياض اللى هو الـ ٧ نقط، كلام طيب إزاى نصل الى هذا؟ اليهود بيقولوا: لأ.. لازم تتفاوضوا، الأمريكان بييجوا بيقولوا: إن لازم هتقعدوا مع اليهود فى مرحلة من المراحل يافى الأول أو فى مرحلة متأخرة؛ دا كلام الأمريكان.. لازم تقعدوا مع اسرائيل فى مرحلة من المراحل. الحقيقة أما نبص بالنسبة لبلدنا الهدف الأمريكى إيه من الأول وهدفهم إيه بل والغرب كله؟ هو حاجتين: إن احنا نيجى جوه حدودنا ومالناش دعوة باللى بره، بيقدروا يغيروا اللى بره وبعدين بيدوروا علينا ويعملوا اللى هم عايزين يعملوه!

العملية التانية الحقيقة واللى الواحد متأكد منها: هى عملية تدويل قنال السويس، أيضا لازال هذا الموضوع بيتكلموا فيه لغاية النهارده، بالعكس هم بيتكلموا على مشروع جديد اللى هو قناة بين بورتوفيق ورمانة على أساس إنها تبقى دولية. هما دول الموضوعيين الأساسيين.

الحقيقة إحنا لو قبلنا بأى كلام بهذا الشكل ولو إن اليهود تعليقهم حتى إمبارح على اللى اتنشر فى الهيرالد تريبيون اللى هو كلام راسك؛ إن هذا الكلام لا يمثل وجهة نظر اسرائيل وإن اسرائيل مش مستعدة تمشى من سينا إلا بعد اتفاقية صلح وإن مش هتسيب شرم الشيخ، ووجهة نظرهم بهذا الشكل وأمن اسرائيل هو العملية الأساسية.

فكلام راسك مافيهش حاجة، هو العملية الجديدة اللى فيه هى القضية المصرية – الاسرائيلية، وقال لرياض: أنت مش موجود هنا تتكلم باسم العرب إنت بتتكلم باسم مصر! قال لك الكلام ده؟

رياض: أيوه.

جاب الله: الكلام مش جاد لأن الرأى العام كله فى العالم اللى هتقوله أمريكا لازم تمشيه مع اسرائيل.

عبد الناصر: لا.. هم بيقولوا: لأ.. إحنا منقدرش، هم الأمريكان بيقولوا كده لكن أنا رأيى كان هدف راسك إنه جه من واشنطن الى نيويورك علشان يقابل رياض، هدفه إن احنا نتكلم مصرى –

اسرائيلى بس بصرف النظر عن الكلام التانى؛ لأن الكلام التانى كان هو ترغيب فى قبول هذه الفكرة.

قناوى: ولو سمحت لى سيادتك أقول كلمة عن نجع حمادى لأن أنا رحت تانى يوم الساعة ٣، ورحت مباشرة على القنطرة وكان معايا السيد محافظ قنا ومحافظ سوهاج. فى أثناء ما إحنا رايحين طبعا أنا شفت ناس كتير ومانعين من دخول ناس الموقع وقعدنا تقريبا للساعة ٦ – ٧، وبعدين رجعنا تانى علشان ننظم عملية الإصلاح. فوإحنا قاعدين جم ناس من أظن أنباء الشرق الأوسط أو شئ من هذا القبيل، وكانوا بيحتجوا على إن السيد المحافظ ماجالهمش ٤ ساعات أو ٥ ساعات فى نجع حمادى وإنهم فات عليهم ياخدوا صور فى نجع حمادى! وسألت السيد المحافظ.. هل بتسمحوا لناس عشان يدخلوا جوه الشغل وياخدوا صور؟! قال: لأ.. مافتكرش إحنا سمحنا لأحد. الناس دول بيؤكدوا إن فيه ناس دخلت وخدت صور لإصابة نجع حمادى، بل خدت صور أخرى للمحطات.

عبد الناصر: قطعا الصور اتاخدت لأن أنا شفت صور فى جرايد بره.

قناوى: أنا بقول لسيادتك كل حاجة حصلت، وبعدين أنا قلت للناس دول: إن إحنا لا نسمح إنكم تاخدوا صور وتعالوا بكره وقت زيارة السادة الوزراء وأنور السادات إذا كان يحب إنكم تأخدوا صور فيكون بمعرفتهم. وبعدين بعد مامشى السيد محافظ قنا وأسوان جم فرقه كبيرة جدا حوالى ٣٠ أظن من الأجانب ومعاهم واحد من الاستعلامات اسمه أحمد سرى أو أحمد يسرى، هو كان فى الاستعلامات فى لندن. فى الأول طبعا أنا اتضايقت جدا إنهم جم، وبعدين جالى قال ده إحنا لسه جايين من الاستعلامات مخصوص عشان الناس دول ياخدوا صور وينشروا للعالم مفيش إنزاف حصل. قلت له: على كل حال أنا مقدرش أخليك تخش، قال لى: ماالحنا روحنا المحطة وخدنا صور محطة الكهربا يعنى! قلت له على كل حال أنا مش هقدر أخليك تخش لأن احنا منعنا ناس مصريين، وثانيا: الدنيا ليل لما ييجى بكره يحلها ربنا. فيظهر الحادثة دى كانت الأولى من نوعها وكان الناس كلامها كتير وطبعا كل واحد بيدى كلام بعضهم مبالغ فيه جدا، وبرضه – زى ما قال السيد وزير الأوقاف، وبرضه زى ماقال السيد وزير الحربية سابقا – أنا كان هدفى كله أول ما سمعت الخبر إنى أدى الخبر لتيلفون سيادتك بدقة جدا بدون أى مبالغة. وحتى فى الأول الإصابة مش خطيرة ومفيهاش أى حاجة وجاية فى الحوائط بس، ولما بعت مفتش الرى راح نجع

حمادى قال الخبر صحيح، وقلت الخبر بالضبط زى ما حصل قلت: فيه حوالى ٦ – ٧ متر من الطريق أصيبت.

ففى الواقع كان يظهر الفورة والثورة بتاع الناس إنها تعرف إن كانت كبيرة، وأفتكر إن المسألة دى لازم تنظم من جهة الاستعلامات، وإن برضه أول ما يحصل حاجة مايصحش أن يقول لأى حد عنها إلا بواسطة وزارة الدفاع والحربية إنها هتعرف بالضبط إيه الأصول. إن حتى لما كنت كتبت تقرير لسيادتك وقلت رأيى؛ لأنى رجل اشتغلت فى المفرقعات دى فى حوادث ومشروعات كبيرة، وقلت إزاى القنبلة نازلة وقلت وزن المتفجرات أد إيه باعتبار خبرتى مع المفرقعات كثيرة.

الحاجة الثانية اللى كنت بتقول سيادتك: هل فيه حل سلمى أو نستمر على الحل السلمى؟ ده فى الواقع أنا بستسمح سيادتك أقول رأى الشعب قبل رأيى كوزير، لأن الشعب كله كان ينتظر الحرب ولازال ينادى بالحرب. طبعا هو مش عارف الحالة الحربية إيه ولذلك إحنا دايما بنقول له: النداء للسلم ماهو إلا تسويف لحين استكمال القوة بتاعتنا واستكمال القوة الحربية هى تدعوا أيضا الى وجود الحل السلمى. وفيه ناس كتير بهذا الشكل بيعرفوا وبتصل حماستهم الى درجة متوسطة انتظارا للوقت اللى بتكون فيه الجمهورية قادرة على الدفاع وقادرة على الهجوم، وفى الوقت نفسه يعتقد كما أعتقد أنا الآن إن الحل السلمى لا يأتى إلا بالقوة الكبيرة للجيش وللدفاع الشعبى.

عبد الناصر: هو بالنسبة للناس الكلام اللى بيتقال سياسيا واجتماعيا يعنى مانحكمش على الناس من أول عملية، وعادة الناس فى هذه الأحداث بيتربوا طبيعيا وفقا للأحداث. أما تمسك فيتنام الشمالية أول غارة عليها كانت إيه وأول سنة كان وضعهم إيه؟ مكانش عندهم حاجة، وبعدين وصل الأمر الى إن كان فيه مخبأ أى واحد أول ما يحس بالغارة قبل ما تيجى الطيارة بدقتين يكون نزل المخبأ. فى الحقيقة الأحداث هى بتعلمنا زائد العمل السياسى والتعبئة السياسية؛ وده موضوع الحقيقة عايز جهد كبير يعنى ممكن ده اللى بيخلينى أتكلم مع اللجنة المركزية بالتطويل، واللى عايز يسأل.. يسأل واللى عايز يتكلم.. يتكلم.

ولكن الحقيقة لازم يكون فيه فى كل مكان ناس بتوعنا زى بتوع النظام ١٠٠٪؛ لأن أعداء النظام موجودين فى كل حتة ويشككوا، إذا مكناش إحنا بنكون حاجة للنظام وإحنا نتصدى لهذا مانستعدهوش يبقى الوضع الحقيقة بيتعب سياسيا. وهو النهارده معروف إن احنا لن نهجم السنة دى، ديان قايل ولا بعد ١٠ سنين! واحد بيقول له: ٥ سنين؟ قال له: ولا ١٠! فمعناه إيه هم قاعدين هنا اعتمادا على كلام الأمريكان وكلام الطبقة المضادة اللى قاعدين هنا فى نادى الجزيرة. وإحنا النهارده مبناخدش إجراءات إدارية خالص، وعلما

لو الواحد جه فى يوم أخد إجراءات إدارية كل واحد هيسكت وكل واحد هيلم نفسه لأن أنا مريت بأيام مفيش فيها إجراءات وأيام فيه إجراءات. وبعدين بدى أقول: إن الشيوعيين عدد كبير منهم واخذ موقف سئ جدا النهارده لعدة أسباب، وبالذات بيشتغلوا فى الطلبة وبيشتغلوا فى الجامعة..

السبب الأول: إنهم دخلوا الانتخابات وسقطوا، حاسين إن سقوطهم كان موجه لأن طبعا كان فيه بالنسبة للتنظيم وبالنسبة لاتحادات كان الكلام بالنسبة للشيوعيين؛ مثلا إبراهيم سعد الدين كان رايح هناك فى الشرقية وكان متأكد إنه هينجح. وطبعا المقالات اللى نشرها فى المصور باين إن هو يعنى.. بعدين هو كان ناشر مقالة الجمعة دى وأنا شلتها، ليه؟ لأن هو الحقيقة موجود فى الجهاز المركزى بيقول: الشعارات والكلام اللى اتقال هز الجهاز الحكومى ومش فاهم إيه والعمليات دى ماتنفذتش وبتاع؛ فهو الحقيقة الأول الواحد كان بيعمل الكلام ده.. ده أنا كنت بارفده تانى يوم يروح اتفضل.. بارفده!

العملية الثانية: خالد محى الدين، خالد محى الدين جه قال لى: أنا عايز أدخل اللجنة المركزية، فقلت له: طيب هتدخل اللجنة المركزية هل تلتزم معايا ولاّ هتلتزم مع الشيوعيين؟ لأن هو كان فى مجلس الثورة والتزم مع الشيوعيين. فقال لى: إنت لسه فاكر لى هذا الموضوع؟! قال لى: مفيش الشيوعيين ده أنا روحت حجيت يعنى على هذا الأساس هتدخل اللجنة، فدخل اللجنة المركزية وأول ما اتفتح باب الترشح بدون أى حاجة راح مرشح نفسه واتصل بكل أعضاء اللجنة؛ فكان لازم الحقيقة أن يُؤخذ موقف من هذا لأن إذا جت اللجنة التنفيذية العليا بهذا الشكل! وبعدين طبعا بان إن إبراهيم سعد الدين ولطفى الخولى وفؤاد مرسى وإسماعيل صبرى عبد الله وكلهم بيتصلوا بكل الناس، وهذا الموضوع سبب لنا لخبطة كبيرة جدا!

حتى لدرجة كان فيه رأى مثلا نقول للناس: لازم إن كل واحد ينتخب حتى ١٠على الأقل، فأنا لما أعدت وحسبت الحسبة قلت: لو قلنا كده ممكن خالد محى الدين ينجح، وبعدين فى هذا الوضع هتبقى اللجنة التنفيذية العليا أصبح شغلها زى قلته؛ لأن هاروح أتكلم هاقول هانعمل إيه وبتاع! فالحقيقة إتوجه جهدى يومها على أساس إن هو يسقط، وأنا قلت إذا أكتر من ٢٠ صوت للجماعة اللى بيشتغلوا فى التنظيم إن أنا هدبحهم! واحد قال لى: إنهم لاقوه خد ٢٠ صوت جهز الموس! (ضحك) الحقيقة هو خد العشرين صوت فى اللجنة وصدقى إداله صوته! (ضحك) فهو خد ١٩، يعنى معرفش حد من الوزراء إداله متهيألى فيه ٥ يعنى فى تقديرى أنا حاسب إن عدد من الوزارء إدوله، ولأن كنت متأكد من الاتصالات اللى بره اللى مع الوزراء محصلش الكلام برضه بصراحة خوفا من إن حد برضه معين يطلع يقول: نبهوا علينا ماتنتخبوش فلان! (ضحك) يعنى بكل أسف

بكرر هذا الموضوع! أنا قلت: يعنى سيبوا الوزراء لتقديرهم وكان تقديرى إن خد من الوزرا عدد من الأصوات!

الحقيقة الـ ٢٠ صوت برضه سيبوا رد فعل سيئ جدا عند كل الشيوعيين، وهم فى حالة رد فعل بيشتغلوا دلوقتى فى كلية العلوم وبيشتغلوا فى كلية الهندسة وبيشتغلوا فى الجيزة بالذات على فريد عبد الكريم وعلى الناس اللى معاه، وزقين ناس وفيه نشاط الحقيقة شيوعى وهو معادى لأن حسوا إن محدش منهم طلع، وبعدين ركزوا كل جهودهم على خالد وماعداش والدكتور مراد إداله صوته! (ضحك)

وأنا قلت لشعراوى يومها، قلت له: قطعا فيه عدد من الوزرا إدى لأنه مكانش ممكن إنه يأخذ ٢٠ إلا إذا كان حد من الوزرا إداله فالحقيقة لخبطلنا العملية.

الحقيقة بالنسبة للجنة التنفيذية العليا، إذا مكانش الحقيقة فيه تفاهم والتزام ندخل فى مشاكل زى ما دخلنا فى مجلس الثورة زمان. هو دخل أصله فى مشاكل فى مجلس الثوره اتعين رئيس وزارة ومطلعش فى الجرايد، اتعين بالليل رئيس وزارة الساعة ١ أيام أنا ماكنت رئيس وزارة وسبت الوزارة، وهو تولى رئاسة الوزارة الساعة ١ والساعه ٧ الصبح كان فى السجن! (ضحك) وفيه قصص من الثورة مش معروفة وهى عملية الفرسان أيام محمد نجيب والكلام ده الحقيقة.

حجازى: ماهو سعد الدين بيكتب على الجهاز.

عبد الناصر: لأ.. أنا قلت لهم مايكتبش.

حجازى: المقالات فى حد ذاتها ماتستاهلش حد يرد عليها.

عبد الناصر: لأ.. لأن إنت دلوقت لو قلت معهد التخطيط، لما هيروح يمسك مركز أساسى هيبقى لتفريخ كذا. وهو الحقيقة أساء فى المعهد الاشتراكى أيضا؛ لأن الحقيقة فيه ناس كتير من اللى راحت المعهد الاشتراكى كانوا هم اللى عملوا المشاكل فى الجامعة فى الفترة اللى فاتت وناس من منظمات الشباب.

حجازى: هم دول الخطر.

عبد الناصر: بيدوهم كلام وبيدوهم عمليات! فالحقيقة اللى أنا بدى أقوله: إن احنا لازم بنفكر على أساس إن احنا حزب سياسى، لازم نفكر فى إن المعركة معركة داخلية، لازم نفكر إن المعركة العسكرية هتغيب يمكن سنة أو سنتين أو أكتر حتى إذا دعا الأمر إن احنا نقعد ٥ سنين هنقعد. إذاً جبهتنا الداخلية لازم كل واحد فينا يتصدى ويتكلم ويدافع، وأيضا فى شغلنا هنا يبقى فيه الابتكار والتوصية مانستناش إن أنا آجى.. يعنى التعبئة السياسية إزاى؟ التعبئة الاجتماعية إزاى؟ يقول لنا عبد العزيز كامل إزاى بتعمل التعبئة السياسية والاجتماعية وبيجهز لنا برامج لهذا وبنطلع نشتغل.

بالنسبة للاتحاد، الحقيقة بدون المجلس مايشتغل كمجلس والوزير بيطلع فى كل حته ويشتغل سياسى قبل ما يشتغل فنى، يعنى اللى بيروح إسكندرية بيشتغل سياسى يقابل الناس وبيتكلم سياسى، يعنى أى همسة الحقيقة من وزير أو من حد مسئول تضر ضرر بالغ الحقيقة كبير جدا؛ لأن فعلا الدولة فى داخلها مهياش متماسكة فيها تناقضات.

فهو ده الحقيقة العمل اللى احنا لازم نشتغل، ثانيا: لازم يكون الطلبة بتوعنا – بصرف النظر عن منظمات الشباب والكلام ده والعملية دى – لازم يكون لنا الطلبة بتوعنا ملتزمين وحالفين. نمسك مثلا فى الجامعة فى الخرطوم، بتوع الإخوان واقفين وبتوع الشيوعيين واقفين وده يتصدى لده وده يتصدى لده؛ وبهذا نقدر نتصدى لأى حد بيلعب فى الجامعة. فيه النهارده لعب عنيف فى الجامعة من فئات قليلة جدا يعنى الأسامى قليلة جدا من ٣٠ لـ ٤٥.. قليله جدا، لكن قادرين إنهم يلعبوا ويشتغلوا لأن مفيش من يتصدى لهم!

عن طريق منظمات الشباب لن يكن فيه لأن عملية اللم بكل ده مش هو ده عمره ما هيحل وعن طريق معسكرات التدريب لن تحل ولا تعمل شئ؛ لازم عن طريق تنظيم خلايا طلبة بتوعنا. وإنتو فيكوا بتوع الجامعة اللى بيقدروا يعرفوا ناس وتجيبوهم لازم يشتغلوا فى هذا الموضوع يتفاهموا مع شعراوى، لأن الحقيقة فيه ناس كتير بتوعنا وساكتين واللى مش بتوعنا قللات الحياء وبيطلعوا فى الجامعات – يعنى أنا متتبع كل يوم اللى بيحصل – وفئة قليلة جدا هل ناخد إجراء معاهم؟ أنا رأيى أبدا لازم نعمل معاهم عمل سياسى بنمنعهم من هذا. وأساسا النهارده اللى بيشتغلوا فى كل حتة هم الشيوعيين بيشتغلوا فى كلية العلوم بيشتغلوا فى كلية الهندسة بيشتغلوا فى كلية الاقتصاد، الأولاد بتوع الإسكندرية اللى فى الصيدلة أيضا شيوعيين ومتصلين بالدكتور النويهى بتاع دسوق، والعملية كلها باينة إن اللى بيشتغلوا وبيحاولوا يعملوا إثارة هم الشيوعيين.

كامل: استفسار يعنى يافندم بعد إذن سيادتك، يعنى طبعا كلنا بنشتغل فى الكليات بتاعتنا وعلى صلة بتلامذتنا الحمد لله، ففعلا بنلمس فى أثناء المحاضرات ومرواحنا الكليات إن فيه عناصر كويسة ممكن جدا إنها تبقى مجندة بحيث إن احنا نلقى فيها فرص للعمل السياسى، المراحل بالضبط التى ينبغى للإنسان مننا يعملها إيه فى هذه الحالة؟ يعنى أنا شوفت قدام منى ٤ – ٥ طلبة أو أحيانا بييجوا مثلا يمروا على فى الوزارة عايزين محاضرة أو حاجات زى كده، وآخد وأدى معاه ألاقيه ولد كويس وعنصر سليم جدا، إيه اللى أعمله فى الحالة دى بالضبط عشان خاطر أربطه؟

عبد الناصر: يعنى إحنا عاملين دلوقتى تنظيم طلابى جديد، وهو أيضا معمول على أساس إن احنا بنبتدى بموضوع أساسى – زى الإخوان المسلمين ماشتغلوا فى الجامعة – عملية معروفه يعنى اللى هى نظام الخلايا. فيه لجنة مسئولة عن الطلبة، وبعدين فيه ناس مسئولة عن كل جامعة، وبعدين فيه ناس مسئولة عن كليات، العدد الحقيقة لسه عدد قليل جدا. اللى عنده موضوع بهذا الشكل بيتكلم مع شعراوى هو اللى مسئول عن العملية، وفيه بعد كده لجنة مسئولة وبنمشى الحقيقة فى هذا لأن لازم يبقى لنا ناس.

لكن الحقيقة النهارده بيطلعوا مثلا ماشيين فى موضوع اللى خدوا واحد اسمه الشيخ إمام وواحدة اسمها محسنة توفيق – هى أيضا شيوعية كانت محبوسة خمس سنين وممثلة – وبيروحوا دلوقتى للطلبة وبييجوا بقى بتوع اتحاد الطلبة ومش فاهم إيه! والحقيقة هم فى هذا بيحرقوا نفسهم لأن التانيين بيبتدو ينتقدوا هذه العملية.

لكن فين الناس بتوعنا؟! فيه ناس كويسين أوى فى الجامعة يعنى أنا عارف إن فيه ناس بيقولوا: لولا الثورة دى ماكانوش دخلوا الجامعة، واتصلوا بيهم ورفضوا هذا الموضوع بس ٣ – ٤ بيشتغلوا فى الموضوع. إحنا لازم ننظم نفسنا طلابيا إحنا نظمنا نفسنا عماليا وكقطاعات أساسية ونجح التنظيم فى هذا الى حد كبير، طلابيا مكانش ماشى هذا الموضوع لأنه اعتمد على منظمة الشباب. وباعتبر اللى بياخدنى الى هذا يعنى إن احنا قدامنا عشان نقدر نهجم سنة أو ٢ أو ٣ أو ٤، مش هنقدر نهجم إلا إذا كنا متأكدين ١٠٠٪ من نجاح العملية، العملية منقدرش نعتمد فيها على الظن ولا على احتمال، وبعدين أيضا متوقف على استكمال معداتنا من الاتحاد السوفيتى.

إذاً هنا بيبقى موضوعنا الأساسى هو الجبهة الداخلية، لازم نجابه الحقيقة ونتصدى وننظم. برضه حتى الاتحاد الاشتراكى بشكله العمومى ماينفعش، لازم ننظم ولازم يكون فيه تنظيم ولازم عدد منكم يشتغل فى هذه العملية.

حجازى: هو واضح يافندم فى المؤتمرات فيه شوية أولاد عندهم حاجات الحقيقة، إنما فيه عناصر برضه بتطلع كده فى وسط الاجتماع تشكك فى أشياء، يعنى أقول مثال بسيط وللأسف طلع مدرس..

عبد الناصر: بتاع الميزانية ده لازم؟

حجازى: لا.. غير بتاع الميزانية.

عبد الناصر: عرفت.. قريت إن واحد مدرس بيتكلم وبينتقد الميزانية.

حجازى: هو بيقول إن أنا فبركتها!

عبد الناصر: هو وقف يتكلم وبتاع ومش فاهم إيه، فالطلبة سألوه إذا كان الوضع كده ليه مابتقولهمش؟ فقال لهم: والله هم مابيحبوش يسمعوا لذوى الرأى، يعنى بيحبوا ياخدوا الناس اللى مالهمش رأى وشئ من هذا القبيل! ودا ساعات يمكن بيعمل حساسية عندنا هنا. فالطلبة صققوا له لكن أنا عندى اسم الأستاذ. برضه أنا رأيى كل ده لازم نواجهه بالعمل السياسى مش بالاعتقال والحبس والعمليات دى، يعنى لا يستدعى الأمر إن احنا نعتقل ونحبس إلا إذا كان فيه الحقيقة خطر لكن بالعمل السياسى نستطيع أن نواجه.

طبعا هو الحقيقة اللى الواحد بيلاحظه فى الفترة بعد العدوان هو فيه ميل للنقد أكتر يعنى، وهذه الموجة لازم نجابهها إحنا بالعمل السياسى. وبعدين الحقيقة العمل السياسى فى داخل الطلبة وفى الأندية برضه؛ يعنى عندك مثلا بيطلع كلام من نادى الجزيرة وكلام من النادى الأهلى ونادى الزمالك.. من النوادى اللى بهذا الشكل بيقعد فيها الناس، وبعدين يعنى بيعتمد أى كلمة بتطلع مننا بقى مش صحيحة من المسئولين ممكن بتدى آلاف أضعاف أى كلمة بتطلع من العنصر المعادى.

حجازى: لو سمحت لى يافندم فى الموضوع، إحساسى أنا يعنى المسألة عايزة نوع من الجدية والحزم؛ لأن احنا هيلقى علينا أعباء فى الجبهة الداخلية. وأعتقد لازم نفكر تفكير علمى زى الناس دول وعلى الأقل لازم يبقى عندنا خطة متكاملة؛ لأن أنا شايف يافندم اللى بيحدث هى عمليات فردية بتحدث مفيش حاجة متبلورة أمام الواحد يقدر يقول: إن دى خطة متكاملة لحالة حرب أو لحالة دفاع مدنى أو اقتصاد حرب أو أى حاجة!

الدليل على هذا الواحد مش قادر يحط إيده على حاجة فى العملية إيه، وبعدين برنامج عمل تنفيذى بيوضع لهذه الخطة فى الفترة المقبلة بحيث الواحد يبقى عارف إيه اللى هيجابهه فى المستقبل. مع هذا إنه مطلوب نوع من التركيز شوية فى الدراسة وبلورة هذه الدراسة؛ بحيث إنه كل واحد فى مجال بيقدر ياخد خط معين. أنا بقول الكلام ده لأن حتى فى الوزارات ومع تعيين السادة الوكلاء اللى هيختصوا بالأمن ومع المحاضرات والكلام ده كل ده كويس جدا كبرنامج، إنما دى عمليات فنية زى اخصائيين يعنى يحددوا بالضبط المرافق شكلها إيه فى البلد وعايزة إيه، يعنى كل ناحية من النواحى تتحط بشكل واضح.

إحساسى أنا الشخصى – وأعتقد كثير من السادة الوزراء بيشاركونى فى هذا – إن مفيش حاجة متبلورة، يمكن الأخ فوزى جاء عندنا فى المعهد وطلب من الوزارات برنامج أنا واحد من الناس غير قادر أحط برنامج كوزارة خزانة، يمكن يكون فيها أمن خاص بخِزن ومستندات؛ أنا بقول هى عاوزة طقم فنى يافندم ييجى يمسح العملية حقيقة يعنى مش مجرد ورق بيروح، بحيث يبان لنا إطار خطة لاستعداد لحجم العملية.

يعنى أنا سألت إيه حجم عملية الدفاع الشعبى فى السنة اللى جاية؟ أنا أعتقد إن محدش يقدر يجاوب على هذا السؤال؛ لأن أنا بشوف من واقع الجوابات والمراسلات من الوزارات المختلفة اللى بيطلب مليون واللى بيطلب نص.. لا مؤاخذة يافندم، باتكلم بمنتهى الصراحة.

عبد الناصر: لا.. لا عملية مليون ونص والكلام ده أنا بعتبره انتهاز للفرص، يعنى كل واحد عايز يخبط له مليون أو نص مليون تحت اسم ميزانية الحرب أو ميزانية الطوارئ! والعملية يعنى أنا كلمت صدقى فيها وقلت: إن كلها تروح للجنة الاقتصادية وبنشوف إيه المواضيع، لأن برضه بالطبيعة أنا قلت لكم إن يوم ما جيتوا وزرا إن بعد ست أشهر وقلت للدكتور حلمى: الجهاز هيأثر عليكم؛ الأجهزة لا تتصوروا قوتها أقوى منكم كوزرا وبيتجبلك مذكره وبيقدمها لك الساعة تلاتة وإنت دايخ وتعبان وتمضيها وتطلع وإنت ماضى طالب ١,٥ مليون علشان كذا! وهو حاسب أجور إضافية إيه ومش فاهم إيه، فهى العملية بهذا الشكل يعنى الموضوع بيمشى فى الحكومة!

هو الحقيقة الكلام ده أنا بقول: إنه لا يبنى فى يوم وليلة ولكن بيبنى بالتدريج. وأيضا بالنسبة للنواحى الأمن، أنا باعتبر إن أمين هويدى عنده ناس كتير جدا وعنده معاهد والناس الوكلاء لو راحوا قعدوا عشر أيام بيتعلموا، لكن أنا فهمت إنهم مارضيوش يقعدوا!

هويدى: لا يافندم، إن شاء الله إحنا عاملين ليهم فرق بس يبدو إنهم مشغولين فى موضوع الانتخاب؛ هناخدهم فى الأسبوع يوم والعملية ماشية سليمة.

عبد الناصر: والحقيقة ياخدوا ٧ أيام وراء بعض ويمشوا أحسن وبعدين يبقوا يطلعوا عشر أيام؛ لأن حكاية يوم كل أسبوع ده هينسى. وبعدين ممكن أنا بقول: إنه بيطلع من عنده مستشار أمن لكل وكيل وزارة معندكش ناس؟ عندك ناس لأن أنا عارف الإدارات كان فيها أربعة بقى فيها النهارده ١٨ طلع مستشار زى ماعملنا مستشار عسكرى لكل محافظة، وطلع مستشار أمن لكل وزارة ويبقى مع الوكيل إذا كان دى يعنى مايسببش تناقض.

عاشور: فيه وكلاء عسكريين فيه بعض الوكلاء من الأصل اللى كان لواء مثلا.

عبد الناصر: قليل، اللى هو جهاز التنظيم والإدارة كله عسكريين! (ضحك) والحقيقة العملية بتمشى بالتدريج؛ لأن لن نستطيع وبعدين السلاح مش هنقدر ندى السلاح كله دلوقتى مدبين ٧ آلاف بندقية، إنت تقدر تدى كام؟

فوزى: أولويات على فترات يعنى بديت فيها بس عشان المسألة تمشى مضبوط.

عبد الناصر: العملية تمشى بالتدريج، ولكن كل واحد الحقيقة بيبقى فى وزارته بيفكر فى هذا الموضوع لأن احنا من ناحية الأمن معندناش كل حاجة معروفة.

بدوى: فيه حقيقة موجودة عند الجماهير جميعا ومفيش شك أبدا إن الصلح والاتفاق والسلام دا يعنى ألفاظ كلها طبعا كل الناس بتميل إليها، ولكن الجماهير تؤمن تمام الإيمان – الجماهير التى التحمنا بها – تؤمن تمام الإيمان إنه لا يمكن أن يكون هناك سلام مع اسرائيل ولا اتفاق ولا صلح. ليه؟ لأن الاتفاق دائما بيكون مع أصحاب المبادئ أو المثل أو أى دولة لها مثل أو تقاليد، لكن المعروف عن اسرائيل اللى هو فى التلمود بتاعها المبادئ بتاعتها نفس البند الأول.. "إذا دخلت أرضا فاقتل رجالها واذبح الذكور من أطفالها ولا تبقى إلا بهائمها ونساءها حتى تبقى لك الأرض ولنسلك من بعدك". نفس البند مكتوب فى التلمود واللى هم ماشيين عليه والجماهير اللى احنا مختلطين بيها يعنى عارفه هذا، ومش عارفاه كلام على إنه حاجة موجودة عارفاه لأنه أمر طبق فى كثير من المناطق التى احتلتها حتى التى اصطلحت معها اسرائيل.

فإذاً مفيش أبدا حد من الشعب يؤمن أو عنده أى فكرة من إن يكون فيه صلح مع اسرائيل أو سلام دائم. هو الشعب كله على ما أعتقد أنه يؤمن إما أن تكون اسرائيل وإما أن يكون العرب، لكن اسرائيل مع العرب صحيح قد يبدو هذا صعبا ولكن حقيقة هى حقيقة مسلم بيها.

فإذاً إحنا بنطمن سيادتك أو نطمئن نفسنا إن هناك استحالة مطلقة إن فيه يكون عند الجماهير أى فكرة من الصلح أو السلام مع اسرائيل، وإذا يعنى الصبر بييجى منين الصبر؟ بييجى مثلا إن احنا مابنهجمش النهارده، إحنا عندنا قدرة على الدفاع وليس عندنا استعداد للهجوم، هو ما فى شك إن الشعب يتعجل هذا فى كل وقت؛ فإحنا بنتمنى هذا اليوم القريب اللى هو نكون فيه قادرين.

وبعدين من الحديث اللى سمعناه الليلة أنا عايز استفسر عن حاجة، يعنى عاوزين نعرف موقف روسيا بالضبط. ما فى شك إن الاعتماد على النفس أولا وقبل كل شئ هو أساس النجاح وهو أساس النصر، ولكن فى جميع الحروب وفى التاريخ القديم والحديث إن هناك دائما بيكون فيه أصدقاء ويكون فيه كذا، إحنا فاهمين إن روسيا صديق متعاون مؤازر يمدنا بكل الحاجات، يعنى المعروف كده لكن أكاد أكون أفهم من حديث سيادتك الليلة وفيه بعض المقالات فى الصحف اللى هى بنقراها، إن قيل: بأن الأسطول الروسى اللى كان موجود فى البحر عاد وإن روسيا أخبرت عبد الناصر أنها لا يمكن أن تتورط فى موضوع فى الشرق الأوسط، على ما أعتقد إن فيه حاجة زى كده فى الجرايد الأسبوع ده فيهمنا يعنى نعرف إيه الموقف بالضبط؟ وبعدين فيه سؤال آخر.. إحنا بنقول: إن احنا ماحناش هنهجم ولاّ سنة ولاّ ٢ ولاّ ٣..

عبد الناصر: لأ.. قد نصبر إلا إذا استعدينا فى سنه كان بها.

بدوى: أنا عايز أوصل يعنى الى نقطه تانية، أنا عايز أوصل الى إن احنا ما فى شك كأن كل يوم يمر تزداد قواتنا المسلحة استعداد، وإحنا نرجو أن تكون هى الضربة القاضية، وإحنا آملين فى ربنا وفى جيشنا وفى قوتنا ولكن هو فيه اعتبار آخر، ماذا يكون الموقف لو أجبرنا على الحرب اليوم؟ ماهو إحنا يعنى مش يجوز نجبر على الحرب النهارده أو بكره أو بعده إجبار؟ فهما النقطتين دول عايز أستفسر فيهم.. ماذا يكون موقفنا إذا أجبرنا على الحرب الآن؟ النقطة الثانية: موقف روسيا.

عبد الناصر: هو موقف روسيا هقول لك استنتاجى كله فى رأيى: إن الروس معتقدين إن لا يمكن حل الموضوع إلا بحرب وإن حل سلمى مفيش فايدة، ده اعتقادهم بييجى بعد كده هم خايفين من الجيش بتاعنا.

بدوى: الجيش بتاعنا؟!

عبد الناصر: أيوه طبعا، يعنى خايفين إن إذا دخلنا حرب نعمل زى ٥ يونيه، ولهذا بيقولوا: الحل السلمى.. إذا كان الوضع كده يبقى مفيش غير الحل السلمى! يعنى أظن فاهم اللى أنا..

بدوى: أيوه.

عبد الناصر: يعنى هو الواحد لما بيقعد يتكلم مع الروس الحقيقة بيسمع لغات مختلفة؛ لغة كوسيجن شكل ولغة برجنيف شكل ولغة بادجورنى شكل، أنا قعدت معاهم لوحدى التلاتة. ولغة جريتشكو بقى والعسكريين شكل تانى؛ العسكريين بيقولوا لازم تضربوا اليهود. جريتشكو يعنى لما راح على صبرى هناك وقال له: مافى فايدة لازم تقفوا على رجليكوا وتضربوا اليهود وإلا مفيش فايدة. وأما جه جريتشكو هنا وقابلته قال لى: كل اللى إنتو عايزينه موجود بس برجنيف هو الوحيد اللى يعنى يدينى أوامر باديكم، وأنا كنت باتكلم معاه على طيارات وكلام من ده قلت له: خلاص إذا كان كده أنا جاى.

أما روحت روسيا قعدوا يتكلموا فى الحل السلمى، وبعدين أما شافوا إن مفيش فايدة قالوا نتكلم فى الحل الثانى.

بعدين آخر يوم جولى الصبح اتكلموا على الجيش بتاعنا وقالوا: إن الجيش بتنقصه روح القتال وبتنقصه كذا وكذا واللى حصل فى ٥ يونيه، والطريقة دى لا يمكن فى أى حال من الأحوال إن الجيش يدخل معركة أو يكسب. وبقول برضه: إن زخاروف كان بيقول: إن احنا منقدرش نديكوا سلاح ترانزيت لاسرائيل! يعنى اتكلم معايا برجنيف ساعة على أوضاع الجيش بتاعنا وعلى القيادات اللى فيه والأوضاع اللى كانت فيه؛ طب إزاى بتتكلم عن حرب والجيش أهو وهيتبنى فى كام سنة؟!

هم رأيهم إذا كان الجيش مش هيتصلح يبقى إذاً لا مفر من حل سلمى، إذا كان الجيش هيقف على رجليه وهيمشى ويشتغل ويبقى فيه روح قتال يبقى لازم يتحول الى جيش هجومى. ودا يمكن يساعد على حل سلمى أو نحقق بالقوة الكلام اللى قالوه للسفير الجمعة دى برضه بعتهولى فى جواب: إن على قد الكلام على الجيش، وبعدين خلاص آهو

النهارده نقدر نقول الجيش مبقاش جيش ترانزيت، أهو النهارده نقدر نقول: إن الجيش بقت عنده روح قتالية بعد مادخلت الدوريات، جوه أهو كلامى فى الطيران زخاروف طلع بيقول: إنتو النهارده اعترفتوا بيه! وأما جيت عندكم شتموه وقالوا له: إن الطيارات ٢١ دى متساويش حاجة! ضباط الطيران وقائد الطيران واقف اتخانق معاه. وهو زخاروف قال لهم: إن الـ ٢١ أحسن من الميراج، وقالوا له: لا.. قال لهم: خلاص روحوا اشتروا ميراج ماعنديش غير الـ ٢١.. وصل الكلام بينهم لكدا!

فبعت للسفير بقى بيقول: ثبت إن كلامى طلع صح، فعلا الـ ٢١ أحسن من الميراج وأحسن من الفانتوم.. تضرب الميراج وتضرب الفانتوم بس عايزة طيار متمرن وعنده discipline، وإحنا طيارينا الحقيقة الى حد كبير يعنى كانوا مفيش discipline وأكتر حوادث بتحصل من عدم النظام!

هو ده الحقيقة الخوف يعنى هم كلامهم، الصورة اللى عندى كلها إنهم حاسين إن الموضوع لن يحل إلا بالقوة، ولكن إذا كان الجيش بتاعنا مش هيتطور يبقى مفيش فايدة فى استخدام القوة يبقى لازم يتحل حل سلمى.. دا يعنى الموضوع.

بدوى: هو يعنى دايما ودا أمر يعنى مش جديد يعنى الجيش بيستعين دايما بالخبراء، يعنى ودى أما كان ناس زمان يقولوا فيه خبراء روس! آه وماله فى سبيل انتصارنا على الصهيونيين بالذات إحنا مستعدين نتعاون مع الشيطان لأن أصل مفيش أخس من دول فى الدنيا!

عبد الناصر: وهم مش شيطان أبدا! أنا على قد ما اتكلمت على الشيوعيين أنا بالنسبة للسوفييت أنا أحب الاتحاد السوفيتى، وهم الحقيقة وقفوا معانا فى السد العالى وعملوه وبعدين الحقيقة المصانع وإدونا كتير، بعدين محاولوش أبدا يضغطوا علينا.

بدوى: ليه مانزودش هذا التعاون العسكرى؟

عبد الناصر: يعنى هم مش راضيين، أنا طلبت حتى خبرا زيادة وهم أصلا مكانوش راضيين هم تقديرهم إن إذا جه خبرا ده هيتعبهم سياسيا. ولغاية رياض ماراح وقابل برجنيف مكانوش موافقين أبدا يبعتوا خبرا، وبعدين الآخر بعتوا وعندنا خبرا سوفييت لغاية اللواء. وبعدين أنا طلبت منهم بعد كده يدونا خبرا للكتيبة وقالوا: طيب؛ لأن الحقيقة حالة الجيش أما رجع يوم ٩ كان مصيبة كبيرة جدا، يعنى الواحد فعلا هتبنى جيش تانى إزاى؟! عملية ماتحصلش، وبعدين كان حصل بوظان وعمليات وقيادات مش مضبوطة وكلام بهذا الشكل.

فأنا طالب منهم إن عايز خبير للكتيبة ووافقوا، وطلبت أنا زيادة الخبرا بتوع الطيران الموجودين فى الطيران، وطلبت إنهم يشتركوا معانا – لأن احنا عندنا ١٠٠ طيارة من غير طيارين فى المخزن دلوقتى – فى حالة لو اتعرضنا لهجوم ووافقوا، وبعدين جه فوزى عقد العملية وبعدين رجعوا تانى فى كلامهم. وهو قال: إن معندناش طيارات ٢١ غير طيارات ١٧، فابعتوا لنا طيارات ٢١ عشان الطيارين ييجوا فيها، فحصل تعقيد وبعدين رجعوا تانى قالوا يعنى إذا بعتنا لكوا إذا مشينا بهذا يمكن اليهود ياخدوا طيارين أمريكان!

لكن دربوا الأولاد بتوعنا بقى، كانوا بيتدربوا على نوعين من القتال.. الأول أظن دلوقتى على خمسة وستة وليلى وهجوم ليلى وإضاءة وعمليات مكانوش بيعرفوها الحقيقة، وطبعا حصلت حوادث كتيرة وفيه ناس ماتت من عندنا أكتر يمكن من أى وقت لزيادة التدريب.

برضه هم كانوا بيشتكوا من المكانيكية ومن العمليات اللى بهذا الشكل ومن الصيانة؛ كل دى عمليات الحقيقة بذل فيها مجهود كبير جدا لغاية الآن. إمبارح كلام السفير بيقولوا: دلوقتى نقدر نديكم أسلحة، كل الجيش ما يتقدم كل مانقدر ندى يعنى دا بيساعد على الأسلحة، وقالوا: إن جى نائب رئيس وزارة بعد بكره وهيتكلم، وقالوا: إنهم هيبذلوا كل جهد فى إصلاح المحطة، وإن هيتكلم معايا فى بعض المواضيع.

لكن الحقيقة بدى أقول: إن على أد إحنا مانقف على رجلينا على أد الروس مايقفوا معانا، لكن اللى حصل يوم ٥! لأن أنا كنت هناك سنة ٦٥ وطلبت منهم أحدث أسلحة وإدوها لنا؛ يعنى طلبت دبابة ٥٥ وطلبت الطيارة ٢١ المعدلة وطلبت بتاع الطيران الإلكترونى.. طلبت كل حاجة فى ٦٥ ومامشيتش وقلت لهم: لازم توافقوا على كل حاجة، ووافقوا على كل حاجة وقالوا لى حتى: الـ ٥٥ ماسلموهاش للدول الشيوعية سلمونا وسيبناها لاسرائيل! وشاف فوزى واليهود بيستلموها من على شرق القناة يوم ٩ موجودة؛ فهم الحقيقة بيبقوا خايفين وهم ليهم حق فى هذا.

بدوى: فيه حاجة بخصوص الأسطول بتاعهم؟ الأسطول السوفيتى اللى كان فى البحر الأبيض.

عبد الناصر: لا.. دا كلام كله كلام غير حقيقى، وبعدين عملية الأسطول مهياش مرتبطة بينا عملية الأسطول مرتبطة بسياستهم هم مش بسياستنا إحنا، ومحصلش كلام معانا فى هذا الموضوع إلا إن احنا عملنا مناورة معاهم فى مرسى مطروح.. يعنى طيارانا وأسطولهم وأسطولنا. لكن هم الناس دول اللى قاعدين فى البحر، بيقعد ٦ أشهر الواحد منهم فى البحر لا يروح أرضه ولا بيشوف عيلته ولا ولا فلازم بيرجعوا ويجيبوا ناس.. ده اللى أنا

فاهمه بالنسبة للعملية، الكلام اللى بيتقال إن الأسطول هيمشى مش معقول هيسيبوا البحر الأبيض للأسطول السادس.

وبعدين العملية مهماش هيدخلوا يحاربوا بالنيابة عننا، وبرضه لازم نعرفه ١٠٠٪ إحنا هنحارب لوحدنا محدش هيحارب معانا دى عملية مؤكدة ١٠٠٪. الروس مش هيحاربو معانا ليه؟ لأنه حتى مالوش حدود معايا يقدر يحارب معايا هيحارب معايا إزاى؟! يعنى العملية بهذا الشكل عملية مؤكدة، لكن المطلوب منه إنه بيدينى المعدات وأحدث المعدات. لما إحنا روحنا آخر مرة وطلبنا منهم أحدث المعدات بالنسبة للطيران الواطى، وهم قالوا لى: إنهم مادوهوش للدول.. مفيش دولة خدته لسه حتى الدول الشيوعية، ولكن وافقوا.

يعنى بدونهم الحقيقة مفيش فايدة، إذا الروس ماادوناش هنعمل إيه؟ ليس أمامنا من سبيل إلا إقناعهم إنهم يدونا سلاح قصد السلاح اللى بتاخده اسرائيل، ده دافعة تمن الـ ٥٠ ميراج بـ ٢,٥ مليون الواحدة وماخدتهمش دافعة تمنهم!

وبعدين الأمريكان بيدوهم قرض علشان يشتروا أسلحة وإحنا مفيش قدامنا الحقيقة غير الاتحاد السوفيتى، وبرضه بقول: رغم هذا كتر خيرهم إدونا بما يعنى النهارده بيخلينا فى الوضع اللى احنا فيه، بيختلف كلية عن سنة فاتت أو سنة ونص.

بنيجى بقى بتقول الجزء التانى من حديثك: فرض المعركة علينا النهارده، مش ممكن اسرائيل تفرض معركة علينا، ليه؟ إلا إذا هجم هو وعدى القنال وفى هذا بينضرب هو ضربة كبيرة مؤكدة. لكن كونى أنا أعدى شرق القناة لأ.. لن أعدى شرق القناة إلا يوم ما نكون متأكدين ١٠٠٪ إننا نقدر نعدى ونمشى كمان شرقا.

وأنا سألنى الملك حسين وقال لى: إفرض إن اسرائيل غزت الأردن إيه عملكم؟ قلت له: ولا حاجة.. مقدرش أعمل حاجة خالص بصراحة كدا لا أستطيع! وحقيقة كدا هذا هو الوضع، وقلت له: إن الحل الوحيد إنكم تجيبوا الجيش العراقى يقعد فى الأردن، وده الكلام اللى احنا اشتغلنا عليه والنهارده موجود فرقتين أظن.

فوزى: خمس لواءات.

عبد الناصر: كان اسمه إيه ده عماش قال: إنهم بعتوا قوات مدرعة جديدة، العراقيين عندهم ست فرق عندهم أربعة غير اللى موجودين.

فوزى: بيكونوا السادسة.

عبد الناصر: فده الحقيقة الموضوع الأساسى، وبعدين برضه السؤال اللى اتسألته فى اللجنة المركزية.. هل تضمن إنهم يقفوا معانا فى الشرق؟ برضه كان فيه نقاش بينى وبين فوزى، وفوزى كان بيشتغل على أساس إن الشرق هيحوش جزء من اسرائيل. وأنا قلت له: إن أنا مقدرش أشتغل على هذا الأساس مطلقا، لازم نكون ٣ فرق جديدة على أساس إن احنا وحدنا وهنتكلف وبتاع لكن نفترض إن الشرق هيشتغل معانا لا يمكن نشتغل على هذا الأساس أبدا؛ لأن ممكن كلهم يخلوا بينا يعنى بصرف النظر عن الشغل العربية ممكن الكل يخلوا بينا! مثلا الفرقتين الجداد اللى اتكونوا أسلحتهم ابتديت تيجى ولا لسه؟

فوزى: إبتدت.

عبد الناصر: طب عندك كام؟

فوزى: لسه الجداد ممكن شهرين.

عبد الناصر: يبقى عندك الفرقتين اللى اتكلمنا عليهم مع مازاروف.

فوزى: عندى ٩ ناقص اتنين.

عبد الناصر: ٩ مشاة.

فوزى: سبع مشاة واتنين مدرعين.

عبد الناصر: الاتنين الجداد لسه اتكونوا أفراد وفيهم بعض الأسلحة، الحقيقة إن اليهود عندهم أكتر مننا، عندهم أربعين لواء؟

فوزى: ٣٢ خلاف المستعمرات.

عبد الناصر: يعنى كام فرقة؟

فوزى: لا.. هم ماشيين على نظام اللواءات.

عبد الناصر: لا.. بنقسم يعنى عندهم ٨ مدرع.

فوزى: بعد ما نستكمل إحنا الـ ١١ يبقى ١,٢ النسبة.

عبد الناصر: يعنى (ضحك) أصل إحنا سمعنا إن الطيران واحد وكذا زيادة، وبعدين هم عندهم كتايب النحال فيها رجالة وبنات، أيام ما كانوا هاجمين علينا كانوا حاطين البنات قدام سوريا رغم البلاغات اللى كانت طالعة. إحنا عايزين نعمل كتايب دلوقتى زى كتايب النحال، وابتدوا هم يعملوا ١٥ كتيبة فى هذا الموضوع، وده هيخلينا نعوز فلوس تانى عايزين نعمل أكتر لأن العملية لو دخلنا الحرب محدش عارف هتكون كيماوية ولاّ إيه؟ بعدين هم بيقولوا: هيضربوا القاهرة وهيعملوا وبعدين كل يوم كلام التهديدات أكتر، هل هناك حل قدامنا برضه غير كده؟ لو فيه حل برضه نسمع.

كامل: استفسار بس فى نفس الموضوع فيما يتعلق بالتكوين الفكرى والعقائدى للجندى الاسرائيلى؛ هل عندنا دراسة كاملة عنه؟ إذا كانت موجودة يعنى أحب أعرف وأشوفها إزاى بيكونوها عقليا زى مابيكونوها عسكريا.

عبد الناصر: هو بيكّون فكريا على أساس الآتى: إن أمن اسرائيل هو العملية الأساسية، وإن اسرائيل هى الأرض الموعودة، وإنه إذا خسر معركة خلصت! ده الكلام الأساسى بالنسبة للعملية الفكرية. وكل الناس واخدين – اللى هو الجيش – أقل واحد فيهم واخد ٣٠ شهر تدريب، وبعدين هو الجيش العامل بيعتبروه أقل من الجيش الاحتياطى، وبعدين كل واحد فيهم بيشتغل جنايني مسئول عن البساتين فى تل أبيب.

ده عمل عمايل ده كان اسمه إيه اللى هو كان قائد القوة اللى الهاجمة فى الوسط وكان مسئول عن البساتين، يعنى كان جنايني قعد بيشتغل مسئول عن البساتين قبل الحرب بـ ٣ أيام جابوه لبسوه البدلة ودخلوه واشتغل عسكرى نمرة واحد!

وبعدين الجيش الاحتياطى بتاعهم أحسن من الجيش العامل، هم دلوقتى مدوا الجيش العامل خدمة ٦ شهور أظن، وبعدين الجيش الاحتياطى اللى بيعتمدوا عليه لأن هو جيشهم ٥٠ ألف أو أقل حتى لكن بيقدر فى ٤٨ ساعة يعملهم ٢٥٠ ألف، بيجند بقى الأتوبيسات واللوارى والعربيات وكل حاجة فى البلد بياخدها بيعمل بيها الجيش.

التكوين الفكرى ممكن والله البدرى يشوفه.

فوزى: نقدر نبعت التحليل اللى عملناه بالنسبة للمعركة اللى فاتت.

عبد الناصر: يعنى هو بيروح كلية ناصر، هو مش البدرى هناك دلوقتى يعنى هو فاهم العملية الحقيقة.

كامل: إذا كان سيادة الفريق يسمح يبقى يعنى الواحد عارف الإطار الفكرى.

عبد الناصر: بعدين هم الحقيقة أول ما ابتدوا عملوا فرقة سفاحين إزاى يموتوا وإزاى كذا وابتدت العملية بهذا الشكل، وجابوا ناس مجرمين كونوهم وحطوهم فرقة فى الجيش كل شغلهم إنهم يدبّحوا، والكلام ده أظن مكتوب عندكم يافوزى؟

فوزى: كتب التاريخ بتاعتهم موجودة.

عبد الناصر: لا إنتو كاتبين عن العملية كلها ومشيوا فى العملية.

مراد: أنا شاعر إن سيادتك يعنى الآن حملتنا مسؤولية كبيرة ومسيت مشاعرنا وأحسستنا بخطورة الموقف، وأنا بفتكر النهارده دى نقطة تحول يعنى يمكن قبل النهارده كنت سيادتك بتهدينا بعتبار إحنا ماشيين فى الحل السلمى ونستعد على مهلنا، إنما الآن سيادتك قطعت إن مفيش حل سلمى الآن أمامنا وإن لابد أن نستعد لمعركة. وبعدين اسرائيل – زى ما قال الأستاذ حافظ بدوى – يمكن ماتديناش الفرصة مش هتخش معركة، إنما تكرر عملية نجع حمادى عدة مرات فى عدة أماكن. هذا الوضع يقتضى تماسك الجبهة الداخلية، ويقتضى أن يكون فيه أيديولوجية أو فكرة.. تجميع الناس حول فكرة معينة الآن.

عملية تربيط الناس فى الجامعة ونتصل بناس، بيحبوا سيادتك شخصيا أو بيقدروا النظام هذا لا يكفى الآن، يعنى اللى احنا عايزينه الآن إن نشعر البلد إن احنا فى حالة خطر، وإننا لازم نكون مستعدين بحيث ما تنضرب أى حتة نكون إحنا كلنا نتحمل

التضحية، ويبقى فيه عملية مرتبة فيها جدية وفيها الحماس حول فكرة نلتف حولها. من غير هذا هتبقى العمليات – إذا سمحت سيادتك أتكلم بصراحة – إذا عملنا عملية تربيط بالشكل ده هيبقى ناس منافقين أو وصوليين أو عايزين يستفيدوا بشكل أو بآخر من الأجهزة المختلفة.

إنما علشان نجيب ناس متحمسين – زى ماسيادتك ما حمستنا دلوقتى – لازم المعنى اللى سيادتك قلته ومسيت مشاعرنا.. وأنا مستعد أموت لأن أنا شاعر إن فيه خطورة على البلد وعلى الوطن ولازم نقابلها وأى تضحية نتحملها.. ده لازم يشعر به كل فرد فى الشعب. إذا حصل فى بيوتنا حصل فى شوارعنا كلنا هنقابل هذا بقلوب راضية ومتحمسين، بصرف النظر إننا نجيب الأسلحة الكافية ده موضوع تانى، إنما يجب إن البلد تشعر بالخطورة ويبقى فيه حماس لفكرة معينة والناس تلتف حواليها، معندهمش بقى وقت كلام فارغ ينتقدوا أو يعملوا يبقى الكل شاعر بخطورة الموقف.

النقطة التانية: أنا شايف إن احنا يمكن بنسيب حاجات مبلبلة – زى سيادتك ما اتكلمت عن الألمان الغربيين الموجودين فى القاهرة – أنا فوجئت ديك النهار بيزورنى ٢ ممثلين لألمانيا الغربية فى المكتب بعد ماجيت من ألمانيا الديمقراطية علشان يزايدوا عليهم. فمن ثنايا الكلام فهمت إن لهم معهد فى حلوان فيه ٦٥ واحد من ألمانيا الغربية.. فى معهد واحد! وبعدين الباب مفتوح للأمريكان والباب مفتوح لكذا، طب ماهو دول فى وسط البلد دول لوحدهم جواسيس وعملية تخريب. وبعدين بالنسبة للروس، قطعا مابيقولوش قطعا ده بيشعرهم إن المسألة هم بيدوا سلاح.. يعنى إمبارح الحفلة اللى كان مقيمها السيد المهندس صدقى سليمان؛ يعنى مانشعرش السوفييت إن احنا مقدرين إنهم بيدونا السلاح إنهم بيضحوا معانا، معظم اللى حاضرين رووس المصريين يتعدوا على أصابع الأيدى!

سليمان: لا.. إحنا عزمنا ٢٥٠ منهم ٨٠ روس.

مراد: إنما اللى حضر كام يافندم؟!

سليمان: اللى حضر حوالى ١٨٠، كنا عاملين حساب عدد كبير من السادة الوزراء وزوجاتهم فتخلفهم هو أو تخلف زوجاتهم هو اللى قلل العدد.

مراد: جمعية الصداقة السوفيتية.

عبد الناصر: أنا الحقيقة يوم الحفلة بتاعتهم أنا طلبت من سامى إنهم يبلغوكم تروحوا لأن هم بييجوا عندنا، أنا معرفش بتاع إمبارح دى!

مراد: يعنى هو سفير كوريا برضه كان بيحكيلى واقعة من يومين معرفهاش، بيقول: إن الجمهورية العربية المتحدة عقدت اتفاقية ثقافية مع كوريا الجنوبية فى يونيه الماضى، فقلت له أنا معرفش الموضوع ده، فإحنا هانستفيد إيه أو هناخد منهم إيه؟! وبعدين دول بيعتبروها زى اسرائيل فى الشرق الأوسط كوريا الجنوبية هناك حكومة عميلة، طيب لما هذا يوصل فى المعسكر الشرقى إزاى بيشعروا وإحنا بناخد منهم ومعتمدين عليهم، وبعدين إحنا مابنشعرهمش أبدا بأى ناحية تقدير لمشاعرهم أو اتجاهاتهم، مبقولش: إن احنا بنندلق عليهم، إنما بس على الأقل مجاملة شكلية.. يعنى هذا مش موجود للأسف!

رياض: وقفناها، فى الحقيقة حصلت لكن وقفناها من وقت تانى يوم ما اتوقعت وقفناها.

عبد الناصر: طبعا هو يعنى إحنا بنحاول بكل الوسائل لكن الحقيقة الناس هم مابيطلبوش مننا حاجة، يعنى لكن هو ألمانيا الشرقية طلبت مننا الاعتراف بيها الحقيقة، الاعتراف بألمانيا الشرقية بيدخلنا فى مشكلة وقلنا لهم: إذا إحنا اعترفنا بألمانيا الشرقية كل الدول اللى قاطعة علاقاتها بألمانيا الغربية ستعيد العلاقات مع ألمانيا الغربية، واقتنعوا هم بهذا وبعدين هم الحقيقة نازلين عليكم دعوات وكلكم روحتوا تقريبا ألمانيا الشرقية.

مراد: هم بيقولوا يعنى كنت بضحك معاهم بقول لهم: مجلس الوزراء بينعقد عندكم! قالوا آه دى فرصة علشان السيد الرئيس ييجى (ضحك) لأنهم منتظرين يظهر زيارة من سيادتك.

رياض: وزير الخارجية عايز ييجى الشهر ده.

عبد الناصر: آه.. وبعدين هم بييجوا باستمرار، يعنى بالنسبة لألمانيا الغربية الحقيقة أنا بدى برضه أقول: هو فيه الحقيقة فايدة لينا، هم من ناحية التعامل الاقتصادى إنهم بيمشوا بعض حاجات بيدونا قروض لقمح، حاجات بهذا الشكل يعنى كان مشى فيها حسن عباس.. ودا اللى مخلى الواحد فى الوقت دا بنحاول نستفيد الحقيقة من هنا وبنحاول أيضا نستفيد من هنا رغم قطع العلاقات، لكن هذا لا يمنع إن احنا نعمل إجراءات أمن فى المنشآت المختلفة

بتاعتنا. وأنا رأيى بالنسبة لألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية لا نعمل علاقات دبلوماسية مع دول ولا مع دول، وبنخلى علاقتنا مع دول قنصلية ومع دول قنصلية وبعدين نبقى نفكر.

النقطة التانية: الحقيقة الحماس والكلام دا ماهو لازم يتنقل بواسطتكم وبواسطة اللجنة المركزية وبواسطة أعضاء الاتحاد الاشتراكى، بالنسبة فيه كلمة كان قالها الأخ حجازى اللى هى الحزم، يعنى قصدك حزم فى إيه؟

حجازى: يعنى أنا فى تصورى أنا طالبت اللجنة الاقتصادية الحقيقة إن المواضيع اللى بتتاخد على واسع وبعدين بتيجى كده بصورة واسعة؛ فيعنى زى الخطة بالضبط يعنى الخطة دراسة ومدروسة ومجموعة قاعدة درساها وعرضاها على مجلس وزراء ومحطوطة، تيجى الحاجة تتطبق نتيجة لو هذا يبقى يعنى معلش.. ودا مش موجود لغاية دلوقتى، يعنى الأخ فوزى عمل دراسة متهيألى إن لغاية دلوقتى. اللى وصلنا حاجة على "هامش السيرة"! أنا متوقع يعنى إن اللى جاى مثلا ١,٧ مليون زائد مليون، إنما الـ ١,٧ مليون مرتب ولكن لسه هيتدرسوا. وبعدين أنا فى توقعاتى دلوقتى إنه هيحصل باستمرار على مدار الكام شهر اللى جايين مثل هذه التوقعات الطارئة.

علشان كدا أنا بقول: يعنى تتحط صورة لو تعرض مرة وتدرس وتعرض على مجلس الوزراء للمناقشة تبقى أساس للعمل.

الناحية التانية يافندم: فيه إحساس إن القرارات اللى بتؤخذ فى مجالات كثيرة مابتاخدش جانب التطبيق المباشر؛ فأنا بقول: احترام القرارت له صدى كبير جدا فبنحتاج فى المرحلة دى إن القرارات تراجع من حيث متابعة تنفيذها.

عبد الناصر: ماهو إنتو ماهو مين هينفذ غيركم؟! إذا كان محدش هينفذ يبقى أنتم برضه!

حجازى: مين المسئول يعنى؟

عبد الناصر: إنتم.. ما كل واحد فى مجاله يعنى، طب وأنا هاعرف منين؟! لازم مسئول ييجى يقول إذا كان القرار ماتنفذش يقول مين اللى مابينفذش زى الدكتور حلمى ما قال إنكم كلكم مانفذتوش بيان ٣٠ مارس! (ضحك)

مراد: فى الواقع أنا قلت فى المذكرة برضه إن كل السادة الوزراء بذلوا جهود مشكورة ودراسات مستفيضة وفيه خطط ومشروعات، إنما دا مكانش مقصود ببيان ٣٠ مارس يعنى دى جهود مشكورة دى حاجة وأسلوب العمل كبيان ٣٠ مارس من الناحية السياسية..

عبد الناصر: مافهموش هم ده! (ضحك)

مراد: فإحنا بنتكلم على الناحية دى، وأنا خرجت من الموضوع بإنى حطيت القايمة الملحق اللى كان موجود فيه التقرير وكتبت عليه دا نفذ ودا لم ينفذ، دى مسألة وقائع مادية إنما قطعا فيه جهود مبذولة لأنه مش مفروض هذه الأعمال أو المهام هى الوحيدة.

عبد الناصر: الحاشية دى اسمها! فاضل الحقيقة بنحب نعرف أى حد بيشوف قرار إذا كان مش عايز يتكلم هنا بيبعتلى مذكرة بيجيلى بنشوف أى القرارات اللى مبتتنفذش، والحقيقة أنا بعد كدا بتصرف فى هذه الأمور، لكن إزاى هتبقى الحكومة بتحترم نفسها وقراراتها مابتتنفذش؟!

بدوى: طب إحنا نحب الدكتور عبد العزيز حجازى يقول لنا برضه إيه اللى مبيتنفذش.

حجازى: أبسط مثل القرارات الضريبية والضرايب المحصلة والغير محصلة، وأنا بقالى شهرين بتابع وبعدين أنا بس آخر حاجة اللجنة إحنا قررنا الأول نعمل مراجعة، ثم نرفع لسيادتك النتيجة.. دا مجال دا جزء من الموضوعات اللى بتؤرق طبعا الخزانة فيما يتعلق بالموارد بتاعتها.

فيما يتعلق بالمشروعات، إتكلمنا عن المشروعات وتنفيذها.. الترابط مش موجود بدليل إن بعض القطاعات متأثرة ببعض القطاعات الأخرى؛ معنى هذا إن بييجى اللوم بيروح على وزارة الخزانة. ولكن فيه قطاعات فى ما بينها وهضرب مثل – بعد إذن الأخ حسن – يعنى القطاعات الخاصة بالإسكان فى علاقتها بالقطاعات الأخرى، المشروع بيبقى محطوط النهارده الصبح وأنا بناقش الإصلاح المالى والاقتصادى مع قطاع الإسكان، لغاية النهارده قطاع الإسكان لا يعلم إيه نوع المشروعات اللى هينفذها فى خلال سنة ٦٨/٦٩، رغم إنه عدى خمسة أشهر؛ معنى هذا إن المشروعات بتتحط على ورق ولكن التنفيذ مابنقدرش نوصل.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة بالنسبة للإصلاح المالى والاقتصادى العملية هى أوسع من الكلام اللى احنا بنتكلم فيه، وبعدين هى نامت جت فى السكة ونامت، وبعدين الدور اللى فات قلتوا إنكم حطيتوها فى بيان ٣٠ مارس.

حجازى: بنشتغل فيها.

عبد الناصر: دلوقتى بتشتغلوا فيها لكن مامشيتوش، يعنى مشيتوا فى إصلاح الميزانية مرحلة بالنسبة للمذكرة، لكن الإصلاح المالى والاقتصادى بالنسبة لعدة عوامل الحقيقة مفيش حاجة عنها لغاية دلوقتى جاتلى!

حجازى: لا.. فيه مواضيع خلصانة دلوقتى وعايزة تناقش على مستوى المجلس، يعنى إحنا بنوصل دلوقتى الى مناقشة قطاع قطاع بنوصل الى نقط حتى من حيث المفهوم الاشتراكى فيها لازم يتحط فيها معالم معينة. أنا هضرب مثالين صغيرين..

يعنى سيادتك قررت فى المجلس إن الشركات الخاسرة – وعن حق – لابد أن تصفى.. دا موضوع التصفية فى الشركات الخاسرة وإحنا ابتدينا نقابلها فى قطاع الاستصلاح؛ فى قطاع الإسكان النهارده فيه ٨ شركات مطلوب تصفيتها، وطبعا أنا مع مراعاة الظروف السياسية اللى موجودة دا موضوع عام، ما موقفنا من عمليات الإصلاح الاقتصادى فى مثل هذه القطاعات اللى ثبت ثبوتا جذريا بأن هذه الشركات خاسرة؟ يمكن استنفذت رأس مالها وستستمر فى الخسارة! فى الدول الاشتراكية فيه أكثر من اتجاه فى هذا الموضوع إحنا خطنا إيه؟ يعنى السياسة فيه إيه؟

عبد الناصر: اللى أنا برضه متصوره خلاف كده، يعنى أنا شوفت الإصلاح الاقتصادى فى بلغاريا والإصلاح الاقتصادى فى يوغوسلافيا؛ يعنى مثلا فى يوغوسلافيا مسك العملية واحد اللى هو وزير الاقتصاد وجهز مشروع وجه هذا الكلام واتعرض واتناقش، بالنسبة للمستويات المختلفة وافقوا عليه؟ مطلبش! الحقيقة الواحد عاوز imagination و creation من عندكم إنتو؛ تجيب لنا مثلا الموضوع دا وتقول لى: رأيى كذا وكذا وكذا، وبعدين باجى وأقول لك: والله هو دا الرأى اللى ممكن يمشى. لكن هو الإصلاح الاقتصادى اللى مشى لغاية دلوقتى أنا مابقولش إنه إصلاح اقتصادى أبدا!

حجازى: لا.. ده خطوة فى الإصلاح المالى مش الإصلاح الاقتصادى أبدا.

عبد الناصر: بالضبط.. إنما عملية الإصلاح الاقتصادى لم تبدأ .

حجازى: لازم سيادتك تطمئن الدراسات اللى عندنا لغاية دلوقتى ولقطاعات اللى وصلتنا بندرسها؛ فبيدل على أن هناك خطوات حاسمة لابد أن تؤخذ واتجاه الدولة لازم يبان. يعنى لغاية الأسبوع دا إحنا بنناقش فى تمويل القطاع العام وإيه دور الجهاز المصرفى فيه؛ يعنى فيه مواضيع متروكة ماتحطش فيها سياسة حاسمة!

عبد الناصر: لكن إيه بتقترحوا.. بتقولوا الرأى كذا أو كذا أو كذا.

حجازى: ماهو دا اللى احنا ماشيين فيه حاليا، إن احنا نتيجة الدراسات تفصيلية طلعت مواضيع عامة أساسية مطلوب فيها خط طبعا مع إبداء وجهات النظر المختلفة. سيادتك بتسمع على العمالة الفائضة كثيرة، نتيجة عمليات التصفية العمالة الفائضة هتزيد. طبعا برضه سيادتك تفضلت فى جلسات سابقة واتكلمت على الإصلاح فى يوغوسلافيا وإيه الاجراءات اللى اتخذت فيه، فى بعض المجتمعات الاشتراكية فيه إجراء مخالف.

إحنا النهارده مع الظروف السياسية اللى احنا فيها، ماهو الخط؟ هل هى مجرد إنى أحل شركتين زى ماكان ماشى، وأقول: إن دا إصلاح اقتصادى؟! قطعا مسألة أساسية هتؤثر على البرنامج اللى احنا ناخده. سيادتك من مناقشات خاصة أنا بس بأثير عناوين أساسية اتضحت من المناقشات العملية، علشان برضه ماندیش فلسفة نظرية ونيجى نطبق فى القطاعات نبص نلاقى نفسنا يعنى بنتكلم كلام نظرى! ولكن النهارده بنقدر نقول بالأرقام وإيه تأثير هذه الخطط على الإصلاح نفسه. موضوع زى العمالة الفائضة وتأثيره وهل هنستمر إن احنا ندمج ونجمع الناس؟ وخلاص موضوع برضه يمس ناحية اقتصادية ويمس ناحية سياسية .

عبد الناصر: قولوا لنا: إيه تصوركم وإيه اقتراحاتكم قولوا لنا.

حجازى: يعنى هنا دى يافندم مواضيع إحنا شغالين فيها حاليا، فسيادتك إحنا اشتغلنا فى ٣ – ٤ أشهر فى الميزانية ثم جاء أغسطس وبعدين سبتمبر وأكتوبر، وأنا برجو إن الحكم علينا مايبقاش

قاسى.. يعنى القطاعات اللى اشتغلت وبعتت دراساتها، أنا واثق إن دراسات كويسة جدا ومفيدة ووصلنا منها الى نقط هى اللى هتحكم التطور.

سيادتك فيه مشكلة تالتة خاصة برضه بالإصلاح الاقتصادى، يعنى بمناقشة قطاعين النهارده الصورة بتتكرر إن إمكانيات القطاع بتمثل ١٠٠ ولكن المستغل والمستخدم فى الخطة ٤٠ أو ٥٠ أو ٥٥! معنى هذا إن فيه طاقة عاطلة فى قطاعين لما يشتغلوا، فى الاستصلاح والإسكان الطاقة العاطلة موضوع أساسى لابد أن يؤثر على عملية التخطيط. يعنى إحنا بنناقش تفصيلا فى الوحدات الاقتصادية بناء على الأرقام ولكن بنخرج أيضا بمواضيع أساسية علشان نحط خط ونعرضه على المجلس.

فسيادتك تطمئن – إن شاء الله – يعنى الدراسة لما تعرض هيبقى فيها نتائج إن شاء الله.

مراد: إحنا عايزين يافندم إن احنا نؤمن كلنا إن احنا وزارة حرب، يعنى نفس الفكرة.. الفلسفة دى تغير كل تفكيرنا وكل يمكن مشروعاتنا إن احنا وزارة حرب. ومتهيألى يمكن فى الدفاع المدنى وفى الجيش الشعبى يمكن محتاجة لقائد متفرغ لهذه العملية من القوات المسلحة؛ لأنه عملية زى دى سواء ألقيناها على السيد وزير الحربية رغم متاعبه ومهامه الجسيمة أو على السيد وزير الداخلية وهو له أيضا متاعبه ومشاغله الكثيرة، فالطاقة البشرية لها حدود. فهى عملية الدفاع المدنى والجيش الشعبى عايزة قائد وقيادة مسئولة عنها وتتولى عملية تنظيمها على مستوى الجمهورية بطريقة فعالة، طبعا مستعينا بتوجيهات السيد وزير الداخلية والسيد وزير الحربية، إنما عايزة نوع من التفرغ والعناية بيها علشان تاخد دورها الجدير بيها .

عبد الناصر: أنا سمعت إنك بتقول: عايز وزير للدفاع المدنى ودا تفسير كلامك، يعنى مش ممكن نعمل وزير للدفاع المدنى ليه؟ الوزير على ماييجى عايز وكيل الوزارة وعايز ديوان الوزارة وهيقعد لغاية ماتخلص الحرب. وبعدين مش هعمل دفاع مدنى وأنا عارف الوزارات اللى أنشئت جديد بيحصل الموضوع إزاى! وبعدين الدفاع المدنى الحقيقة دا فيه جهاز قائم وموجود مش شعراوى هو اللى بيشتغل بيه، وليهم أوضة عمليات وموجودة تحت الأرض وناس مسئولين بيشتغلوا.

مراد: بس شعراوى جمعة عليه أعباء الأمن الداخلى والاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: لا.. هو عنده أجهزة بتشتغل، يعنى هو مابيشتغلش مدير مباحث ولا مدير أمن عام هو بيشتغل وزير داخلية. يعنى أنا بشوف الجيش والأمن الداخلى بقرأ كل مذكرة بتيجى من الداخلية، مابتجيلكوش عن فلان الفلانى الطالب الفلانى عمل إيه؟ كل دا بقراه يعنى أنا إن الطلبة الفلانى فى الكلية الفلانية اتصل بفلان وكل ده بقراه كل يوم. وبعدين عن الجيش التقارير بتجيلى كل يوم، وبعدين المخابرات التقارير بتجيلى كل يوم، بس مش أنا اللى بشتغل فى العملية ما الجيش بيشتغل فوزى وفى الداخلية بيشتغل. وبعدين برضه فوزى مش هو اللى بيشتغل عنده رئيس أركان واللى ماسك العملية وبعدين عنده جيش أول وتانى وتالت.

وبعدين الحقيقة عملية الجيش الشعبى إحنا اديناها باعتبار لامركزية، هنعمل قائد جيش شعبى؛ فعملنا قائد مقاومة مامشيتش العملية، إحنا مرة عملنا قائد حرس وطنى كان بعيد عن الجيش، وبعدين اضطرينا إن احنا نلم العملية مع بعض.. فالعملية الحقيقة لازم تبقى موجودة.

وبعدين هو عامل اللامركزية لأنه مدى كل محافظة مستشار عسكرى، وأنا بقول له: المحافظ اللى خيبان من ناحية العسكرية دى؛ خلى المستشار يشتغل مباشرة لأن ممكن فيه محافظين بيبقوا من الناحية دى مش عاملين.

فهى العملية الحقيقة برضه لسه مبتدية صغيرة بالنسبة للمحافظات، بالنسبة للوزارات ماحناش عايزين نعمل قائد جيش ونعمل وزارة دفاع مدنى ونعمل مش عارف إيه!

هنناقش إحنا داخلين البند التانى: مناقشة الجيش، يعنى أنا السنة اللى فاتت كنت بقول: مش عايزين نثير حماس الناس لأن الناس يزنقونا ويقولوا لنا حاربوا أو إدونا سلاح ومكانش عندنا سلاح ولا إحنا عارفين نحارب. فالنهارده يعنى بتقول: إن أنا أثرت حماسك واتحمست؛ نرجو إن هذا ينتقل أيضا الى الناس، بس مع وضع شئ فى الاعتبار إن العملية عايزة صمود وعايزة مراحل علشان نقدر نصل الى الهجوم، يعنى فيه ناس حتى فى القوات المسلحة بيقولوا: ليه مابنهجمش إحنا قاعدين ليه والعملية طولت.. الى آخر هذا الكلام.. منقدرش!

الحقيقة النقطة الأساسية اللى بنتكلم فيها اللى وصلتنا للكلام دا إن عملية حل سلمى مفيش، إذاً ليس هناك من مفر من إن احنا نشتغل على أساس إن فيه حرب.. هو دا الموضوع الحقيقة. لما نيجى نقول: نشتغل على أساس إن فيه حرب يبقى لازم نشتغل على أساس إمكانياتنا؛ يعنى اللى هيطالب بفلوس لازم يحط فى مخه إن أنا عندى الفلوس دى هديهاله، وإلا هنجيب فلوس منين يعنى الحقيقة؟!

دا الموضوع بالنسبة أيضا للدفاع المدنى بالنسبة لكل النواحى المختلفة، الإمكانيات تكون.. يعنى أنا برضه لما طلعت لاقيتهم بيبنوا قدام العمارات السور، أنا قلت: إن احنا بنصرف أسمنت وطوب، وهى النظرية إن ممكن يحصل تفريغ وممكن بتاع دا لكن مصاريفها! الحقيقة اتصلت بشعراوى قلت له: مفيش داعى للحيطة دى، ماهو يعنى العمارة اللى هتنزل عليها قنبلة لا هيحصل تفريغ ولاّ مش تفريغ ما العمارة هيتهد جزء منها! لكن بنعمل الدفاع المدنى بطريقة الحقيقة بسيطة وتقى الناس؛ يعنى الناس لما ينزلوا فى الدور الأرضى يبقى كفاية. وبعدين مانجيش نقول: عايزين للدفاع المدنى ٤٠ مليون جنيه! مفيش. بنقول إن احنا لازم نجيبه هو أدوات إطفاء الحرائق؛ الحقيقة هى دى العملية الأساسية اللى احنا لازم نبتدى بيها عملية الإسعاف موجودة والاسعافات والكلام دا موجود، لكن أكتر من كده منقدرش نصرف الحقيقة.

جمعة: هو لو سمحت لى سيادتك وأنا عايز أطمن الدكتور حلمى الحقيقة، إحنا من قبل ٦/٥ ومن بعد ٦/٥ بنشتغل شغل جدى فى الدفاع المدنى، بس إحنا مبنكتبش فى الجرايد أو بنعلن لأن بنعتبر دا من الواجب الرئيسى لوزارة الداخلية، وشارينا معدات إطفاء يمكن بحوالى ٣ مليون أو أكتر مكانتش موجودة قبل كدا من قبل ٦/٥. من أول وزارة السيد صدقى سليمان ومابعدها وإحنا بنشترى معدات إطفاء وحرائق، وأكثر من هذا دا إحنا تعاونا مع وزارة البحث العلمى وأمكن إن احنا نعمل السائل الرغوى هنا ونوفر نقد أجنبى من الخارج ولم نعلن عن هذا كله.

الحقيقة عملنا عدة اجتماعات مع المحافظات، وهو فى قانون الدفاع المدنى وفيه مجلس دفاع أعلى بيرأسه رئيس الوزراء، وفى كل محافظة فيه مجلس دفاع مسئول عنه المحافظ وبيعاونه جهاز الدفاع المدنى فى كل محافظة. وإحنا عندنا مصلحة الدفاع المدنى الحقيقة قوية وعلى أحدث يعنى بها بعثات وفاهمة العملية ومرينا، واتصلنا بكثير من المؤسسات والشركات وتناقشنا فى هذا الموضوع. هو اللى بينقصنا حاجة واحدة، هى إن الناس فاهمة إن احنا لازم نعمل ملاجئ مغطاة أو خنادق مغطاة؛ ودى الحقيقة بتكلف فلوس كتيرة جدا، وإحنا – حسب توجيه سيادة الريس فى الجلسات اللى فاتت – ابتدينا ننزل الى الخنادق المكشوفة بالاتفاق مع القوات المسلحة فى العملية.

فالأكثر من هذا مع وزارة الصحة اتدرست الحروب بأنواعها المختلفة سواء كانت كيماوية، واتدرست مرافق المياه وإزاى ندبرها وكام بير فى كل محافظة.. يعنى فيه خطة مدروسة من ناحية الدفاع المدنى.

هو فيه مظهرين بيخلو البلد تقع تحت سيطرة الدفاع المدنى، هل نطفى ولاّ مانطفيش؟ وهنا مع توجيهات سيادة الريس منقدرش نطفى البلد النهارده، إنما بنطفى بعض الأهداف أو الأغراض الحيوية لأن احنا منقدرش نحط البلد فى ظلام دامس لمدة سنتين، قبل المعركة بنقدر نعبئ شوية بشوية الموقف كله.

موضوع الخنادق، مقدرش أصرف ٤٠ مليون جنيه علشان نعمل خنادق مغطاة؛ بنستعين بالجراجات، بنستعين بالمدارس عندك وطلبنا كثير من المدارس، بنستعين بالبدرومات ثم بنعمل خنادق مكشوفة مع توزيع المبلغ الأخير المليون جنيه على إيجاد بعض خنادق معينة هى فى الحقيقة إرضاء نفسى للناس أكثر منها أى حاجة .

عاشور: الحقيقة يافندم أنا كنت عايز أتكلم فى نقطتين..

الأولى: السؤال اللى سيادتك كنت طارحه عن الحل السلمى والحرب وضرورة إن فيه طبعا تضحية كبيرة جدا، فأنا كل ما أرجوه إن أجهزة التوعية تبتدى تركز زى ماطلبت فى الجلسة اللى فاتت عن نشر بيان إيبان، كان له أثر فعلا كبير جدا مع الناس باعتبار إنهم تفهموا الدور المطلوب للتضحية. فإذا الجواب التانى المكتوب بخبث وبذكاء برضه يتحلل وينتشر وبيبقى بيدى بيدى فكرة وبيدى نوع الحماس اللى هو الدكتور حلمى.. إنها لازم يكون مقرون بمدى التضحية. لو شوفنا كل هيئاتنا على مدار كذا سنة، بعتبر إن التضحية كانت قليلة جدا يعنى أقلاء جدا هم اللى قامو بالتضحية! روح القتال لا تتولد فينا إلا إذا بذلنا فعلا توعية كاملة وكل واحد فهم دوره فى التضحية، وسأل نفسه: الى أى مدى أنا ضحيت فى الثورة على مدى ١٦ سنة؟ مثلا أول سؤال ونسأل أنفسنا فى هذا.

النقطة التانية: موقف المحافظ بخصوص الجيش الشعبى، الكلام اللى أثير النهارده عن قنا بالذات من السادة الوزراء اللى كانوا فى قنا، السيد المحافظ هناك كان فعلا فيه حالة ذعر على اعتبار إن أول عملية تقابله فى حياته المدنية والاتصال بعيد، وطالب بإنشاء لاسلكى فورا يتصل بالقاهرة.

سيادة الفريق فوزى من حسن حظنا إن هو جه حضر هذا الاجتماع مع السيد شعراوى والأخ صفى، باعتبار التلات وزارات المسئولين أمام المحافظة. المحافظ النهارده أصبح موقفه محرج، فى داخل المحافظات موجة الحماس تتدفق أمامه، والإمكانيات اللى موجودة معاه عاوز يتصرف فيها! أول حاجة للحزم اللى قاله الدكتور حجازى: إن احنا نوقت متى نبدأ فى الجيش الشعبى، يعنى ندى توقيت فعلا إن النواة الأولى لازم تخلص كدا، أنا استفدت على مدى ٢٤ ساعة إن جميع المرافق الحيوية اللى فى الجمهورية كلها يجب أن ندافع عنها حصرها ١٠٣١ الجيش بيدافع عن ١٢ فقط، ووزع الأسلحة فعلا

وبعت بعض الذخيرة. ولكن كثرة طلبات المحافظين خصوصا فى الأهداف المشتركة، خلت السيد وزير الحربية يوافق على تضحية أكبر من إنه يقدر ينظر ويدى ١٠٠ هدف كمرحلة أولى ومرحلة تانية، لو وقّت محافظ الـ ١٠٠ هدف دا هيتم إمتى؟ يبقى عنده من ١٠٣١ ونقدر فعلا نقللهم لأن كل محافظ جازف على قدر الإمكان. وإحنا شعرنا بالمسئولية إن كل واحد حس إن فى محافظته كذا هدف فى مجموعهم ١٠٣١، وإذا حصرنا وحطينا لهم أسبقيات واتفق على التوقيت بتاعها بيتهيألى يبقى فيه أثر ملموس من جديتنا فى هذا العمل.

الموضوع التانى: من مشاكل المحافظ موقف المعسكرات وموقف المدربين، المعسكرات لازالت بتاعة الحرس الوطنى وزعت على الجامعة، ولازال المحافظين مش قادرين ياخدوا المعسكرات علشان يبتدوا. قلنا لهم طبعا يشوفوا المشرفين العسكريين ويتصلوا بوزارة الحربية على اعتبار تسهيل، إنما وزارة الشباب أعتقد إن لها دور برضه فى بعض المعسكرات والتنسيق.

النقطة التانية: توزيع السلاح، المحافظين طبعا ذعروا لما عرفوا إن ٧ آلاف قطعة فقط اللى هييجوا، لكن اقتنعوا بإن الإمكانات اللى موجودة عندنا لا تسمح إن الجيش يضحى أكتر من هذا العدد؛ بأساس طبعا إن سيادة وزير الحربية هينظر فى المستقبل الى رفع هذا العدد لأن كل محافظ عنده هدف عاوز يكمله.

أنا كنت فى إسكندرية يوم الجمعة أكبر هدف من أخطر ما يمكن هناك الكلور، فاتفقنا على مصنع الكلور.

عبد الناصر: الكلور؟

عاشور: أيوه يافندم.

عبد الناصر: واخده الجيش مش كده؟

فوزى: لا.

عاشور: إحنا بنتكلم على التسلل اللى هو أرضى، فقلنا: نعمله بأسلاك زى سيادتك ماشرحت، وطلبت من المحافظ هناك نحط الغام بواسطة الجيش ونعمل مدخل واحد للعمال والمهندسين الداخليين، وتبقى الناس عارفة لأنه طلع إشاعة فى إسكندرية أظن الجمعة اللى فاتت إن فيه ناس تسللوا ضفادع وبتاع بيحصل بعض ارتباك. الداخلية اتحركت بسرعة وكل الناس

فدى كلها روح يقظة وأصبح كل واحد مسؤول، ولكن الحماس الجماهيرى فعلا بيخلى المحافظ فى موقف خطر وعاوز نحدد التوقيتات؛ فعلا السلاح يتم توزيعه إمتى؟ يعنى الـ ٧ آلاف بندقية لازم على قدر الإمكان نوزعهم بأسرع مايمكن. المستشار العسكرى ياخد حرية البت فى الأمور على اعتبار نقل المعسكرات من الجهات لأخرى. والسيد وزير الحربية وزع لكل محافظ كتاب ضامن ٨ وثائق كل سؤال له الاجابة بتاعته واضحة فيها بالكامل، لكن هو عاوز مزيد من الطلبات؛ نقنعه بإيه؟ بإن احنا طبعا نحطه فى الصورة باعتبار إن المرافق بتزيد شوية بشوية.

النقطة التانية اللى اتكلموا عليها سيادة المحافظين خصوصا وجه قبلى، المناطق المكشوفة، وقالوا: إن احنا يعنى معندناش فعلا حراسات إطلاقا عليها لكن بيقدروا إن سرعة المواصلات بتحطنا مع الصورة. فزى سيادتك ماسمعت، إن احنا متصلين بوجه بحرى كله، لو استطعنا إن احنا فى وجه قبلى نعمل ولو اتصال سريع خصوصا فى المحافظات اللى اتأثرت فى الموارد قنا وبتاع.. الى آخره. الناس هناك عكست الصورة، فالمواصلات خصوصا فى قنا بالذات هو كان فى الاعتبار إن دى المشكلة الأساسية اللى هى أدامه.

بعد كدا إذا سمحت لى سيادتك أقول بعض النقاط أو التساؤلات اللى هى دارت فى اجتماع المحافظين:

عايزين يعرفوا حجم منظمات الدفاع الشعبى؛ لأن الإلحاح اللى كان موجود قدامهم بيخلى المحافظ فى الصورة يبقى عارف فعلا مش هيقدر يزود عن أد كده.

عاوز يدخل فى مناقشة الطوائف اللى هيختار منها الناس والانتقاء، بمعنى: إن هل المصنع يستعد أن يضحى بعدد والى أى عدد يقدر يجيب دفاع خوفا من التأثير على الإنتاج؟ فعلا شرحنا لهم إن كل وزارة أصبح لها وكيل وزارة متخصص فعلا هيتصل بيك وهيديك المعلومات كلها اللى إنت عاوزها، لكن الخلاف على النسب اللى تطلع من المصانع؛ خصوصا شبرا الخيمة مثلا محافظ القليوبية عامل كل دفاعه على أساس ياخد عمال من شبرا الخيمة، فأنا أخشى إن دا يأثر على الإنتاج! ونحدد نسب فعلا باعتبار إنها تبقى نسبة واضحة يتصرف فيها.

بيتكلموا عن حماية السكان الريفيين اللى بيعيشوا فى مناطق متفرقة، اتكلموا عن تدريب طلبة الجامعة هل تدريب راقى أم زى التدريبات الأولية اللى هى مشيت؟! وطبعا بيشرحوا فى نوع التدريب.. كل دى أسئلة إحنا بنجاوبها على اعتبار إن فيه موجود معاه مستشار عسكرى.

كل المحافظين بيصروا على إن عدم كفاية الأسلحة، ولو قضيناهم فى جزء أو ضحينا زى السيد الوزير ماوعدهم يبقى فعلا هذا الموضوع له نتيجة فعالة.

وجه قبلى كله بيطالب بضرورة اشتراك وزير المواصلات فى خطة الاتصال بأى شكل كان، لأن محافظ قنا أنا كلمته فعلا كان الصوت ضعيف جدا. نقدر ندى للسنترال هناك أسبقية أو نقدر نحجز له خط أو يبقى له أسبقية فى الاتصالات؛ لأن المحافظ مسيطر على ذهنه إن عدم اتصاله وقطعه بالجهات الرئيسية مصدر قلق ليه.

عبد الناصر: قطعا ممكن، أنا لما بروح أسوان بتكلم فى التليفون وبعد دقيقة بيجينى الخط وكأنى بتكلم فى القاهرة؛ فلازم فيه حاجة ممكن يعنى لما بروح أسوان بيبقى فيه التليفون اللى بيحطوه فى الاستراحة.

سليمان: فيه خط مباشر هناك.

عبد الناصر: آه.. غير قنا.

أبادير: هو بالنسبة للمواصلات، أول ما جه الوزارة وكان فيه مشروع وكان قطع شوط كبير سنة ٦٤ وتم التصديق عليه وتم الاتفاق مع ٤ شركات والعروض قدمت، وبعدين لجنة الخطة سنة ٦٦ لغت هذا الكلام! وبعدين لما حاول حل مشكلة المواصلات؛ مشكلة كان بيحصل شكاوى كتير منها.. بيحصل تأخير فى الاتصالات الخارجية حوالى ٦ ساعات وأربع ساعات! والشكوى من ناحية إشمعنى الوجه البحرى؟!

ثبت نجاح جدا الكابلات المحورية مع الوجه البحرى، والاتصال بإدارة رقم معين يقدر يتصل بإسكندرية ودمنهور وطنطا والمحلة والمنصورة بمنتهى السهولة. والحقيقة أول ماجه الفريق أول فوزى عملنا مذكرة مشتركة، والحمد لله نجحنا إن احنا نعمل مشروع الربط المحورى، وساعدنا فى الموضوع وجود مرافق أو منشآت عسكرية فى وجه قبلى.

إحنا ماسكتناش وعملنا حاجة اللى هى بتشيل فكرة التحميل من مواردنا الخاصة؛ استوردنا وركب فعلا ودخل الخدمة من أول أكتوبر؛ الحاجة اللى كانت بتاخد ٦ ساعات دلوقتى بقت بتاخد ٤ ساعات. لكن طبعا فيه وقت اللزوم بنخصص دوايز للأغراض أو الاتصالات فى الأماكن الحيوية؛ يعنى بمجرد مايحصل أى حاجة بالتوجيه يتم الاتصال، أما الاتصال العام للجمهور يؤجل لغاية لما وقت الشدة ينتهى.

وإحنا ابتدينا نتعاقد مع وزير الحربية، إن احنا مرضيناش نبتدى دا من جديد على أساس إن احنا لو ابتدينا عروض من جديد هنضيع دراسات طويلة اللى كانت ٤ شركات متقدمة فيها، وقلنا: إن احنا نبتدى نمارس مع الأربع شركات اللى هم دارسين الموضوع دراسة كاملة، وفعلا ماشيين فيها بخطوات جدية لأن بالطريقة دى كل محافظات الوجه القبلى هنقدر نحط فيها محطات، وهنقدر نربط شبكة محافظات الوجه البحرى مع الوجه القبلى مع القاهرة كله هيقدر يتصل.. وبكده اتحلت المشكلة.

عبد الناصر: إمتى هايخلص؟

أبادير: هو بياخد وقت هيخلص كله فى سنة ٧١، الى أن يتم كدا مفيش غير أجهزة اللاسلكى، ده شبكة محافظات الوجه البحرى الـ stickers دى وسيلة أنا باخدم بيها ١٢ محافظة، والسنة دى برضه بمساعدة شعراوى قدرنا استكمال الشبكة وكان ناقصنا ١٣٧ ألف جنيه وابتدينا نكمل الشبكة. وأنا الأخ عبد المحسن أبو النور قبل مايسيب وزارة الإدارة المحلية كان طلب إن هو تتعمل الشبكة دى، فأنا خليته اتصل بشعراوى علشان هى بتخدم الإدارة المحلية وبتخدم..

عبد الناصر: الداخلية أنا فاهم إن عندكم لاسلكى، كل بوليس النجدة الواحد بيفتح الراديو بيسمع من أسيوط، يعنى أنا باسمع كلام اللاسلكى جاى من قبلى.

جمعة: شبكة اللاسلكى مغطية عندنا النجدة كلها؛ إنما هى الفكرة هو بيحتاج الى حديث شفوى بينه وبين المحافظ أو بين المسئول.

عبد الناصر: مع شبكة النجدة بيقدر يتكلم منها.

عاشور: صعب يافندم، يعنى أنا كلمت محافظ قنا المشكلة لو الأخ كمال ياخد باله تتلخص فى محافظتين اتنين – قنا وسوهاج – أسيوط مفيهاش شكوى أسوان مفيهاش شكوى دا فيها اتصال آلى، يعنى قنا وأسوان هتطمن المحافظ ونطمن الأهالى.

صدقى: آدام الخط السلكى واصل مباشرة من أسوان تقدر تعمل للمحافظ تليفون يقدر يستخدم خط مباشر.. يعنى دا الوصلة.

عاشور: يافندم أنا أحب أطمن سيادتك إن المسائل اللى ركزنا عليها فى المناقشة، الاستفادة من الإمكانيات المحلية بكل محافظة وقلنا: إن مع عدم التغالى فى طلب أموال.. الى آخره، والمحافظين طبعا بيرجوا إن يبقى فيه استجابة من القوات المسلحة فى بعض مايطلبوه من أسلاك وألغام.. الى آخره.

واتكلمنا عن إن قدرات الجيش الشعبى والدفاع المدنى لازم يمشوا بقدرات متوازية متعاونة مع مدير الأمن. وأحب أطمن الدكتور حلمى الى إن الدفاع المدنى فى المحافظات النهارده اتغير تغير كافى؛ يعنى غرفة عمليات إسكندرية – المحافظة اللى كنت شغال فيها – كان فيها وسائل اتصال سريع ومغطية المدينة كلها، بخلاف المحافظات كلها. واتكلمنا عن تنسيق المسئوليات فى المحافظات المتجاورة، اتكلمنا عن وسائل الأمن وحماية الأمن. والأخ أمين هويدى هيبعت لنا الكلام اللى سيادتك وجهته المرة اللى فاتت كصور للنشر بين الأهالى وفى المقاهى والمدارس وكل الحتت دى. واتكلمنا عن الكتاب اللى سيادتك أشرت اليه وهم شافوه معايا، والكتاب بتاع حرب عصابات دا بتاع فيتنام كتاب قوى ونرجو إن احنا نسرع فى طبعه.

عبد الناصر: فايق بيطبعه.

فائق: حاضر يافندم.

عاشور: علشان كل مرة تضيف، الحقيقة المحافظين قابلوها بروح إنهم هيبذلوا الجهود الكبيرة، ولكن لازم نحدد ونحسم المواقف، وإنه لازم الفصائل الأولى يوم كذا وإن الدفعة التانية فى يوم كذا؛ بالشكل دا يبقى حسمنا الموقف ووزعنا السلاح كله ووزعنا الذخيرة ووزعنا الأهداف على مراحل. إنما فورة الحماس للجماهير، فهم بيخشوا إن وسائل النشر تزيد من حماس الناس وبعدين السلاح مش كافى؛ فهيضطر إن هو يخلى الراجل اللى هيقوم فى الدفاع سواء كان عامل أو طالب.. الى آخره لفترة ساعتين فقط أو أربعة، علشان منتكلفش حتى وسائل إعاشة إقامة.. الى آخره. فدى كلها خطط لو حسمناها فى لجان مختصة يقدر المحافظ يمشى على ضوء التوجيهات.

شكرا.

عبد الناصر: هو الأساس لو عملنا المعسكرات والتدريب وبعدين لو زودنا السلاح.

فوزى: ممكن يافندم بس أنا لى كلمة هنا.. إن الأساس هو الأهداف الحيوية بتاع الجمهورية العربية المتحدة مش موضوع السلاح. وأنا آمنت بعد المعركة دى إن الرجل أهم من السلاح نفسه باستخدام كويس. فأنا وفرت طقم متحرك مكون من اتنين ضباط و٨ ضباط صف يروحوا لغاية المنشأة مش المهم المعسكر بيتوجد فى أى ظروف؛ ما بدل الجمع الكبير لما يتحرك الى المعسكر، لأ.. طقم التدريب هو اللى يروح للناس وممكن يتم التدريب هناك ومانبطلش التدريب دا أبدا داخل المحافظة. لو غطينا أربع محافظات ذات مرحلة أولى لها أولوية بعد كدا نقدر نزودهم ٤ تانيين.

من البيان اللى موجود مع الأخ حمدى، إن جميع الأهداف اللى موجودة محطوطة فى الكشف، أنا من وجهة نظرى على مستوى الدولة حطينا أولويات هى تعتبر حيوية من وجهة نظر الدولة ومن وجهة نظر اسرائيل. داخل مصادر الطاقة الكهربائية نمرة واحد؛ أخدت الأهداف داخل مصادر الطاقة الكهربائية ميزنا الـ ٥٠٠ كيلو فولت كأولوية داخل هذا الهدف ثم بعد كدا ننزل على ٣٢٠ ثم بعد كدا ننزل على ٢٢٠، وبعدين مصادر البترول والتخزين، ثم بعد كده مصادر المياه، وبعض أهداف صناعية كبرى زى منطقة حلوان أو غيرها، ثم المواصلات اللى تؤثر على الحركة داخل الجمهورية.

الحاجات دى دخلت كلها فى خطة إعداد الدولة للحرب، وأنا استقيتها من مجلس الوزراء وبنيت الخطة على هذا الأساس بس حطيت أولويات. الخبرة اللى خدتها من الحرس الوطنى والمقاومة الشعبية مش عاوز أكررها مرة أخرى، لو أنا امتصيت الحماس الشعبى الكبير دا ونزلنا مليون بندقية فى البلد، ليس لهم قيمة إن مكانش التنظيم مبنى على أسس علمية والفرد مدرب وله هدف ماينفعش بهذا الشكل. من هنا جيت خدت الإمكانيات الذاتية للجمهورية العربية المتحدة، لو خسرت هذه الكميات هيتأثر الجيش ويتأثر بالتالى الشعب كأولوية أولى.

جت التانية حاجة اسمها تأمين الشعب، تأمين أفراد الشعب ضد الغارات الجوية غير متوفر حاليا إلا لمستطيل كبير يغطى الدلتا والقنال ثم جزء صغير موجود فى أسوان. فيما عدا ذلك حتى لو جت اسرائيل وضربت قنا بالقنابل على غارات عالية، هى مش هتستفيد تقصد التأثير على الروح المعنوية فقط.

اسرائيل ماتعملش الكلام دا، فبنبتدى بـ ١٠٠ هدف الأول أخدتهم أطمن على التنظيم الداخلى بتاع الرجالة اللى بيدافعوا عن هذه الأهداف، والعملية تمشى كويسة نكتر من هذا التدريب. الحقيقة المشكلة مش مشكل سلاح يعنى ممكن الإنتاج داخل بلدنا عن طريق وزارة الإنتاج الحربى ممكن نوفره.

عبد الناصر: لا.. والروس قالوا مستعدين يدونا وأنا هناك.

فوزى: خليت المسألة الوحدة تساوى فصيلة، كنا متفقين إن ٦ ضابط صف ومعاهم اتنين ضباط مستشار، على مستوى المحافظ اتنين ضباط فى كل فصيلة.

عبد الناصر: من الجيش؟

فوزى: أيوه يافندم.. وبعدين مركز تدريب متنقل فى كل محافظة، واتنين ضباط وستة مدربين ضباط صف فى كل محافظة. يصح زى قناطر الدلتا متاخدش فصيلة تاخد أكتر لأن اتساعها الجغرافى عايز هذه العملية. فالمهم الأول أشوف العملية التدريبية تمشى كويس، انتقاء الرجالة المحليين اللى يشعروا قلبيا إن لهم مسئولية على هذا الهدف بتاعهم ويشعروا إن دا بتاعهم يقدروا يدافعوا عنه. ومن هنا جت الفكرة فى التنظيم الداخلى مين الرجل اللى هيدافع عن الهدف؟ القانون بيقول تطوع والتطوع دا ييجى على تلاتة shift. المصنع الكبير والحيوى داخل من ضمن الأهداف، الفصيلة ٣٠ فرد نخلى السلاح الواحد يشتغل على ٣ أفراد، والخدمة تمشى على ٨ ساعات الخدمة نهارا زى الخدمة ليلا. وبهذه الطريقة نمتص عدد كبير من الناس بس يكونوا أصحاب الشأن بتاع هذا المصنع، من هنا جت الفكرة فى إن الجدية تتواجد بدل ما نأجر واحد من المحافظة ونخليه يدافع عن هذا الهدف.. دى نقطة أساسية.

عبد الناصر: هو حكاية إن اللى يدافع عن القليوبية بتوع شبرا الخيمة بس الحقيقة ماتمشيش مع الفكرة كلها؛ لأن هو الراجل المفروض هيتغدى فى بيتهم ويتعشى فى بيتهم إحنا مش هانصرف له أكل، المفروض إنها عملية زى عملية الدفاع السلبى اللى بيطلعوا المتطوعين وكلام بهذا الشكل.

فوزى: وبعدين العلم فيه الموضوع جاى نتيجة إن دا هدف محدد جغرافيا، ورقة اتحطت مع الضابط ومع المستشار احتمالات الهجوم على هذا الهدف هى بالشكل الفلانى؛ يبتدى الناس يتدربوا على هذه الاحتمالات وليسوا حراس، ومن هنا الوعى يتم الحماس عاوزين نمتصه بشكل علمى بهذا الشكل، ولكن فكرة الجيش أنا الحقيقة قاومتها من الأول.

عبد الناصر: جيش إيه؟

فوزى: الجيش الشعبى، وبعدين قعدت أفصل الجيش بتاعنا يبقى جيش إيه؟ لاقيته برضه هو جيش الشعبى.

عبد الناصر: هو برضه كلمة الجيش الشعبى هى كلمة جت وأنا بقول: هو أقرب الى الـ home guard منه الى الجيش بتاعنا.

فوزى: صح.. هم عاوزين سلاح بأكبر عدد ممكن عاوزين حرب عصابات عاوزين منظر آخر.

عبد الناصر: الحقيقة يعنى الجيش الشعبى يتعلم حرب عصابات؟

فوزى: جانى السيد محافظ قنا وقال: موقع قنا موقع استراتيجى بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، وهى أحد المراكز التى تربط بين وادى النيل وبين البحر الأحمر؛ الكلمة فهمتنى إنه عاوز خط دفاعى موجود عن قنا يفصل بينه وبين البحر الأحمر.

عاشور: إحنا اتفقنا نسميها منظمات الدفاع الشعبى .

فوزى: ومن هنا جت كلمة المنظمات وجه هدفها الحفاظ وتأمين المنشآت الحيوية التى تؤثر على الجمهورية العربية المتحدة. وبهذا المنطق نقدر نخلى الحرب طويلة، نقدر ندافع عن هذه الأهداف، يقدر الاقتصاد القومى يمشى، تقدر المواصلات تستمر. وبطالب بحاجة تانية.. ندى الوعى بإن نتقبل خسائر، ليه؟ الشعب بتاعنا يعرف إن احنا بنخش جوه وتانى يوم على طول طيارة وقعت وإيلات اتسمعت بس مقلناش التفصيل إزاى هاجمنا إيلات. منقدرش نقولها، وزى ماخسائر بتحصل فى اسرائيل خسائر بتحصل عندنا؛ الخسائر دى

ياإما فى الأرواح ياإما فى المادة، فمثل هذا الموضوع دا الشعب بيقول عليه بيحارب وبيحارب على أحسن حاجة عنده مش شيل السلاح.

يعنى أنا انتهيت بكلمة المقاومة الشعبية والحرس الوطنى – زى ماسيادتك عارف – وطلع فى الآخر عليهم كلمة شبيحة! بقى بياخد فلوسه من المصنع وشايل البندقية ولابس أفرول، وتحت هذ المنظر اتقلب الى منظر آخر! السيطرة هنا فى هذا المجال هى الأساس، وده السبب الحقيقى اللى خبيته فى مؤتمر المحافظين فى إن أنا قلت: الأول ناخد ١٠٠ هدف وننقيهم من لجنة التعبئة ونسيت المصارف بتوع الدلتا أنا شخصيا مش عارفهم. وبس تمشى العملية السلاح متوفر الضباط متوفرين للتدريب مركز التدريب المتنقل وليس المعسكرات متوفرين؛ يعنى ممكن فى خلال شهرين نعمل ١٠٠ هدف بس بأولوية من وجهة نظر المحافظ أو من وجهة نظر الوزير المختص.

عبد الناصر: هو إحنا إذا عملنا برنامج للعملية دى، ولو إن بتقول: إن إذا كان ده الجيش الشعبى بنسميه جيش الدفاع يبقى الجيش بتاعكم يبقى جيش الهجوم يعنى نتمنى هذا يعنى! (ضحك)

فوزى: هى جت من فريد عبد الكريم فى اللجنة اللى سهرت فيها للساعة ١٢ بالليل، جه قال: إن عاوز جيش شعبى والسلاح علشان كذا، فقلت له: أهدافه إيه؟ فابتدى خياله يشتغل!

عبد الناصر: لا.. لا.. دا كلام الحقيقة! وحتى إذا دخلوا ناس مش مدربين فى اسرائيل اليهود بيصطادوهم. يعنى إحنا فى يوم من الأيام كان عندنا ١٦ دورية جوه فى سينا ١٦ ورجعوا كلهم، وباستمرار فيه ناس جوه وبيدوا معلومات وفيه أجهزة لاسلكى، ومش المفروض الواحد يتكلم عن الحاجات دى لكن فيه ناس باستمرار جوه. هو السؤال هو: هل نضرب ولاّ مانضربش؟ أنا كنت متصور إنه آن الأوان إن احنا نضرب وندخل ناس جوه تضرب وتعمل ونضحى بخسائر، بس أيضا لازم نكون متغطيين وأهدافنا الحيوية تكون متغطية، وإلا طالما مابنضربش الاسرائيليين طب هم قاعدين مبسوطين؛ إذاً بعد عملية نجع حمادى إحنا قلنا: لأ.. بنوقف لغاية مانلم نفسنا ونشوف.

موضوع المصارف أيضا موضوع مهم، فالحقيقة بنحدد فى خلال شهر أو شهرين بنعمل إيه مثلا، وبعدين التدريب حتى بنقدر الداخلية عندهم مراكز تدريب فى المحافظات اللى هم بتوع بلوكات الغفر.

هو الحقيقة العملية اللى نزلت فى نجع حمادى كانو عشرة عارفين إن فيه غفير. الحقيقة النهارده هى العملية لو يبان برضه نلخبط المعلومات كلها بالنسبة لاسرائيل، يعنى قد يكون الإسراع فيه فايدة إن هتطلع المعلومات اللى عند اسرائيل بقيت مش upto date وعايزين بقى يجيبوا معلومات جديدة. وده الحقيقة يستدعى الى إن احنا بالنسبة للأغراض بنغطى أكبر عدد ممكن فى أقل مده ممكنه علشان بعد كده نقدر نشتغل ونتحرك الى داخل سينا.

وبعدين إحنا أيضا عايزين عملية نجع حمادى نعمل قصدها عملية بأى وسيله من الوسائل وجاهزين بس لازم نغطى نفسنا؛ لأن إذا عملنا أنا مش متصور إنه ييجى يضرب هنا لأن هو فى هذا حريص جدا إن أنا ماأضربلوش أيضا المدن بتاعته، لأن هو حسابه وحسابى أنا حتى الـ ١٠ من عندنا بواحد عنده.. يعنى أما أنا أخسر ١٠ وهو يخسر واحد بيبقى هو الخسران!

فوزى: استكمالا للكلام يافندم، أنا زودت المواجهة عشان أغطى الإرسال اللى بييجى من البحر الأحمر، وبعدين حاجتين كمان هى معنوية وشبه كمين دفاع جوى.. معنوية فى إن شعب الصعيد بالذات يشوف حاجة جديده قدرت أوفرها؛ دفاع جوى بس على نظام التنقل من أول بنى سويف لغاية أسوان وكذلك على البحر الأحمر، أسبوع أسبوع أسبوع مرة تخبط والطلقتين يطلعوا هيعرف إن فيه هنا دفاع جوى.. هى مسألة صيده أكثر منها حاجة أخرى.

عبد الناصر: كان جالى كلام إن فيه واحد بلغ عن طيارتين هليوكبتر عدوا، هل ده حقيقى ولاّ؟

فوزى: وهم رايحين يافندم.

عبد الناصر: حد بلغ القوات المسلحة.

فوزى: واحد من البحرية، ده وهم راجعين فى شدوان الفنار اللى قدام الغردقة جزيرة شدوان وهم راجعين.

عبد الناصر: آه.. على العموم يعنى نعمل جدول زمنى اللى إنت بتقول عليه من يوم ٢، ١٠٠ هدف إمتى بنخلصهم التدريب؟ إمتى بنخلص الـ ١٠٠ التانين إمتى بنخلصهم؟ وبعدين عملية المصارف عملية تدخل ضرورى مع محطات الصرف مع العملية.

فوزى: فيه طلبين اثنين بس يافندم.. الطلب الأولانى، لجنة متابعة قوات مسلحة ودفاع مدنى ينزلوا من القاهرة، شغلتهم دائما يفضلوا لافين فى الجمهورية العربية المتحدة من أولها، التقارير توصل لى وللأخ شعراوى كل أسبوع عن جدية العملية.

عبد الناصر: أو وحمدى كمان.

فوزى: وبيستأذنوا من المحافظ ويطبوا الساعة ٣ صباحا، لأن لازم نتأكد من درجة الاستعداد وكفاءة هذه الفصيلة.

عبد الناصر: على أساس العملية متبقاش صورية، وأنا أول حاجة تذكر لما توليت القيادة قلت لك: سرح الاحتياط والحرس الوطنى.

فوزى: صح.

عبد الناصر: لأن الحرس الوطنى الحقيقة بقى يسبب ذعر، أول مثلا فى الحرس الوطنى جريوا من الإسماعيلية وسببوا ذعر فى العملية، وحتى الضباط اللى كانوا موجودين فيهم واحد حربى جريوا برضه والاحتياط أيضا كانوا بيجروا!

فوزى: صح.. الطلب التانى: ولو إنه إذا كان بلدنا مفتوحة فمايصحش تكون مفتوحة بالنسبة للأهداف الحيوية اللى احنا مشددين عليها فى الدفاع، ومفيش مانع من نظام المرور بالكامل من قائد المصنع قائد المؤسسة لجميع الناس اللى داخلين وخارجين. العملية بتاعت نجع حمادى أيقنت بأن أى استطلاع جوى لا يمكن يوصل للنتيجة التى وصلت إليها العملية، يعنى لدرجة إن عاوز أقول: المنشآت والتصميمات الإنشائية بتاعة هذه المحولات موجودة عند اسرائيل ومش مبالغة!

هويدى: هى كانت منشوره فى الأهرام الحاجات دى كلها فى أيام الافتتاح، ودى برضه نقطه مهمة يعنى لما بنيجى نفتتح كوبرى مثلا أو أى محطة أو أى غرض من الأغراض بيعمل فيه احتفال وفيه خطب بتتقال وفيه بيانات بتتقال كثيرة جدا وتطلع صور كاملة. أنا راجعت الافتتاح بتاع محطة الكهربا يوميها وذهلت من الصور اللى كانت منشورة أيامها، ومن المعلومات الوافية اللى كانت موجودة فى الصحافة!

عبد الناصر: هو المعلومات عموما فى كل الدول بتتاخد أساسا من وسائل الإعلام العادية، وإنتو عندكم كل معلوماتكم من وسائل الإعلام العادية عن اسرائيل فى الأغلب لأن نفس الشئ برضه بالنسبة..

فوزى: لا.. يافندم مش بس إعلام عشان سيادتك فسرت الموضوع النهارده، فيه خرقّين صغيرين موجودين على الـ reactor نفسه مش موجودين فى باقى المحولات.

عبد الناصر: بيتحطوا فيهم الخطافات وكده.

فوزى: بيتحطوا فى اسرائيل قبل ما ييجوا يعنى.

عبد الناصر: وممكن الحقيقة ناس مصريين أيضا يكونوا بيشتغلوا فى العملية، وبعدين هو ثبت من عمليات الجاسوسية اللى فاتت إن اسرائيل بتدفع واحد مثلا بياخد ٢٠ جنيه بيدوله ألف دولار فى الشهر ألف دولار وبيشتغل! وأنا قريت قضايا الجاسوسية كلها، وعملية الحقيقة بالنسبة للخدمة السرية لازم نشتغل أكتر من كده. قطعا فيه ناس هنا بتاخد فلوس من اسرائيل، ويعنى كان فيه واحد أرمنلى مثلا صور كل حاجة وباعت العمليات دى، ومرة كان فيه واحد كاتم فى المدفعية وصور كل الكتب بتاعت المدفعية وباعتها له مرة، ومرة اتصلوا ببتاع جروبى اللى بييجى يقدم لى الأكل شافوا صورته اتصلوا بيه. ومن يوميها أنا بطلت آكل يعنى حتى فى العزايم الأكل يتعمل فى البيت زى العزومة سواء أنا عاملها أو حد تانى؛ لأن اتصلوا بالجدع بتاع جروبى اللى كانوا شاطرين جدا، وبعدين بيتصل بيشتغل عنده فى نابولى وعنده فى باريس وعنده فى سويسرا وعنده فى ألمانيا. اتصلوا بطلبة عندنا وخدوا منهم باسبورتات، بيدوا دلوقتى للطلبة اللى عندنا فى ألمانيا – عملية الحقيقة مؤسفة – بيدوهم فلوس وبياخدوا منهم أظن الباسبورتات.

صوت: وبيطلعوهم رحلات.

عبد الناصر: فهم فى هذا إيديهم مبحبحة وفى هذا يقدروا. الضباط الأسرى اللى جايين من هناك واللى عدد كبير منهم كانوا متصلين بيهم، جم وبلغوا برضه فيه ناس مابلغوش، وثبت أخيرا إن فيه واحد مابلغش وهم اتصلوا بيه واتكشف وكشفوه هم يعنى يمكن حاولوا يكشفوه. لكن بالنسبة للعساكر أيضا مسكنا ميكانيكية فى الطيران، العمليات بياخدوا فلوس وبلغوا كل حاجة واللى يوم ما جم ضربوا غرب القاهرة عارفين، وبعدين الطيارات اللى طلعت من غرب القاهرة وراحت بنى سويف، بعد ما ضربوا غرب القاهرة راحوا بنى سويف ضربوها.

فوزى: فيه أشد يافندم، الحتة دى ممنوع الطيران فيها على ارتفاع ٣ آلاف متر، طيارة مصرى وطيارة أجنبى وطيارة غير معروفة اللى هم ٣ أنواع ماجتش عليهم الغارة! مفيش غير الوسيلة دى محدش يقدم على الـ breakwater بتاع إسكندرية زهقت من الصيادين! وإن اسرائيل رتبت وعرفنا كده من الصيادين بعد كده، وخدوا المركب وخدوا السمك اللى وياه إتحايل عليهم يدوله السمك تانى وركبوا واحد وياه علشان ييجى يخوش. مبقاش فيه وسيلة للوقاية إلا الناحية الجدية، بهذا الشكل لما عرفوا ووصلوا إن فيه ضرب نار موجود عميانى بطلوا صرفوا نظر خالص.

القناطر الخيرية النهارده حساسة من ناحية النيل، مش حساسة من ناحية إن واحد ييجى من فوق يحط حاجة..

قناوى: زى ما علمت فى نجع حمادى.

فوزى: أنا عارف أنا أقصد إيه، يعنى نقطة بعيدة الإنذار محصلش تجاوب نيران على طول، لكن يدوله الفرصة لغاية ما يوصل عنده، ما هو هيوصل عنده يقتله وبعدين يوصل..

قناوى: وبعدين القناطر فيها ٣ رياحات مداخل ٣ رياحات جديد بتعمل، ما دى برضه مهمة لحراسة الرياحات الأخرى.

فوزى: مشكل صعب أوى.

قناوى: ولمحطات الصرف إحنا مستعدين يبقى عندنا آلات كاملة، وإحنا قلنا فى محطات الصرف اللى بنقويها المحطات القديمة، كما هى فى حالة إصابة واحدة الجديدة مثلا أو القديمة تشتغل التانية على طول. أنا تركت المحطات القديمة كما هى وصلحناها ونقيناها، مارضيناش ننقلها فى محطات أخرى الى حين إزالة آثار العدوان.

سليمان: أنا برضه حبيت أؤيد الكلام اللى قاله الأخ فوزى بخصوص إن أنا أركز على الأهداف وإننا نتخير أهداف رئيسية فى هذه المرحلة. أنا استعرضت معاه فى مبنى القيادة الأهداف اللى اختاروها، وأعتقد إنها يعنى كمرحلة أولى أحسن أو أهم أهداف عندنا.

ييجى بعد كده عملية التدريب، وأنا بتفق إن هو التدريب إذا كان قدر الإمكان فى موقع العمل يبقى أفضل كثيرا. هو طبعا السادة المحافظين حرصين على إنهم يضعوا أكبر عدد من الأهداف، وأنا يعنى الألف هدف أنا متصور إنهم بعد جمعة هيبقوا ألفين هدف! فلما نركز على الأهداف الهامة ثم التى تليها ثم التى تليها، يبقى معروف لكل محافظة إن عندها هدفين أو ثلاثة أو ستة أهداف مهمة يبقى التركيز عليها. وفى الحالة دى أفضل سبيل هو تدريب العاملين فى هذه المناطق على الدفاع عنها؛ لأنهم قطعا أحرص على الدفاع عنها من غيرهم. اللى بخشاه أنا إن لو العملية ماتحددش فيها أهداف بطريقة مركزية، تبقى العملية حدث فيها تشتت لأن المحافظ اللى هيعمله إنه هيوزع على المراكز وهيوزع على الأقسام، هتبقى عملية تدور فى حلقه طويلة قد لا تصل بينا الى النتائج اللى احنا بنرجوها بسرعة.

عبد الناصر: برضه المطلوب من السادة الوزراء إنهم بالنسبة لوزارتهم يعملوا نوع من التفتيش على الأهداف الحيوية هل اتغطت ولاّ مش هتتغطى فى العملية دى، أما يبقى فيه الـ ١٠٠ هدف برضه بيعرفوهم. والحقيقة القناطر بتمثل هدف أساسى، يعنى أنا أما كنت فى القناطر آخر مرة وفيه دفاع جوى عن القناطر معرفش! اتكلمت معاك بالنسبة للدفاع الأرضى، يبقى الداخلية تتولى الدفاع الأرضى عن القناطر الخيرية من بكره الصبح الحقيقة.

جمعة: هو إحنا كنا اتفقنا كان على أساس إن احنا..

عبد الناصر: لا.. يعنى مش هتنفع عملية القناطر الخيرية بعملية الجيش الشعبى، سيب القناطر القديمة يعنى القناطر القديمة ممكن إنتو عندكم غفر وعمليات هناك، لكن بالنسبة للقناطر الجديدة يعنى الدفاع الجوى مع تنسيق من ناس بتوع البوليس عندكم بلوكات حتى بيقدروا يتولوا الدفاع الأرضى، بعدين أنا شفت هناك فيه عساكر.

فوزى: لا.. يافندم دول سلاح جيش بتاعنا بتاع العبور مهندسين بيطلعوا.

عبد الناصر: لكن على القناطر على أول القناطر فيه دشم وفيه AK-AK.

فوزى: دول م/ط.

عبد الناصر: الحقيقة الـ م/ط هناك يعنى العملية لازم عايزة دفاع أرضى؛ يعنى م/ط ميغنيش عن الدفاع الأرضى.

فوزى: هو ناخد الداخلى والمائى، وخلى الأخ شعراوى ياخد الحاجات اللى ليها علاقة بالشعب بحيث كل واحد ماشى على الكوبرى يتفتش.

عبد الناصر: هتبقى صعبة الحقيقة إن..

سليمان: واحد يتسلل ولاّ حاجة!

عبد الناصر: لا.. أنا بتصور حد هيتسلل، هى هتكون عملية تسلل ما هم نشروا حكايات غريبة اللى هى طلعت فى الـ Figaro والـ DailyTelegraph، إنهم بعتوا ناس لابسين عساكر مصريين، ونزلوا بعربيات جيب؛ والكلام ده كله كذب محصلش ده كل الروايات دى كلها كذب. هم الأول اليهود حاولوا حتى مقالوش تكتيكهم إيه حتى مقالوش هليوكبتر ولا حاجة، طبعا إحنا عرفنا هليوكبتر من محل العجل بتاع الطيارة واتعرف ماركة الطيارة إنها بعجلتين والكلام ده على طول؛ يعنى بالنسبة للناس اللى راحوا من القوات المسلحة عرفوا العملية على طول. وبعد كده الكلام اللى اتنشر فى الـ Figaro واللى اتنشر فى الـ DailyTelegraph كله كذب إن نزلت عربية جيب لابسة ناس مصريين.. محصلش!

لكن اللى أنا بقوله: إن لو المرور بالليل على القناطر بيقل بعد الغروب هو ده اللى يوقف عربية ويشوف مين، زائد برضه بيعملوا عند المدخل أسلاك شايكة من هنا ومن هنا وزى ممكن..

فوزى: ونقل.

عبد الناصر: النقل تعملوه إنتو بقى.

جمعة: الكبارى تحت الإنقاذ النهرى.

عبد الناصر: فالحقيقة هى القناطر أصلها الجديدة محمية بالقناطر القديمة، حتى اللى عايز يضربها بالطيران بيتهيألى بيبقى صعب عليه، يعنى هو أهم حاجة برضه إنه يبعت ناس مثلا للقناطر؛ لأن ده لو ضربوا القناطر بتأثر بتغرق..

صوت: الدلتا كلها.

عبد الناصر: الدلتا كلها، فهو عارف هذه العملية ولهذا ده يعتبر غرض حيوى كبير جدا، وأنا متصور إن الكتائب الجديدة ممكن جزء منها يتولى.

فوزى: هعمل حاجة سريعة لغاية.

شكرى: كنت عايز أنبه إن احنا بنتكلم عن حرب نط من الجو مثلا أو ناس إنزال بيعملوا تخريب أو حاجة زى دى، أنا عاوز أنبه للحرب البيولوجية أو الحرب الكيماوية خطة العلاج الدولى للحرب اللى قدمته وزارة الصحة. هو سيادتك مرتين دلوقتى قلت لى: التكاليف كتير، فى الواقع أنا عملت خطة أخرى خفضت فيها التكاليف الى حوالى ٦ مليون أو حاجة زى كده. هو الحقيقة مش خفضته لأن الخطة الأول كانت مش معمولة مدروسة يعنى كان أغلب حاجة فيها كان مخزون من الأدوية وأدوية الطوارئ والحاجات دى كان لمدة سنة، فأنا خليتها لمده ٣ شهور بس وقدرت أنزل بالمبلغ ده من ٢٨ مليون الى ٦ مليون.

وفيه بالمناسبة دى الحرب الكيماوية والحرب البيولوجية، وإحنا حطيناهم فى خطة وهى فيها وزارات مشتركة معانا واختصاص كل وزارة واضح ومحدد. أنا أرجو بهذه المناسبة يعنى إنى أنبه إن الحرب يصح طيارة تيجى ترمى حاجة زى دى فنديها الأهمية ومننسهاش أبدا.

عبد الناصر: طب جهز لنا والله مذكرة فى هذا الموضوع نتكلم عن الكيماوية والبيولوجية.

شكرى: ماهى جاهزة.

عبد الناصر: أنا رأيى إن بالنسبة للكيماوية هنعمل إيه؟ منقدرش نحمى الناس من الكيماوية، وبعدين عادة الغازات لما استخدمت.. استخدمت فى ميادين القتال اللى هى فى الحرب العالمية الأولى، وبعدين هو يعلم إن احنا عندنا غازات أيضا وإحنا لازم نخزن برضه غازات؛ وده لأن إذا استخدم غازات نستخدم أو إذا أتزنقنا هنستخدم يعنى إفرض إتزنقنا نستخدم.

الحقيقة من ناحية البيولوجى، أنا عارف إن هو بيشتغل فيها وفى العملية دى وأنا طلبت من القوات المسلحة إن احنا أيضا نشتغل. وكان النبوى – الله يرحمه – كان ماسك المسئولية ومش عارف الحقيقة مشيوا لغاية إيه، لكن فهمت إنهم مشيوا وجربنا إحنا فى حتة وجابت تأثير كبير جدا، ومعرفش عندك فكرة عن هذا الأمر؟

شكرى: لا.. إحنا عملنا يافندم كده بس إحنا لغاية دلوقتى منقدرش نعرف نستعد بإيه نوع الحرب البيولوجية اللى هيستعملوها، ماهو إذا مكانش عندنا معلومات إحنا بنحصر..

عبد الناصر: السؤال اللى عايز أسأله.. بالنسبة هم هيعملوا إيه بيولوجى؟ إحنا طلع عندنا طاعون السنة اللى فاتت فى الحسنة، هل اليهود هم اللى عملوا الطاعون ولاّ إحنا اللى عملناه؟ أنا معرفش! طلعت لجنة لكن أنا عرفت يوميها معرفش فوزى فاكر الموضوع ده؟

شكرى: منقدرش نجزم طبعا.

فوزى: كملنا البحث يافندم ولقيناها محلية.

عبد الناصر: يعنى فيه حالات طاعون طلعت، المفروض طبعا مثلا المعنى الإنجليزى فى البيولوجى اشتغلوا على الطاعون، وحصل إن فيه أستاذ أظن خد الميكروب وحتى قامت حملة على الحكومة إنهم بيشتغلوا فى العمليات دى. لكن أنا بقول: إن العملية الأساسية عندنا إن احنا نحمى مصادر المياه بالنسبة للقاهرة أساسا والجيزة والإسكندرية والمدن فهى العملية الأساسية. بعد كده السؤال الثانى.. إزاى هو بقى هيعمل؟ اللى أنا معرفوش ده الإجابة عليه إزاى هو هيحاربنى حرب مكروبية؟

شكرى: يعنى هو هيرمى أى حاجة فى مصادر المياه، فلازم يبقى فيه إنذار دفاع مدنى يديك إنذار، وبعدين سرعة الاكتشاف يعنى لازم آخد عينات فورا وأعمل تحليل سريع جدا وأكتشف إيه الحاجة دى.

عبد الناصر: مش فى النيل يعنى.

شكرى: لا.. مش فى النيل فى الخزانات، وبعدين عندى أنا أكون محضر جميع الأمصال والطعوم للحاجات الموجودة، وبعدين إذا اكتشفت حاجة جديدة لازم أبقى جاهز نعملها أمصال وطعوم.. كل ده موجود فى الخطة.

عاشور: إسكندرية يافندم فى آخر مرة عملنا لقينا سمك صغير جنب كل خزان مياه، كثرة ظهور السمك مع عدم إصابته بيدى فكرة إن المياه سليمة جنب كل خزان مياه فى شركة المياه.

شكرى: أنا عاوز أحلل وأوجد الحاجة المضادة.

عبد الناصر: الحقيقة إحنا مفكرناش فى هذا الموضوع أبدا، يعنى أصل هو الواحد طبعا لما يدخل فى التفكير هيفضل يطلع متكلم على هذا وعلى ذاك وعلى..

شكرى: لا.. أصلهم بيعملوا أى حاجة يعنى.

عبد الناصر: يعنى هم فى سنه ٤٨ كانوا بيبعتوا ناس يسمموا الآبار اللى احنا كنا بنشرب منها فى غزة!

شكرى: كنا دائما بناخد عينات ونشوف صالحه ولا لأ.

عبد الناصر: هو الحقيقة العملية الأساسية هى مش طيارة ترمى حاجة، العملية الأساسية إن أنا أعمل وقاية على منشآت المياه ومحدش يدخل، عملية لازم تبقى منظمة الحقيقة تنظيم كامل وبندى برضه مسئولية فى هذا للمحافظين، وكل محافظ هو مسئول عن هذه العملية. وبعدين ندرس الخطة بتاعتك ياأخ شكرى ونشوف الحقيقة ٦ مليون يعنى وبتدرسها إنت إذا كان ممكن تنزل أكتر من كده، إن شاء الله يعنى نعتمد على حاجتين أو ثلاثة مفيش داعى إن احنا نقول إن كل أمراض الدنيا لازم نكون مجهزين لها أمصال!

شكرى: لا.. ده أنا الخطة كلها اللى كان بـ ٢٨ مليون هو استعداد دولة للحرب؛ يعنى الخطة الصحية حسب المهام اللى الفريق فوزى حاطها يمكن تطلب من وزارة الصحة. يعنى أنا كنت عامل أكتر بند اللى هو تخزين الأدوية بتاع الطوارئ استهلاك سنة.. مش عارف الحرب هتطول أد إيه مع مراعاة الحصار الاقتصادى والحاجات دى كلها؛ فقدرت أنزلها بس عملته ٣ شهور، إنما الـ ٦ مليون جنيه دى بتاعه الخطة.

فوزى: السيد وزير الصحة يبعتهالى بكره لأن أنا خلصت الخطة بتاعت الدواء كلها، وهايتم لقاء مع الأخ صدقى والسيد وزير التخطيط يوم التلات الصبح عشان تكون جاهزة الأسبوع القادم.

شكرى: لا.. هى أصلا راحت الخطة القديمة.

فوزى: شغال عليها.

عبد الناصر: إذا كنت أما جيت حلف اليمين قلت لى ٤٥ مليون! من الأول قلت لى ٤٥ مليون للوزارة وأنا عارف إن الدنيا يعنى مفلسة! (ضحك) ولو أنا مانيش صاحب نظرية إن الوضع ميئوس منه اقتصاديا ولا سياسيا ولا عسكريا. إذا كان موضوع أساسه موضوع نقاش فبقول سياسيا وعسكريا واقتصاديا لازم نمشى وليس أمامنا إلا إن احنا نمشى، بس لازم نصرف القرش فى الحتة اللى نصرف فيها. هم الأمريكان استخدموا الأسلحة الكيماوية فى فيتنام علشان يبيدوا المحاصيل.

الحقيقة عملية الهليوكبتر والعملية دى اللى اتعملت هى العمليات اللى حصلت فى فيتنام، وبعدين هم عندهم طيارات مسلحة بالصواريخ ومسلحة بمدافع وكلام بهذا الشكل. وأما راح ديان فيتنام رجع بالعمليات دى، الحقيقة ممكن يكون رجع أيضا بأنه ييجوا ويعملوا المحاصيل؛ فيه حاجات كتيرة أوى فى هذا الموضوع الحقيقة لن نستطيع أن نغطى كل شئ فى العملية.

هو الواحد كل اللى بيطلبه إن احنا بنخزن دقيق أكتر مما نخزن أدوية ونخزن قمح لأن هو ده الموضوع، ونشغل مصانعنا ونمشى فى العملية وبتنسقوا. وأنا اتكلمت مع الأخ صدقى على أساس يشوف كل الطلبات دى من الناحية الاقتصادية؛ لأن أما كل واحد يبعت طلب فردى.. عاوز مليون جنيه أو نص مليون جنيه! حتى الطلب اللى جالى بتاع معسكرات الشباب وديته تانى اللجنة الاقتصادية. يعنى الحقيقة أنا فى رأيى إن هى العملية عملية هى برضه مظهرية أكتر منها عملية جدية؛ عملية تدريب الأسبوع ولاّ الأسبوعين لأن برضه بنحسب دلوقتى كمان هننشئ قوات ثانية فى القوات المسلحة.

وبعدين أنا برضه بتصور إن البوليس لازم يزود شوية بالنسبة لبلوكات الغفر والناس دول لأن بهذا بنشيل عن الجيش، نقدر حتى الكتايب اللى احنا حاطينها نطلعها قدام. يعنى إذا كنا هنهجم السنة الجاية فلازم الجيش هيهجم ويبقى عنده خط مواصلات، إذا وصلنا لحدود خط المواصلات طويل جدا ده مشكلة كبيرة جدا. وأنا فى رأيى إذا عدينا اليهود مش هيحاربونا عشان القنال اليهود يحاربونا عند المضايق، إذا عدينا بيستنونا عند الحدود بتاعتهم وليس من عند القنال.

عملية القنال أنا فى رأيى؛ لأنه هو بالنسبة للحرب شرق القنال مهياش فى صالح اسرائيل أبدا، وموضوعهم إذا كان عندنا حتى تفوق جوى محلى هنعوز وقت وهنعوز وقت كبير جدا لكن ليس أمامنا من سبب إلا..

نيجى تانى الحقيقة بنتكلم على المصاريف، إزاى نرجع تانى نوفر من الميزانية؟ ده الموضوع الأساسى. الوضع النهارده الحقيقى لازم وزير الخزانة بيبحث لنا تانى إزاى نوفر فى الميزانية، إحنا قدامنا سنة جاية ولاّ سنتين صعبين ولازم نتحملهم الحقيقة.

الموضوع الثانى اللى بالنسبة لقانون الموظفين والكلام التانى اللى إنتو كنتوا مشيتوا فيه وهييجى إمتى؟ ده داخل ضمن موضوع الإصلاح الاقتصادى. بالنسبة أيضا لموضوع العلاوات، والكلام اللى اتكلمنا فيه قبل كده؛ لازم المواضيع دى نبت فيها ولازم الناس بتقبل تضحيه فى هذه المواقف.

ولن نستطيع أن نغطى الدنيا كلها مرة واحدة، والجيش الحقيقة لا يمكن إن احنا نفتته لأن ده هدف طبعا اسرائيل، ولكن بالنسبة لقناطر إسنا وأسيوط ونجع حمادى بكرر تانى لو نعمل عليهم دفاع ولو بـ light machine guns؛ لأن هو ضربهم بالطيارات النفاثة مش هتكون عملية سهلة، الحقيقة هو عملية الهليوكبتر هيكون الضرب بيها مؤثر لو فيه light machine guns ممكن لقناطر إسنا ونجع حمادى وأسيوط.

سليمان: الـ light ولاّ المتوسط.

عبد الناصر: لا.. light، أنا بتكلم على عشان يضرب الهليوكبتر لأن هو ممكن ييجى..

سليمان: الـ light يقدر يعنى يضرب.

عبد الناصر: مش زى الـ prime اللى كان زمان احنا كنا نستخدمه واستخدموه فى فيتنام، يعنى دلوقتى حتى لو بيطلع ١٠ مدافع على إسنا ونجع حمادى وأسيوط.

فوزى: حصل.

عبد الناصر: حصل فين؟

فوزى: الساعة ١٢ إمبارح.

عبد الناصر: طيب يبقى الحقيقة لهذا برضه أنا بدى أغير الصورة بالنسبة لاسرائيل، ويحسوا إن كل المعلومات اللى عندهم اتلخبطت؛ وده برضه لازم يدخل فى خطة استراتيجيا من عندك.. خطة إن المعلومات اللى عنده تبان إنها تبوظه له كله عايز يجيب معلومات جديدة. وحتى برضه الكلام فى الجيش الشعبى وتولى الدفاع عن المنشآت فى الجرايد والكلام ده، أنا برضه بقول للأخ حمدى إن اللى بنتكلم فيه وإن فى كل حتة دلوقتى بقى فيه جيش شعبى، برضه إن هم بياخدوا معلومات من جرائدنا، وبرضه بقول السير مع التدريب مع أخذ الناس المدربين بتدى الحقيقة.

صوت: دى أهم نقطة.

عبد الناصر: تدى يعنى أساس عشان نبتدى بسرعة، إحنا عايزين القوات المسلحة تبتدى تشتغل فى داخل سينا.

فوزى: أنا من ناحيتى..

عبد الناصر: أنا عارف إنكوا مستعدين تشتغلوا، لكن من دلوقتى إحنا منقدرش نشتغل وإحنا مش عارفين الموقف إيه.. يعنى دلوقتى إيه الحتت المتغطية وإيه الحتت اللى مش متغطية؟

فوزى: هو من بكره ممكن بالنسبة للـ ١٠٠ هدف يقدروا يحققوهم على الطبيعة.

عبد الناصر: آدام معندهمش مدربين ولسه عايزين تدريب، هتتحقق إزاى؟!

فوزى: لو التجميع بس تم العجلة هتمشى.

عاشور: التجميع يافندم جاهز، هى الفكرة فكرة التدريب الأولى اللى هيبدأ وبعدين أسلوب العمل واللايحة اللى هتطلع للمحافظ – زى ما سيادتك وعدت بيها – هتحدد له خط سير العمل، أقول: يعنى مثلا ناخد شهر فى إتمام الـ ١٠٠ هدف كله والدفعة التانيه.

فوزى: ٧ أيام.

عاشور: طب سيادتك متصور محافظ مثلا طنطا كلمنى الصبح عنده معسكرات جاهزة، إنما مش قادر يحط فيها ناس عنده.

فوزى: صرفنا نظر عن فكرة المعسكرات.

عاشور: ما أنا سمعت دلوقتى هذا الكلام، لكن الناس اللى يكونوا متدفقين بالسلاح.

فوزى: ما هو السلاح راح.

جمعة: بنتكلم عن المحافظات كلها ولاّ محافظات الأسبقية الأولى؟

فوزى: محافظات الأسبقية الأولى.

جمعة: هو بيتكلم على كل المحافظات.

عبد الناصر: هو لازم الحقيقة نغطى الكل.

فوزى: بكره على طول لأن أنا نفذتها فى يوم واحد.

عبد الناصر: الساعة بقت ١٠,٣٠ الحقيقة.

عاشور: سيادتك أشرت بخصوص نجع حمادى والقناطر الخيرية.

عبد الناصر: دول برضه بديهم لشعراوى.

إحنا دلوقتى بقالنا ٤ ساعات الحقيقة وأنا الحقيقة أما جيت من الاتحاد السوفيتى كان الكلام مقعدش جلسه أكتر من ساعة ونص! ولكن طلع مفيش فائدة يعنى قعدت أقول ساعتين ومنزودش، ولكن ثبت إن لازم نقعد ٤ ساعات، وصدقى يظهر ضهره بيوجعه برضه وكل جلسه يقول لى: لكن أنا الحمد لله دلوقتى يعنى الواحد بقى بقدر أقعد أكتر من ٥ ساعات، الحقيقة نفع العلاج بتاع الجماعة دول.

علشان نكمل الكلام اللى مابيخلصش أنا بقول: إن احنا بنيجى يوم الأربع؛ بكره طالع رايح القوات المسلحة عندهم مناورة وبعدين يوم الثلاثاء هيبقى اجتماع فى الاتحاد الاشتراكى، نيجى يوم الأربع برضه إذا كان فيه حاجات بالنسبة للشعب بنتكلم فيها، وبعدين بندخل فى المواضيع اللى هى موجودة فى جدول الأعمال.

يوم الأربع الساعة ٦ إن شاء الله.